

## مجلة

## مجمع اللغة العربية بمصر

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٦٧ م ، جمادى الآخرة سنة ١٣٨٧ هـ

## أخطاء تنقلها محطات الإذاعة

كثيراً ما تنقل محطات الإذاعة العربية ، بعضها من بعض ، أخطاء لغوية لا يجوز أن تذاع على الناس في العالم العربي . ومن المعروف أن محطات الجمهورية العربية المتحدة هي أقوى المحطات الإذاعية العربية وأكثرها شيوعاً ، فإذا أخطأ المذيعون فيها قلدهم المذيعون في بلاد عربية أخرى فينتشر الخطأ في مختلف الأقطار العربية ؛ ولذلك يكون من واجب محطات مصر أن تكون أحرص من غيرها على سلامة لغة المذيعين .

وليس الذنب ذنب محطات الإذاعة دائماً . فكثيراً ما تبعث إليها إدارات حكومية ألفاظاً مغلوطة فيها فتسري تلك الأغلط من محطة إلى محطة . وهاكم بعد هذه المقدمة جملة من الأخطاء التي يذيعها المذيعون وتنقلها محطات الإذاعة .

## (١) الضباب لا الشابورة . — تستعمل مديرية الأرصاد الجوية في

القاهرة كلمة « شابورة » العامية بمعنى الضباب . والكلمة العامية هذه ذكرها دوزي في معجمه بمعنى الضباب Brouillard نقلاً عن همبرت Humbert في كتابه « معجم إفرنسي — عربي » وهو مطبوع في باريس وجنيف سنة ١٨٣٨ ، ويسمى أيضاً « دليل المكالمات بالعربية Guide de la conversation arabe . وقال دوزي : « استعمل أبو الفدا الشابورة بمعنى خليج في البحر ينتهي بزاوية منفرجة ، ولكن المعنى الحقيقي الذي استعمل لا يزال غامضاً » .

وفي مصر يستعمل سكان الغربية وغيرها الشابورة بمعنى قطعة من الأرض على شكل مثلث ؛ هذا ماورد في كتاب كان أصدره « متحف قواد الأول الزراعي » في القاهرة ، وهو يشتمل على الاصطلاحات الزراعية المستعملة في القطر ومعظمها بالعامية .

وبالخلاصة أن استعمال الشابورة بدلاً من الضباب غلط لا مسوغ له . ونحن في الديار الشامية لم نسمع قط كلمة الشابورة قبل أن تقتبسها مديرية الأرصاد الجوية عندنا وتنقلها إلى محطة الإذاعة بدمشق ، فيجب الإقلاع عنها .

## (٢) المايك أو الميكافون لا المايكاد (١) . — للكلمة الفرنسية Cadre

معان كثيرة في علوم وفنون مختلفة كالإدارة والصناعة والتشريع والنسج ( حيث تطلق كلمة كادر على النسج ) والعمارة والجيش والبحرية والسكة الحديد والكهرباء والأدب والفنون الجميلة والمعادن والتصوير الشمسي والمسرح وغيرها من العلوم والفنون .

(١) لزميلنا الأستاذ عارف النكدي في باب الآراء والأنباء من جزء هذه المجلة السابق ( ص ٦٢٤ — ٦٢٧ ) بحث بعنوان : « ملاك — ملاكات » .



والذي يهمننا ذكره من معاني كلمة كادر المشتركة معنيان :  
المعنى الأول ، وهو الأشهر : حاشية من خشب أو برنز أو من غيرها  
توضع فيها مرآة أو رسم أو قطعة فنية أو غيرها . فالكادر هنا هو إذن  
الإطار ، وهي كلمة مشهورة تستعمل لهذا المعنى وجمعها أطُر .

والمعنى الثاني للفرنسية المذكورة هو معنى إداري ، وهو بيان الدوائر  
والوظائف في إحدى الإدارات أو المديريات . وهو أيضاً بيان الضباط وضباط  
الصف في الجيش .

فالكلمة العربية المصطلح عليها في الشام للدلالة على هذا المعنى هي المِلاك ،  
يقال مثلاً هذا ملاك مديرية الشرطة ، أي بيان ما فيها من وظائف وأعمال  
للموظفين والمستخدمين .

واصطلاح الملاك كان وُضع في جمعنا بدمشق منذ سنين عديدة . وعمّ  
استعماله سورية ولبنان وغيرها . وهو اصطلاح حسن ، فملاك الشيء في اللغة  
قوامه وعنصره الجوهرى . ويمكن استثنائياً جمع ملاك على ملاكات ، مثلاً  
جاء سجل وسجلات ، وشمال وشمالات مثلاً . أما تكسير ملاك قياسياً فهو  
أُمْلِكَة للقلة ومُلْك للكثر .

ويتضح من ذلك أنه لا حاجة إلى تعريب كلمة Cadre ولا إلى جمعها  
على كوادِر . ومن المؤسف أن زى هذه الرطانة وقد بدأت تسري إلى  
بعض الدوائر السورية .

(٣) الدكتور محمد عبد الحليم . — للفرنسية Montage معانٍ منها الرفع

والإعلاء كرفع الشيء إلى فوق ؛ ومنها التركيب والإعداد في مثل الآلة ،  
أي وضع أجزاء تلك الآلة في مواضعها منها حتى تكتمل الآلة ، يقال تركيب  
الآلة أو إعدادها ؛ ومن معاني الكلمة الفرنسية في السينما استعراض مناظر

الفلم في أشرطةه ، واختيار شريط نهائي ، أي إعداد المنظر الذي سيُعرض على الجمهور . وقد جاء في معجم الحضارة لمؤلفه محمود تيمور - زميلنا في مجمع القاهرة - أنه الإعداد وإعداد المنظر . ويمكن الاكتفاء بالإعداد اصطلاحاً وهي كلمة حسنة تغنيها عن تعريب الكلمة الفرنسية .

#### (٤) الكمر ك لا الجمر ك . — كلمة كمر ك بالكاف ذكرها دوزي في

معجمه نقلاً عن العلم بطرس البستاني في محيط المحيط ، وعن الياس بقطر في معجمه الفرنسي - العربي ؛ وقال إنها من التركية . وفي القاموس التركي لشمس الدين سامي ، وفي غيره من المعجمات التركية - الأعجمية جاءت هذه الكلمة هكذا « كمر ك » و « گومروك » . وذكر شمس الدين سامي أنها من أصل يوناني . وذكر أيضاً هو وغيره أن كافها الأولى كافٌ فارسية ، أي أنها جيم غير معطشة ولا مخففة ، وهي بالفرنسية الحرف ( g ) لا الحرف ( ج ) العربي المعطش أو المخفف ، وهو ( dz أو ز ) كما يلفظ في القرآن الكريم وفي معظم البلاد العربية (١) .

وفي جميع كتبنا العربية المكتوبة منذ زمن الحكومة العثمانية حتى عهد قريب نقلت كلمة « كمر ك » التركية بكاف عربية أي « كمر ك » أما في بعض أنحاء مصر حيث يلفظون الجيم العربية غير معطشة ( g ) فقد نقلت الكلمة التركية المذكورة بالجيم « جمر ك » . ولما كثر الاتصال بين مصر والشام أخذت الدوائر الرسمية والجرائد في الشام تكتب الكلمة الملمع إليها بالجيم

(١) يراجع موضوع الحرف اللاتيني ( g ) في ص ١٧٢ من كتاب المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، « الطبعة الثانية التي أصدرها المجمع » . ويراجع هذا الموضوع وموضوع الرض إلى الحرف ( g ) بكاف لها خطان متوازيان في الجزء الثاني من المجلد ٤٢ من هذه المجلة ( ص ٣٦١ ) .

وتلفظ جيمها مخففة أي جمرڪ Joumrouk ، وهذا غلط يجب تلافيه ؛ فكتابتها بالكاف ، كما في السابق ، أقرب إلى الحرف الفارسي الأصلي من كتابتها بالجيم . ومن الأصلح كتابتها بالكاف الفارسية أي « گمرڪ » .

#### (٥) في أنحاء لا في أنحاء . — وزن « أفعال » غير ممنوع من الصرف ،

وكلمة « أشياء » مستثناة فهي تمنع من الصرف . وعلى هذا يجب أن نقول مثلاً : جلت في أنحاء من الأرض لا في أنحاء من الأرض . ونقول : للجمل في العربية أسماء عديدة ، لا أسماء عديدة .

وعلى العكس من ذلك « أشياء » التي لا تصرف ، فنقول فيها مثلاً : نظرت إلى أشياء عند فلان ، لا إلى أشياء وهكذا .

وكثيراً ما يغلط المذيعون فيمنعون من الصرف جموعاً جاءت على وزن أفعال تشبيهاً لها بكلمة « أشياء » .

#### (٦) عاشى في أزمة لا عاشى أزمة . — عاش فعلٌ لازم ، تقول

مثلاً : عاش عيشاً حسناً ، أو عاش خمسين سنة ، أو عاش مدافماً عن وطنه . ولكنك لا تقول عاش أزمة ، بل في أزمة ؛ ولا عاش كتاباً ، بل مع كتاب ؛ ولا عاش زيداً ، بل عند زيد وهكذا . ولا حاجة إلى تحليل ذلك .

#### (٧) أعطاء كنا ذكرنا صحتها . — ما برحنا نسمع من محطات الإذاعة

أعطائاً كنا ننهنّا إلى صحتها منها قول المذيعين :

صف الضباط ، والصحيح المتفق عليه ضباط الصف . وهم بالفرنسية Sous - officers ، وواحد ضابط صف لا صف ضابط .

ومنها قولهم : الملازم أول ، والعقيد طيار ، والرائد بحري . والصحيح : الملازم الأول ، والعقيد الطيار ، والرائد البحري ، وهكذا ، لأن النعت يتبع المنعوت .

ومنها قولهم : مفتش أول الزراعة ، ومدير عام البريد . والصحيح مفتش الزراعة الأول ، ومدير البريد العام ، وهكذا ، لأنه لا يُفصل المضاف والمضاف إليه بوصف يطلق على المضاف .

ومنها استعمالهم المِلَف بدلاً من الإضبارة ، على حين أن الإضبارة هي الصحيحة . وقد أشار المعجم الوسيط إلى أن كلمة الملف محدثة ، وإلى أن هذه الكلمة هي الإضبارة تجمع أوراقاً مختلفة في موضوع واحد أو أكثر . والإضبارة مشهورة في ديار الشام . وقد كان جمعنا بدمشق وضعها .

ومنها تعريب بعضهم كلمة ريبورتاج Reportage على الرغم من ثقلها . وهي في معجم الحضارة الملمع إليه التحقيق الصحفي أو الاستطلاع الصحفي . ويمكن الاختصار على كلمة تحقيق أو كلمة استطلاع ، وهما الكلمتان اللتان أصبحتا شائعتين لدى معظم الكتاب .

ومنها الأخطاء التي ترد إلى محطات الإذاعة من قبل شركات الأنباء التي لا تحسن ترجمة أسماء الجماعات العسكرية ، ولا تميز بعضها من بعض ، على حين أن لكل جماعة اسماً عربياً محدداً ومتفقاً عليه بين مصر وسورية في المعجم العسكري الكندي الذي كنا أشرفنا على نقل ألفاظه إلى العربية ، وهو قسبان : إفرنسي — عربي ، وإنكليزي — عربي . وهو أوسع المعجمات العسكرية :

|           |       |               |      |
|-----------|-------|---------------|------|
| Bataillon | كتيبة | Armée         | جيش  |
| Compagnie | سرية  | Corps d'armée | فيلق |
| Section   | فصيلة | Division      | فرقة |
| Escouade  | زمرة  | Brigade       | لواء |
|           |       | Régiment      | فوج  |



ومنها سوء نطق المذيعين أحياناً بالشاء والذال والطاء ، فنسمع بعضهم ينطقون بالشاء سيناً ، والذال زايأ ، والطاء زايأ مفخمة . وكانت مغبة النطق السقيم بهذه الأحرف أنني رأيت مرة كلمة آذار مكتوبة بالزاي أي آزار ، وسمعت إحدى المذيعات تقول آذره بدلاً من آزره ظناً منها أن زاي هذا الفعل ذال . والتلاميذ الصغار خاصة يتأثرون بالنطق السقيم فتري هذا يكتب كلمة « ذلك » وكلمة « الذخر » بالزاي ، وتري آخر يكتب كلمة « تأثرت » بالسين بدلاً من الشاء ، ومثل ذلك كثير .

ومنها تفشي التقاء الساكنين عند كثير من الكتاب فترى في مقالاتهم وفي كتبهم مثل كلمات فُوسْفور وكالسيوم وأوروبئة بدلاً من فُسْفُور وكِلْسِيوم وأورُبَّة .

ومنها تفشي العجمة في نطق بعض المذيعين ، فتسمعهم لا ينطقون بأسماء الأعلام الأجنبية إلا كما ينطق بها الغربيون في لغاهم ، فيقولون مثلاً : بُرِهْ زِيل بدلاً من بُرْزِيل ، وَسِهْ نِهْ كَال بدلاً من سِنْغَال أو سِنْغَال . فلا حاجة إلى هذا التعاجم ، فأسماء الأعلام الأجنبية ، وكذلك العربات ، توضع في قالب عربي ، وتلفظ باللغة العربية لا باللغة الأعجمية .

ومنها تشديدهم لياء سوربة ، وهي لا تشدد إلا في النسبة إليها ، يقال سوربة بلدي ، بلا تشديد . وحمص مدينة سوربة بالتشديد .

ومنها في محطة إذاعة القاهرة على الأخص عدم الاهتمام بقواعد تمييز الأعداد أو إضافتها ؛ فنحن نسمع في كل يوم مذيعي تلك المحطة يذكرون موجات محطاتهم بقولهم : « الموجة ٢٥ وثلاثة بالمئة متراً » ، أو « الموجة ٣٦٦ وسبعة من عشرة متراً » وهكذا .

وهم لا يحشون أنفسهم ذكر الصحيح من الكلم كقولهم : « موجة ٢٥ متراً وثلاثة بالمئة من المتر » ، أو كقولهم : « ٣٦٦ متر (١) وسبعة أعشار المتر » .

ومن الغريب أنني بدأت أسمع أحد المذيعين في محطة دمشق يقلد زملاءه في القاهرة فيما يختص بموجات محطة دمشق منها جميع الكسور بكلمة متراً . ولا شك في أن المذيعين في القاهرة يحتاجون إلى من يأخذ بيدهم ، فكثيراً ما سمعهم يقولون عن ارتفاع موج البحر مثلاً : « وارتفاع الموج متر إلى واحد متر ونصف » ، أو « من واحد متر ونصف إلى اثنين متر » وهكذا . فليتعلموا العربية من مذيبي المحطات الأجنبية الذين لا يسفون هذا الإسفاف . وقد كنت ذكرت لزملائي في مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن راجعوا الحكومة في هذا الموضوع وغيره ، لأن محطة القاهرة واسعة الانتشار في الأقطار العربية وغير العربية ، فيجب أن يهتم مذيعوها بلغتهم .

مصطفى السرايبي



(١) قلنا متر ، على القراءة من اليمين إلى الشمال . والقراءة من الشمال إلى اليمين هي المشهورة ، ولكن مجمع القاهرة لم يتخذ قراراً بأجلزتها على الرغم من اقتراحه عليه بذلك .

## مجدّدون !

في ليلةٍ من ليالي رمضان المبارك كنت أُصغي إلى إذاعة القاهرة ، فسمعت في خلال حديثٍ فاتني أوّله صوتاً متهدّجاً يظهر على صاحبه أثر التعب ، فلم يتبيّن لي صاحب هذا الصوت ، ولكنني واظبت على الاستماع ، فاذا بصاحب الحديث يقول : قرأت في جريدةٍ مقالاً جاء فيه أن أدبنا في القديم إنما هو أدب حذقةٍ ، وأن أدب اليونان إنما هو أدب عفاريت ، وأن أدب أوروبا إنما هو أدب استعمار ، فقال بعد أن قرأ هذا المقال : ما هو الأدب الذي ينبغي لنا أن نقنّس منه وكأنته قد أدركته الحيرة في ذلك ، ولما انتهى الحديث شكرت الإذاعة لصاحبه وإذا هو الدكتور طه حسين ، وهب الله له العافية ومدّ حياته . لست في حاجةٍ إلى الإعراب عن ألمي لما سمعت صوته المتهدّج ، ونحن نعلم أن صاحب هذا الصوت قد رزقه الله من المحاسن ما لم يرزقه إلاّ القليل من الناس .

في منتهى الحديث نصّح الدكتور طه حسين للشباب المتأدّبين أن يطالعوا كتب المتقدمين ، وأن يعرفوا من بلاغة بعضها ، وهذا هو السبيل القويم إلى حسن البيان .

لم يبعد الدكتور طه عن الصواب في نصيحته السديدة ، فإن شباب هذا العصر إذا تمهلوا في طائفةٍ من كتب المتقدمين وأمعنوا في إدراك بلاغتها لم يذهبوا إلى ما ذهب إليه بعض الكتّاب من أن أدبنا القديم إنما هو أدب حذقةٍ ، ولو ذاقوا يسيراً من بلاغة المتقدمين لزهّدوا في هذه الأساليب المستحدثة في عصرنا ، ولعلموا أن أدبنا في مواضي عصورنا

يشتمل على كثير من السهولة والبساطة وغيرها من خصائص البلاغة ؛ وإذا تضمّن بعضه شيئاً من الحذقة فإن هذه الحذقة قد ماتت بموت العصر الذي استفاضت فيه .

يميل كثير من الكتّاب والشعراء في هذه الأيام إلى الطرافة والجدة في التعبير ، أي إلى الإتيان بأشياء يظنون أن غيرهم لم يأت بها لا في الماضي ولا في الحاضر ، وقد أصبحت هذه الطرافة حسنة من الحسنات التي يفضل بها بعض النقاد شاعراً على شاعرٍ وكاتباً على كاتب ، فالشاعر كل الشاعر من أعرض عن فحول الشعراء أمثال المتنبي والبحتري وأبي تمام وبشار وغيرهم ، الشاعر كل الشاعر من لم يخالط تلك الطبقة ولم ينسحب على أذيال أصحابها ، الشاعر كل الشاعر من لازى على شعره أثراً من آثار كبار شعرائنا المتقدمين .

لا ريب في أن الشعراء أو الكتّاب الذين يخلقون لأنفسهم أسلوباً خاصاً بهم دون أن يقلّدوا شاعراً آخر أو كاتباً آخر لهم فضل غير قليل ، إلا أن التقليد قد يصير في بعض الأحوال إلى الإبداع ، فالتنبي قلّد في فائحة أمره أبا تمام ، ثم انفصل عنه بعد أن اختتم ونضج فكان له أسلوب خاص به جعله من الخالدين ، إلا أن المتنبي لم يتمتع من مثل ما يتمتع منه من الخلود إلا بعد أن قرأ كثيراً من شعر من تقدّمه من الشعراء وملاً ذهنه من بلاغتهم وصورهم فاخترع أسلوباً خاصاً به ، ولكنه أسلوب عربي صريح ولم يكن أسلوباً أعجمياً ، فهو لم يزهد في دواوين المتقدمين ولم ير أن أدبهم إنما هو أدب حذقة ، فقد تمهّل في تلك الدواوين وأمعن فيها ، وانتفع بما يحسن الانتفاع به ، ثم ذهب في شعره مذهباً خاصاً به دون أن يتحرف عن روح اللغة وعبقريتها ، أمّا الذين أولعوا بالتجديد في عصرنا هذا فانهم يريدون أن يأتوا بأشياء جديدة ولو كانت هذه الأشياء مجردة من روح اللغة وعبقريتها .



ولا بأس بأن نسمع ما قاله لنا إمام من أئمة الكتاب في الغرب ، فقد قال لنا إن ثمرات القرائح التي لا قيمة لها إلا بطرافة أسلوبها وجدّة مبنائها ، إن ثمرات القرائح التي لا قيمة لها إلا ببعض فنّها إنما تعتق بسرعة ، فالأزياء الفنية تمضي وتدرج كما تمضي سائر الأزياء ، وما مثل العبارات التي تظهر عليها آثار التكلف والجدة إلا كمثل الثياب التي تخرج من بين أيدي كبار الخياطين ، فإن هذه الثياب لا تدوم إلا فصلاً واحداً . ولما انحطّ الفن في رومة في القديم كانت التماثيل مغطّاة رؤوسها بحسب آخر زي من الأزياء ، ثم ما لبثت هذه الأغطية أن أصبحت موضوع سخريّة فاضطروا إلى تغييرها ، فوضعوا على التماثيل بدلاً منها أغطية من رخام ، فالأسلوب الظاهر عليه أثر الكلفة والتصنّع ينبغي له أن يغيّر كل سنة كما كانت تغيّر أغطية التماثيل الرومانية ، فإن هذا الزمن الذي نعيش فيه والذي تمضي فيه الحياة بسرعة لا تدوم فيه المذاهب الأدبية إلا قليلاً ، ولا تدوم أحياناً إلا بضعة أشهر ، فالأسلوب البسيط هو الأسلوب الوحيد الذي خلق ليعيش سنين طويلة إن لم نقل عصوراً كاملة .

ولكن الصعوبة كلّها أن نهتدي إلى تعريف البساطة ، وإنها لصعوبة كبيرة . إذا نظرنا في أمور الطبيعة الظاهرة فإننا لا نجد فيها شيئاً بسيطاً ، ولا يستطيع الفن أن يدّعي شيئاً من البساطة أكثر من الطبيعة نفسها ، ولكننا على الرغم من ذلك إننا نتفاهم تفاهماً حسناً إذا قلنا إن هذا الأسلوب بسيط وإن ذلك الأسلوب ليس ببسيط .

فإذا لم نجد أسلوباً بسيطاً فإننا نجد على الأقل أساليب يخالها الإنسان بسيطة ، ولهذه الأساليب خلق الخلود والشباب ، فلم يبق لنا إلا أن نعرف كيف جاءت هذه الأساليب المظاهر التي نراها لها ، لا شك في أن الفضل في هذه المظاهر الرائعة لا يرجع إلى كونها أقلّ صوراً وألواناً من غيرها ،

ولكن الفضل فيها يرجع إلى أنها تؤلف بنياناً قد رُصِّت أجزاءه رصاً بحيث لا نستطيع أن نفصل بعضها عن بعض ، فالأسلوب الجيد إنما مثله كمثل شعاع الشمس ، فهذا شعاع لا نرى إلاّ ضياءه وصفاءه ، فيهرنا هذا الضياء الصافي البسيط في ظاهره ، ولكننا إذا حللنا الشعاع وفككنا أجزائه رأينا ألوانه السبعة التي اتحدت أتمّ اتحاد ، وتضامّت كل تضامّ ، حتى أُلِّف منها الشعاع ورُكِّب تركيباً محكماً ، وأن حسنه جاءه من كمال تناسق أجزائه ، ومن كمال اتحاد ألوانه ، فلا جزء في غير محله ، ولا قسم زائد فيه أو ناقص ، وهكذا الأمر في الأسلوب البسيط في الكتابة والشعر وفي كل فن من الفنون ، فهو مثله كمثل شعاع الشمس ، إنه مركّب ولكن تركيبه لا يظهر للعين ، فالبساطة الحسنة ، البساطة المرغوبة إن هي إلاّ أمر ظاهر لا غير ، وهي تتولّد من حسن نظام العبارة ومن الاقتصاد في أجزائها .

هذا يسير مما اقتبسته من كلام إمام من أئمة البلاغة في فراسة ؛ وما أشرت إلى هذا الكلام إلاّ لما رأيت الإفراط في التجديد في عصرنا والغلوّ في مدح المجددين بحيث أصبحنا لا نفهم كثيراً من هذه الأساليب الجديدة ، ولست أبالي بالاعتراف بعجزني عن فهم كثير من هذه الأساليب فإني لأسمع قولهم : وضعوا اللغات الأخيرة على الاستعدادات العسكرية ... ولا أفهم من هذا القول شيئاً .

لست أدري أي فضل لشاعر لم يملأ ذهنه من بعض شعر المتقدمين ، أو لكاتب لا يعرف شيئاً من بلاغة الكبار من كتابنا ، لست أدري أيّ فضل لأديب في هذا العصر لم يفتنع بفردات وجمل في كتاب الله تعالى بلغت من السهولة المبالغ ، فقد نمرّ مثلاً في سورة يوسف عليه السلام بقوله تعالى : ( وأخاف أن يأكله الذئب ) فهل تستوقفنا لفظة : يأكله ، وهل ننظر في سهولة هذه اللفظة ، فلورجعنا إلى اللغة وفقشنا عن مرادف ليأكله

لوجدنا في اللغة ألفاظاً كثيرة تدلّ على هذا المعنى ولكنّ كتاب الله عزّ وجلّ لم ينتخب إلاّ أسهل هذه الألفاظ .

ومثل هذه اللفظة قوله تعالى في السورة نفسها : ( أرملة معنا غداً يرتع ويلعب ... ) أفنجد في مفردات اللغة كلها لفظاً أسهل من يرتع ويلعب ؟ . وكما تبهرنا سهولة مفردات القرآن فقد تبهرنا سهولة جملة ، ماذا نجد في سورة طه ، إنا نجد قوله تعالى : ( ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ) أفحتوي العربية على تراكيب أسهل من هذه التراكيب ؟

والشواهد على هذه السهولة كثيرة في كتاب الله . وليست غايي الكلام على هذه السهولة في هذا المقام وإنما الذي أرمي إليه إنما هو تأييد ما ذهب إليه إمام من أئمة البلاغة في القرب من أن الأماليب الجديدة سرعان ما تفتى ولا يبقى إلاّ الفن السهل البسيط ، فليطمئن المجدّدون !

شفيق جبري



# نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كيرفيل

نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الحياط

ومحمد صلاح الدين الكواكبي

( لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق )

استدراك وتعقيب

— ١٣ —

رقم المصطلح

رقم المصطلح

6865 Hydratation

٦٨٦٥ إمتياه ، تَوَّه

وأقر مجمع اللغة لفظة إماهة . وجاء في التعريف هي عملية اتحاد الماء بمادة ما .

6866 Hydrate

٦٨٦٦ ما آت

وأقر مجمع اللغة هيدرات (١) وجاء في التعريف : هو المركب الذي يحتوي على جزيئات ماء هي جزء من بنائه .

6868 Hydrater

٦٨٦٨ مئة

وأقر مجمع اللغة حلمأة ( الحلمأة ) وجاء في التعريف : التحليل بالماء .

(١) ولعلّ رسم اللفظة بـ هدرات ( كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية الأمير مصطفى الشهابي ) أفضل .

— ٦٦٢ —

6869 Hydrates salins مآت ملحية

وأرجح هدرات ملحية .

6870 Hydrazoïques هيدرازوئيات

ولعلّ ترجمتها بالهدرازينات المتناظرة ( كما جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي ) (١) أفضل .

6871 Hydrique هيدروجيني ، ذو هيدروجين ، مائي

وأقر جمع اللغة رسم ( hydrogène ) بـ إيدروجين . وجاء في التعريف :  
عنصر غازي عديم اللون والطعم والرائحة وهو أخف العناصر ، وزنه الذري  
١٠٠٨ وعدده الذري ١ ، لذا تصبح ترجمة اللفظة إيدروجيني وذو إيدروجين ،  
ومائي ، ولعلّ الأخيرة أرجح .

6872 Hydroa نَفِيْطَة مائية

ودرجت على ترجمة اللفظة بداء الفُشَّاع أو الفُشَّاعية وأراها أفضل (٢) .

6873 Hydrocarbures éthyléniques; أخوم هيدروجينية  
أثيلونية مزيئات oléfines

والأفضل هيدروكربونات أيلينية وأوليفينات ، بعد أن أقر جمع اللغة  
تعريب لفظة كربون (٣) وأوليفينات هي لفظة تقابل بارافين التي أقرتها اللجنة

(١) ( Symmetrical hydrazines ) .

(٢) في اللسان : والفقايع كمنات كأمثال الفوارير الصفار مستندرة تنفخ على الماء  
والشراب عند المزج بالماء واحداً منها 'فُشَّاع' .

والنَفِطَة ' بثرة تخرج في اليد من العمل ملأى ماء .

(٣) الصفحة ٦٣٣ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

عرّف جمع اللغة لفظة كربون : عنصر لافلزي يوجد على صور مختلفة بعضها غير  
متبلور كالسناج والفحم وهما صورتان نفيتان وبعضها متبلر كالإص والجرايت .



( اللفظة ٩٧٦٦ ) لأن هذه الأوليفينات تمثل النوع غير المشبوع بينما بارافين يدل على النوع المشبوع .

٦٨٧٥ Hydrocéphalie ; hydrencéphalie إستسقاء الرأس

وأقر جمع اللغة استسقاء دماغي . وجاء في التعريف : مرض خلقي عادة وفيه يزداد السائل المخي الشوكي في بطون الدماغ فيمددها ويرققه .

٦٨٧٦ Hydrogénation هدرجة

٦٨٧٧ Hydrogène هيدروجين

وأقر جمع اللغة لفظه درجة تعريفاً للفظه الأولى وجاء في التعريف : عملية اتحاد الأيدروجين بمادة ما كإضافة الأيدروجين إلى الزيوت ( باستعمال النيكل كعامل مساعد ) لتتجمد . وسبق الشرح عن اللفظة الثانية (١) .

٦٨٧٨ Hydrogène sulfuré هيدروجين مكبرت حمض  
ac. sulfhydrique السلفيد

وأقر جمع اللغة الأيدروجين المكبرت . وأرجح ترجمة اللفظة الثانية بحامض السلفيدريك قياساً على حامض كلوريدريك أو أيدروكلوريك كما أقره جمع اللغة .

٦٨٧٩ Hydrolats , eaux مؤاهات ، مياه مقطرة  
distillées

وأرجح مقطرات أو مياه عطرية كما جاء في الترجمة الانكليزية المعجم الأصلي (٢) ، لأن ما يعنى بهذه اللفظة هي الأدوية المحفزة بتقطير الماء مع إحدى المواد المحتوية على مادة عطرية ( كماء الزهر وماء الورد وغيرها ) .

(١) شرح لفظه هيدروجيني ( اللفظة ٦٨٧١ ) .

(٢) ( Aromatic waters )

- 6881 Hydrolyse saline حَلْمَة مِلْحِيَة ٦٨٨١  
وأقر جمع اللغة حَلْمَات مِلْحِيَة .
- 6882 Hydromel ماسل (ماء وعسل) ٦٨٨٢  
وأرجح ماء معسل .
- 6885 Hydrophthalmie , إستمقاء العين ، زَرْق طِفْلي ٦٨٨٥  
glaucone infantile  
غلوقوما طفلية للفظه الثانية كما أقرها جمع اللغة (١) .
- 6887 Hydropisie , hydrops إستمقاء ، حَبَن ٦٨٨٧  
وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة بِحَبَن فقط ، والصحيح اقتصار ترجمتها على  
الاستمقاء وترك لفظه حَبَن ترجمة لـ ( ascite ) .
- 6892 Hydrosulfures هيدروسلفور ٦٨٩٢  
وأقر جمع اللغة كبريتور الأدروجين - كبريتد الأدروجين - وأرجح  
تعريب اللفظة بايدروسلفور .
- 6893 Hydrothérapeutique الإستمواه (دار) دار المداواة ٦٨٩٣  
(établissement) étab- بالمياه  
- lissement hydropathique
- 6894 Hydrothérapie إستمواه (مداواة بالمياه) ٦٨٩٤  
وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة الثانية بالتطبيب بالماء ، وجاء في التعريف :  
وفيه يستعمل الماء لمعالجة الأمراض شرباً واستحماماً ، ونظولاً وحققاً بارداً  
وساخناً أو ذا إشعاع فاعلي - وأصلاً في علاج الحمى لخفض درجة الحرارة  
وفي الرثية الروماتزمية بالحمامات الباردة والدافئة بالتناوب .  
إني أرجح ترجمة هذه اللفظة بالمعالجة المائية ، وتصبح ترجمة اللفظة  
الأولى دار المعالجة أو المداواة المائية والمعالجة الطبية المائية .

- 6896 Hydroxyde ferrique مآت الحديد ٦٨٩٦  
وأرجع إيدروكسيد الحديد تاركاً مآت ترجمة لـ (hydrate) .
- 6897 Hydroxyde manganeux مآت المنغنيزي ٦٨٩٧  
وأفضل إيدروكسيد المنغنيز .
- 6898 Hydroxyle ( radical ) oxhydryle مائيل ( جذر ) ٦٨٩٨  
وأقر بجمع اللغة تعريب للفظه بهيدروكسيل .
- 6902 Hygroma ورم مائي ٦٩٠٢  
وأرجع الورم السائلي وورم الكيس المصلي .
- 6907 Hymen غشاء البكارة ٦٩٠٧  
وأقر بجمع اللغة العذرة .
- 6909 Hypartériel , elle إنقباض شرياني ٦٩٠٩  
والصحيح تحت الشريان . فقد جاء في معجم بلاكستون في شرح هذه الكلمة : الكائن تحت أحد الشرايين ، وتستعمل اللفظة للدلالة على غصون جذع القصبات (١) .
- 6911 Hyperchromie de la peau قرط انصبغ الجلد ٦٩١١  
وأرجع قرط اصطبغ الجلد .
- 6912 Hyperectodermose قرط تقرن الأدمة الخلق ٦٩١٢  
congénitale , syndrome تناذر سيمنس شافر  
de Siemens - Schäfer  
والصحيح داء قرط تقرن الأدمة البرانية (٢) أو الظاهرة ( أو قرط

(١) معجم بلاكستون Blakiston's New Gould Medical Dictionary في لفظة

(hyparterial)

(٢) الصفحة ٦٣ : من المجلد الأربعين من هذه المجلة .

الثفن الخلقي كما أقرها مجمع اللغة (١) ، تناذر سيمنس شيفر ، بعد أن خصصت اللجنة لفظة أدمة ترجمة لـ ( derme ) ( اللفظة ٤٠٦٤ ) .

٦٩١٣ فيء متواصل Hyperémèse 6913

وأقر مجمع اللغة لفظة تقْيَاء الحمل ترجمة للفظ ( hyperemesis gravidarum ) وجاء في التعريف : ( والتقياء فرط القيء ) وهو كثرة القيء إبان الحمل .

٦٩١٤ تبْيَغ مُنْفَعِل ، طريقة بير Hyperémie passive , 6914  
méthode de Bier

وأقر مجمع اللغة فرط الدم ترجمة لـ ( hyperémie ) ولفظة تبْيَغ في المعنى المطلوب (٢) على أن مجمع اللغة العربية قد أقر لفظة تبْيَغ ترجمة لـ ( high blood pressure ) ارتفاع الضغط الدموي .

٦٩١٧ فرط العمل Hyperfonctionnement 6917

وأقر مجمع اللغة فرط الوظيفة .

٦٩٢١ طامس ، مديد البصر Hypermétrope 6921

٦٩٢٢ طمس ، مد البصر Hypermétropie , hyperopie 6922

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الثانية بالطَّرَح ( طول البصر ) . واني أفضل الطَّرَح ومد البصر وطوله ، واستبعد لفظة الطمس لدالاتها البصرية المضادة لهذا المعنى (٣) .

(١) وجاء في التعريف : غلط الطبقة القرنية في الجلد .

(٢) في اللسان : تبْيَغ به الدم حاج به وذلك حين قُطِر حراره في البدن .

(٣) في اللسان : طموس البصر ذهاب نوره وضوئه ، إل أن قال وطمس الله عليه طميس وطمسه ، وطمس النجم والقمر والبصر ذهب ضوؤه . وقال الزجاج الطموس الأعمى الذي لا يبين حرف جفن عينه فلا يرى شئ بعينه ، وفي التنزيل العزيز ولو نشاء لطمسنا على أعينهم .

وجاء في اللسان أيضاً : والطامس الجمد وطمس الرجل طموساً بمد .

وفي اللسان : والطَّرَح بالتعريب البعد والمكان البعيد .

- 6923 Hypernéphrome ، ورم كظري ، سَلْعَة كَلَوِيَّة ،  
strume rénale ، ورم غرويش الشحمي الكاذب ،  
pseudo - lipome de Grawitz

وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة بورم كظرائي ( هيبيرنفرومة ) وسرطان  
الأنبيبات الكلوية . وجاء في التعريف : ورم كلوي من أكثر أورام الكلوة  
حدوثاً إذ يكون ٧٥ ٪ إلى ٨٠ ٪ منها . وهو سرطان للأنبيبات الكلوية  
ويعرف بورم ( جرافيتس ) ( كذا ) .

- 6927 Hyperplasie تنسج مرضي ٦٩٢٧

وأقر جمع اللغة تكثر نسيجي كما سبق له أن أقر فرط التكون (١) .

- 6930 Hypersensibilité , hyper- فرط حس ، تحسس  
-esthésie , sursensibilité

وأقر جمع اللغة فرط الحساسية (٢) وجاء في التعريف : استجابة الجسم  
لمؤثر خارجي استجابة غير سوية .

- 6934 Hyperthymie فرط إفراز التوتة ٦٩٣٤

والصحيح توقد الذهن أو نشاط الفكر ، كما جاء في شرح اللفظة  
في معجم بلاكستون ( Blakiston's ) (٣) . وتخصيص فرط إفراز التيموس (٤)  
ترجمة لـ ( hyperthymisme ) ( وقد أهملها المعجم الأصلي ) .

- (١) الصفحة ٤٨٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .  
(٢) الصفحة ٤٨٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .  
(٣) فرط الحس الفكري ، فرط الاحساس المرضي ، القساوة العنيفة أو المجازفة الحارة  
بين أعراض الملة العقلية ، فرط الانفعالية غير الثابت البادي في ذوي الماهة  
الفكرية .

- (٤) الصفحة ٤٨ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .



٦٩٣٨ ضخامة ، عَظْبَلَة Hypertrophie 6938

وأقر مجمع اللغة تضخم وضيخم . وجاء في تعريف اللفظة الأخيرة :  
ازدياد حجم عضو أو جزء منه نتيجة ازدياد حجم الخلايا المكونة له .

٦٩٥٨ مسّ خفيف ، تهيجٌ مُسي Hypomanie , exaltation maniaque 6958

أقر مجمع اللغة ترجمة ( manie ) بهوس وأرجح تعريبها بمانيا (١)  
وتصبح ترجمة هذه اللفظة تحت المانيا أو المانيا الخفيفة ، والاشتداد المانيائي .

٦٩٥٩ تحت البلعوم Hypopharynx 6959

وأرجح البلعوم التحتاني أو السفلي .

٦٩٦١ (١) خلايا مُحِبَّة الحمض (1) cellules acidophiles 6961

وأرجح الولوعة بالحمض .

(٢) خلايا مُحِبَّة الأساس (2) cellules basophiles

وأقر مجمع اللغة الخلايا المُسْتَقْعِدَة وأرجح الولوعة بالأساس .

(٣) خلايا مُحِبَّة الصبغ (٢) (3) cellules chormophobes

وأرجح ولوعة بالصبغ .

(٤) خلايا كارهة الصبغ (4) cellules chromophobes

ودرجت على ترجمتها بالنافرة من الصبغ أو الصباغ .

٦٩٦٣ نَخَامَة بُلْعُومِيَّة Hypophyse pharyngée 6963

ولعلها نخامية بلعومية .

(١) الصفحة ٦٦١ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) غلط مطبعي لم يصحح وصوابه ( chromophiles ) .

- 6970 Hypothymie نقص إفراز التوتة ٦٩٧٠  
والصحيح الممود النفسي (١) .
- 6971 Hypothyroïdisme نقص إفراز الغدة الدرقية ٦٩٧١  
وأقر جمع اللغة نقص الدرقية .
- 6972 Hypotonie نقص التوتر ونقص المقوية العضلية ٦٩٧٢  
وأقر جمع اللغة فيما أقر ترجمة هذه اللفظة بأقل أسموزيا ويقابلها أكثر  
أسموزيا ترجمة للفظ ( hypertonique ) التي سبقت ملاحظتي عليها (٢) وأرى  
نقص التوتر ونقص المقوية أفضل .

I

- 6982 Ichtyose داء السمك ، سمك ٦٩٨٢  
وأقر جمع اللغة حرشفة الجلد .
- 6983 Ichtyosisme إنسام بأكل السمك ٦٩٨٣  
وأرجح الانسام السمي قياساً على الألفاظ المماثلة .
- 6989 Ictère grave malin يرقان خطير ، خبيث شبه تيفي ٦٩٨٩  
typhoïde , fièvre حمى صفراء بلدية  
jaune nostras  
وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى باليرقان الويل .
- 7000 Idéation incohérente تفكير غير مسسوق ، غير مرتبط ٧٠٠٠  
وأرجح تفكير غير منسجم .

(١) انظر شرح اللفظة ٦٩٣٤ ( الصفحة ٦٦٨ ) وإلى شرح اللفظة في معجم

M. Garnier et V. J. Delamare : dictionnaire des Termes Techniques

Blakiston's de Médecine ومعجم بلاكستون

(٢) الصفحة ٤٨١ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

7001. Idée d'amoindrissement أفكار نقص ٧٠٠١  
وأرجح آراء الاستصغار أو الصغار .
- 7008 Identification عيشرة (تشخيص الهوية) ٧٠٠٨  
وأقر جمع اللغة التعرف . وجاء في تعريف لفظة ( ident . of dead  
تعرف الجثة ) : وهو تحقيق شخصيتها بما فيها من علامات مميزة .
- 7009 Identifier عيشر ٧٠٠٩  
والصحيح التعرف ترجيحاً على اللفظة المشتقة .
- 7010 Identique عيشر ٧٠١٠  
وأرجح مماثل (١) .
- 7011 Identité complète , عيشرية تامة ، عيشرية ذاتية ، ٧٠١١  
essentielle  
وأفضل هوية كاملة وهوية أساسية .
- 7017 Idioplasme هيوولي ذاتية ٧٠١٧  
وأرجح جيلة ذاتية .
- 7021 Idiotie amaurotique فدومة كمنية أسرية ، ٧٠٢١  
familiale . maladie داء تاي - سكر  
de Tay - Sachs  
وأقر جمع اللغة البلاهة العائلية الكمنية (٢) .
- 7023 Idiotie mongolienne ، فدومة مغلية ، مغلية ، ٧٠٢٣  
mongolisme imbecilité بلاهة مغلية  
mongolienne

(١) الصفحة ٦٤٨ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .  
(٢) الصفحة ٦٤٩ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

وأرجح ترجمة اللفظة بالبلأهه المنغولية ( نسبة إلى الشعب المنغولي أو بلاد منغوليا ) ، المنغولية ، الغباوة (١) المنغولية .

7028 Ileus , miserere انفتال ٧٠٢٨

7029 ileus dynamique انفتال تحريكي ٧٠٢٩

(١) انفتال شللي (1) ileus paralytique

(٢) انفتال تشنجي (2) ileus spasmodique

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بعيلّوص (٢) ، وجاء في التعريف : انسداد معوي يحدث ألماً شديداً ، وجاء في تعريف العيلّوص الشللي : وهو انسداد معوي موضعي سببه التهاب . ودرجت على تعريب اللفظة بايلاوس اللفظة التي سبق لأطباء العرب الأقدمين استعمالها (٣) . لذا أرجح أن تكون الترجمة ايلالوس ، رحمتك يارب (٤) ( وهي ترجمة للفظه miserere التي أهملتها اللجنة وهي مقتبسة من الزمور الحُسين ارحمني ، في الانجيل ) ، وايلالوس ديناميكي ، ايلالوس شللي وايلالوس تشنجي . وانفتال ترجمة لفظية محضة .

(١) الصفحة ٦٤٩ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة أيضاً .

(٢) في اللسان : العيلّوصُ النخْمة والبَشَم . وقيل هو الوجعُ الذي يقال له اللّوى والعيلّوص وجع المدة مثل العيلّوز .

(٣) كامل الصناعة للجوسي الصفحة ٣٧٠ من الجزء الأول ( الطبعة المصرية ) وجاء فيها : وأما اللمة المسماة ايلالوس المستعاذ بالله من تفسيرها فهو وجع شديد يعرض في المعى وهي علة حادة رديئة جداً وهي في أكثر الأمر مهلكة لشدة الوجع لا سيما إذا فُذف صاحبها البراز ( الخ ) .

(٤) ذكر الجوسي ان ترجمة اللفظة المستعاذ بالله ، واذا ذكر ان الأتراك كانوا ترجموها بارحم يارب ( كذا ) .

7030 Ileus mécanique انفتال آلي ٧٠٣٠

(١) اختناقاً: آ—اختناق باطن: (1) par étranglement

ب—انغلاق أو انغلال. b) interne. a)

ج—التواء invagination ou

c) volvulus intussusception

(٢) انسداد الأمعاء الصريح (2) par obturation

intestinale vraie

( par obstruction )

وأرجح ترجمة الألفاظ كما يلي : ايلوس ميكانيكي .

(١) بالانعصار (١) : أ — بالانعصار الباطن . ب — بالتغمد ( كما أقرها

جمع اللغة ) ج — بالانفتال . (٢) انسداد الأمعاء الصريح .

7054 Image de Purkinje — سنسون — صورة بُرْ كنج ٧٠٥٤

Sanson

وأرجح صورة بُرْ كينيه — سنسون كما يلفظ هذا العلم بالألمانية .

7059 Image virtuelle صورة موهومة ٧٠٥٩

وأقر جمع اللغة الصورة التقديرية وجاء في التعريف : وهي التي تتكون

من تلاقي امتدادات سموت الأشعة لا من تلاقي الأشعة نفسها .

7082 Immunisation مناعة تمنيع ٧٠٨٢

وأقر جمع اللغة تمنيع وتحصين .

7089 Immunité artificielle مناعة اصطناعية ٧٠٨٩

وأقر جمع اللغة تمنيع صناعي — تحصين صناعي . وجاء في التعريف :

وهو إحداث المناعة باللقاحات .

(١) وذلك لأن لفظة اختناق منقولة بمفاني أخرى : منها الخنق ( عصر الحلق حتى الموت

ومطامره الاختناق ) ومنها الاختناق ترجمة لفظة ( asphyxie ) .



- 7095 Immunité résiduelle مَناعة باقية ٧٠٩٥  
وأرجح مناعة متبقية أو قُترارية ، لأن ما يعنى بهذه اللفظة ما تبقى  
من أثر المناعة أو بعضها لا بقاءها بكاملها .
- 7104 Imperméabilité كيميائية ٧١٠٤
- 7105 Imperméable à l'air كيم من الهواء ٧١٠٥  
وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة الثانية بلا نفاذ وتصبح اللفظة لا نفاذية  
وأرى كيم (١) وكيمية أو كتوم أفضل .
- 7108 Impétigo , eczéma im- قوباء ، تملة قوبائية ، قوباء ٧١٠٨  
صفراء، دُواية (قشرة اللبن) , gourme , -pétigineux  
سَعفة مخاطية  
croûte lait , teigne  
muqueux
- وأقر جمع اللغة ترجمة ( impetigo ) بالحَصَف وجاء في التعريف :  
التهاب جلدي يتميز بثورات تقيحيه ويكثر في الوجه حول زوايا الأنف والفم  
في الأطفال . وأرى لفظه قوباء أفضل (٢) .
- 7111 Implantation, v. اغراز ، تغريز . انظر تعشيش ٧١١١  
nidation
- وأقر جمع اللغة انغراز ( انغراس ) البيضة في ترجمة ( implantation  
of ovum ) .

- (١) في اللسان : كَسَمَت المَزَادَة تَكْتُم كَتُومًا إذا ذَهَبَ مَرَحُها وسيلان الماء  
من مخارزها أول ما تُسَرَّب وهي مَزَادَة كتوم وسيلان كيم .
- (٢) في اللسان : والحَصَف بَشُورٌ صَفارٌ يَقيحُ ولا يَضمُ ولمَّا خرج في مَراقٍ البطن  
أيام الحر وقد حَصَفَ جلده بالكسر يحصَف حَصَفًا .  
والهَوْباء والهَوْباء الذي يظهر في الجلد ويخرج عليه داء معروف .

- 7112 Implantation hypodermique      تغشيزٌ دُخمي      ٧١١٢  
وأرجح غرس تحت الجلد .
- 7115 Importation d'une maladie      إتيانٌ بمرَض ، جلبٌ مَرَض      ٧١١٥  
وأرجح إدخال مرض .
- 7121 Impropre      غير أصلي ، غير مناسب      ٧١٢١  
وأرجح غير صالح .
- 7124 Impuissance, incapacité ,      عَنَانَةٌ ، سَرَسٌ ، انظر زمانة ،      ٧١٢٤  
v. infirmité
- وأقر مجمع اللغة العنَّة وهي الصحيحة (١) ، ثم عجز أو تقصير ترجمة  
للفظة (incapacité) وقد أهملتها اللجنة ولا أرى لزوماً لاستعمال لفظة  
سَرَس (٢) .
- 7125 Inpuissant , ante      عَنَيْنٌ ، سَرَس      ٧١٢٥  
أقول عِنَيْنٌ وعَيْنِيَّة (٣) ( وقد أهملتها اللجنة ) .
- 7126 Impulsion      حَثٌ ، اندفاع      ٧١٢٦  
وأقر مجمع اللغة ترجمة (impulse) بدَفْعَةٍ (سيَّال) وجاء في التعريف :  
تيار يسري في الأعصاب من تنبيه أعضاء الحس للجهاز العصبي المركزي  
أو من هذا إلى أعضاء الاستجابة . وعليه يرجع ترجمة اللفظة بالدفع والاندفاع  
وترك لفظة حث ترجمة لـ (stimuler) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ١٣٧٧٩) .

(١) في اللسان : والعَيْنُ الذي لا يأتي النساء ولا يريدن بيِّن العَنَانَةِ .

(٢) في اللسان : والسَرَس الذي لا يأتي النساء وهو العَيْنُ وفيل السَرَس هو الذي لا يولد له والجمع سَرَساء .

(٣) في اللسان : وإمرأة عَيْنِيَّة لا تريد الرجال ولا نشتهوم .

- 7127 Impulsion de croissance ٧١٢٧ احتثاث النمو  
وأفضل اندفاع النمو .
- 7130 Imputabilité ٧١٣٠ رشاد ، رشّد ، قبول التكليف  
وأرجح الرشّد فقط .
- 7131 Imputressible ٧١٣١ لا فسود ، غير قابل الفساد  
وأرجح غير قابل التفسخ (١) .
- 7133 Inactivation ٧١٣٣ تعطيل النشاط  
وأرجح التعطيل فقط .
- 7137 Inanition ( mort ) ٧١٣٧ خَوَاء ( الموت )  
وأقر جمع اللغة لفظة الْمَسْبَغَة ترجمة لـ ( starvation ) وجاء في  
التعريف : وهي الحرمان من الطعام (٢) .
- 7138 Inapaisible ( soif ) ٧١٣٨ لا يُسَكِّن ، لا يُنْقَع  
( سُهَاف ، سَهَف )  
وأفضل لا يُرْوَى لا يُنْقَع ( الظمأ الذي ) .
- 7145 Incapacité de travail ٧١٤٥ عَجَز عن العمل  
incarcération v. étranglement d'une hernie  
وأقر جمع اللغة ترجمة ( incarceration of uterus ) باحتصار الرحم  
وجاء في التعريف : وهو احتباس الرحم الحامل في فراغ الحوض وسبق  
للجنة أن ترجمت اللفظة في ( étranglement herniaire, incarceration )  
( اللفظة ٥٣٣٤ ) باختناق العنق ، انحباس .

(١) الصفحة ٤٧٤ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٦٥٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

- ٧١٤٨ زَيَّ ذوي القربى Inceste 7148  
وأقر بجمع اللغة غشيان المحارم .
- ٧١٦٧ (١) دَمَج ، تدميج (1) Inclusion (action d'inclure) 7167  
وأقر بجمع اللغة انطار ترجمة لـ (embrednig) الواردة في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي وأراها أفضل ، فأقول طَمَر وانطار .
- ٧١٦٨ اندماج سن Inclusion d'une dent 7168
- ٧١٦٩ اندماج الناجذة Inclusion de la dent de sagesse 7169  
وأفضل انطار سن في اللفظة الأولى وانطار الناجذة في الثانية .
- ٧١٧٠ مُشْتَمِلَاتُ مُحَبَّاتِ الْحَدِيدِ Inclusions sidérophiles 7170  
وأرجح اندماج الولوعات بالحديد أو التشرب بها كما جاء في الترجمة  
الانكليزية (١) .

(للبحث صلة)

الدكتور حسني سبيع



# أدب الفقهاء

- ١٢ -

## شعر السَّيَر أو الملاحم

هذا فن من الشعر يكاد أدب الفقهاء يتناز به ، فيدفع الوصحة عن الأدب العربي التي يلصقها به كثير من النقاد حين يتحدثون عن خلوه من الملحمة أو من الشعر القصصي في الجملة ، وهو الشعر الذي حفلت به الآداب الأجنبية ، شرقها وغربها وخذل حقباً من تواريخ بعض الشعوب ومواقف بطولية لبعض القادة ، بحيث يُعدُّ نشيد الأُنشاد ، وسجل الأُمجاد ، في الأوطان التي تعتزُّ بما أنتجته قرائح شعرائها الموهوبين منه . وإذا كان بعض الكتاب لا يُسلمون بخلو الأدب العربي من هذا اللون من الشعر ، ويلتمسون له جذوراً في المملّقات وبعض القصص الشعبية كسيرة بني هلال وسيف بن ذي زن ، فانهم يغفلون عن القصائد الطوال الجياد التي نظمها أدباء الفقهاء في سيرة الرسول ( ﷺ ) وأصحابه الكرام ، ومنها ما هو في الذروة من الصناعة الشعرية وبلاغة القول ، حتى إن الأجيال المتعاقبة من لدُن قيلت هذه القصائد لم تفتأ تغنى بها وتنشدها في المحافل التي تقام بالمناسبات المَقُولَة فيها . وتلك مثل قصيدتي البردة والهمزية للبوصيري ، وقصيدة الوثرية للبغدادي ، فهذه القصائد وأمثالها من شعر السَّيَر هي أحق بأن تُصنّف في شعر الملاحم من المملّقات والقصص المذكورة ، لأنها أطول نفساً وأكثر حوادث وأغنى بصور البطولة والكفاح من أجل إثبات الوجود العربي ، وإعلان رسالة



الإسلام المقدسة التي أحلت العرب محلّ الصدارة بين الأمم ذات التاريخ المشرق والمجد العريق .

وهل 'نقاس معلقة عمرو بن كلثوم مثلاً بقصيدة البردة وما اشتملت عليه من فنون القول كالنسيب الذي يُرقيّ الطّيباع ، والحكمة المزكية للنفس ، والإعلان عن مولد صاحب الدعوة الإسلامية ( ﷺ ) وما صاحبه من الآيات والعجائب ، ما صحّ منها وما يُروى عن طريق الرؤى والتجليات ، لأنّ المقام للخيال الشعري أكثر مما هو للتحقيق العلمي ، ثم ذكر جهاده بعد النبوة لإعلاء كلمة الله ، وما لاقاه من المشركين من مقاومة وأذى ، واستماتة المؤمنين به في نصرته وتأييده ، حتى علا الحق وانتصر دين التوحيد على خرافات الجاهلية ووثنياتها ، واندفع المارد العربي إلى فتوحاته وقوطيد سيادته على العالم بالقوة والعلم والدين الجديد الذي كشف الرّان عن القلوب ، وفتح العيون على الحقيقة ، وهدى الناس إلى الصراط المستقيم . هذه القصيدة العظيمة التي لم يملك أمير الشعراء أحمد شوقي نفسه حتى عارضها بقصيدته نهج البردة ، فقال مثلّ البوصيري جولاتٍ في ميدان الإشادة بالدعوة الحمديّة وجهاد المؤمنين من أجل نصرتها ، ولكن بلغة العصر وفكرته ، فكان من ضمن ما قاله فيها مُفتيّاً للمتقوّلين على مشروعية الجهاد في الإسلام :

قالوا غزوت ورُمِلُ الله ما بُعِثُوا  
جَهْلٌ وتَضَلُّيلٌ أحلامٌ وسفْسطةٌ  
لما أتى لك عفواً كلُّ ذي خَطَرٍ  
والشرُّ إن تلقه بالخير ضقت به  
لقتل نفس ولا جاءوا بسفك دم  
فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم  
تكفل السيف بالجهال والعَمَم  
ذرعاً وإن تلقه بالشر ينحسِم

ويقول في حضارة الإسلام ومقارنتها بالحضارات الشرقية والغربية :

واثرُك رَعَمَ مَسْيسِ إن الملاك مظهره  
دار الشرائع رُوماً كلما ذُكِرَتْ  
في نهضة العدل لا في نهضة الهرم  
دارُ السلام كلما أُلْقَتْ يدُ السَّيَمِ

كيف لا تكون البردة ملحمة شعرية وذلك مضمونها وهذا تأثيرها ،  
حتى على أكبر شاعر عربي في عصرنا الماضي ؟ أتكون الالياذة لهوميروس  
ملحمة لأن بطلها أخيل ، والينايادة لفرجيل كذلك ملحمة لأن بطلها اينياس ،  
ولا تكون البردة أو الهمزية ملحمة لأن بطلها محمد بن عبد الله ؟ ..

أخشى أن تكون بدعة فصل الدين عن الدولة تسربت أيضاً إلى الأدب ،  
وزلّة إبعاد الدين عن القومية شملت حتى الشعر ، ولذلك يغض كتابنا  
نظرهم عن هذه الأعمال الأدبية الرائعة التي تمت إلى الدين ، والدين الإسلامي  
بالخصوص — بصلة أو سبب ، وهذا بالإضافة إلى ترهيد بعض إخواننا السلفيين  
في هذه القصائد لما تتضمنه من مبالغة غير جائزة شرعاً في بعض المواضع ،  
تلك المبالغة التي نحملها نحن على توحيي البلاغة كما هي عادة الشعراء لا على  
مخالفة العقيدة ، أو هي هفوة على كل حال كان من الممكن التجاوز  
عنها لقاء ما تطفح به هذه القصائد من معان سامية ومقاصد شريفة ، حتى  
لا يقضي عليها عاملا الإفراط والتفريط .

وكيفما كان الأمر فعندنا من هذا الشعر لأدباء الفقهاء قصيدة الشقراطيسية ،  
ومطولة ابن أبي الخصال المسماة بمسراج المناقب ، وقد سبق الكلام عليها في  
باب المدح ، ولامية أبي إسحاق التلمساني التي يقول في مطلعها :

ألا في سبيل الله ما أنا قائل ليُجَنِّى به أُمْنٌ وفوزٌ ونائل  
وقصيدة الوثریات لابن رشيد البغدادي وهي تسعة وعشرون نشيداً  
على عدد حروف المعجم بزيادة لام الألف ، في كل نشيد واحد وعشرون  
بيتاً مع التزام حرف الروي في أول كل بيت ، وأولها من 'حرف الألف :  
أُصَلِّى صَلاةً تَمَلَأُ الأَرْضَ والسَّمَاءَ على من له أعلى العُلا مُتَبَوِّئاً (١)

(١) كتبنا عن البغدادي ووثرياته بحثاً ألقى في مؤتمر جمع اللغة العربية الذي عقد

وقصيدة الوسيلة الكبرى للملك بن المرحّل ، وهي كذلك مرتبة على حروف المعجم وملتزمة الابتداء بحرف الروي ، وفي كل حرف منها عشرون بيتاً ، وأولها :

إلى المصطفى أهديتُ غُرّاً ثنائِي      فيا طيبَ إهدائي وحُسْنِ هِدائي  
نم قصيدة المُعَشَّرات النبوية له ، وهي على نخط الوسيلة ، إلا أن في كل حرف منها عشرة أبيات فقط ، أولها وقد التزم فيه الميم ثانياً وقبل حرف الروي :

أُمالي إلى قبر النبي مُبْلَغ      سلاماً فقد أفنى الزمان ذَمائي  
وديوان الوسائل المتقبلة لأبي زيد الفازازي ، ويشتمل على قصائد عشرينية بعدد حروف المعجم ، مُفْتَحَة الأبيات بحرف الروي على طريقة الزوم كسابقاتها وأولها :

أحقّ عباد الله بالمجد والصلا      نبى له أعلى الجنان مُبَوَّأ  
وهذا الديوان مطبوع مع تخميس له جيد لابن المهيب من علماء الصحراء المغربية . والملاحظ أن كلاً من الفازازي وابن المرحّل وصاحب التريات ، من أهل القرن السابع الهجري ، إلا أن أقدمهم وفاة هو الفازازي ، فلا شك أنه مُقْتَدَاهم في هذه الطريقة من النظم ، لا سيما والبغدادى صاحب التريات قد عاش في المغرب ، وكان قدومه إليه بعد وفاة الفازازي بقليل . فغير بعيد أن يكون اطلّغ على ديوانه ، وأنشأ وترياتة على وَزَانِهِ ، ويظهر ذلك من تشابُه المَطلَعين الذين أنشدناها من حرف الهمزة لكل واحد منها . على أن وتريات البغدادى أكثر سيورةً وتداوُلًا بين الأدباء الذين شطّروها وخمّسوها وعارضوها ، ولذلك ذكرناها أولاً . زد على هذا أن الفازازي وابن المرحّل هما في غالب أمرهما من الشعراء بخلاف البغدادى فهو من الفقهاء والعلماء والوعاظ . ومع ذلك فإن في ذكر قصائد هذين

الشاعرين وإن خرجت عن شرطنا ، تنبهاً للباحثين إلى درسها هي وما ضاهاها من مطولات الأدباء عموماً في هذا الباب عند التعرض لشعر الملاحم في الأدب العربي .

وفي فن المقصورات عندنا مقصورة ابن جابر الأندلسي ، وأولها :  
بادر قلبي للهوى وما ارتأى لما رأى من حسنها ما قد رأى  
ومقصورة الإمام الصرصري ومطلعها :

ما بين قرب وبعاد وقيل وبين ليت ولعل وعسى  
ضاح زمني ووهت شيبتي وصوَّح المخضرة منها وذوى  
ومقصورة المكودي وقد سبق الكلام عليها في باب المدح .  
ومقصورة النبهاني من أهل عصرنا وأولها :

أحب لي من كل ما فوق الثرى عرب النقا، رُوحِي فِدَا عَرَبِ النقي  
وأصحاب هذه المقصورات كلهم من أهل العلم والفقه ، إلا ابن جابر الذي يغلب أن يعد في الشعراء ، فيقال في ذكر مقصورته ما قيل في ذكر قصائد من قبله .

وأخيراً لا آخراً عندنا في هذا الباب كذلك ميمية حمدون بن الحاج المسماة بعقود الفاتحة ، وهي أطول القصائد التي عرفناها في الموضوع لأنها نحو ٤٠٠٠ بيت وأولها :

هبت قماري بين البان والعلم ثملي شمائل أقمار بني سلم  
ويطول بنا الكلام إذا حاولنا أن نتعرض لهذه القصائد ، وكلها من ذوات المئات ، بالنقد والتحليل ، وتقارن بينها وبين المعلقات وغيرها ، لتبين أيها أحق بوصف الملحمة الشعرية في مفهومها الأدبي ، ولكننا نعرض لواحدة منها فقط ، ولتكن هي همزية البوصيري ، فنقدمها كنموذج ، وتتناولها من حيث الشكل والمضمون بشيء من التعليق يقفنا على محتواها وقيمتها الأدبية .



إن همزية البوصيري تتألف من ٥٦ بيت ، وبذلك تكون وسطاً بين القصائد التي تعدُّ ألف بيت فأكثر ، والتي جاوزت المائة ولم تصل إلى هذا العدد . وهي من بحر الخفيف ، وهو بحر ميطوَّاع سواء من الناحية العروضية أو الإيقاعية ، ولذلك سَلِمَتْ من الحشو في نظمها وخضعت من حيث التلحين لعدة نغمات موسيقية كنغمة الاستهلال والحجاز وعِراق العجم ورَمَل الماية ورَصْد الذيل وغَريبة الحُسَيْن والمشرقي والأصهان وغير ذلك . أما قافيتها فهي الهمة المضمومة ، وقد أشبهت فيها وفي وزنها معلقة الحارث بن حازمة ، واقتبس البوصيري منها عجزاً مطلعها « رَبِّ ثاوٍ مُيلٌ منه الثواء » وضمَّنه بعض أبياته ، وتزيد الهمزية على المعلقة ٣٧٢ بيتاً ، إذ أن عدد أبيات هذه ٨٤ بيتاً فقط .

تبتدى الهمزية بهذا البيت :

كيف ترقى رُقيكَ الأنبياءُ يا سماءَ ما طاوَلَتْها سماءُ ؟

وهو بيت بليغ جداً ، وإن شئت قلت مُبالغ ، فانه وإن كان يُلمَّح إلى قصة العراج ، إلا أن بعض العلماء يرى أن لو كان لم يتعرض لذكر الأنبياء بهذه الصورة ، لنهيه ( ﷺ ) عن تفضيله على غيره من الأنبياء ، ومن ثم قال العلامة ابن زكري في مطلع همزته التي عارض بها همزية البوصيري :

ربَّنَا للنبي منك الجزاء تقتضيه الأرواحُ والأجزاء

أما النَّبَّهاني الذي له أيضاً معارضة الهمزية بمطولة تبلغ ألف بيت ، فقد جرى على سنن البوصيري إذ قال في مطلعها :

نورُك الكلُّ والوري أجزاء يا نبياً من جنَّده الأنبياء

ويتبادى البوصيري في مدحه للنبي ( ﷺ ) على هذه الطريقة ، طريقة الخطاب والمقارنة متخلصاً بذكر تنقله في الأصلاب الرفيعة والأرحام الطاهرة ،



وبشارة الأنبياء به عبّرَ العصور إلى مولده الشريف ، وما ظهر فيه  
من العجائب :

ليلةُ المولد الذي كان للدِّينِ سُورُورٌ بيومه وازدهاء  
وتوالتُ بُشْرَى الهوائِفِ أنْ قد وُلِدَ المصطفى وحقُّ الهناء  
وتداعى إيوانُ كَيْسَرِي ولولا آيةُ منك ما تداعى البناء  
إلى غير ذلك من الآيات وكيفية ولادته ، ثم رَضاعه في بَني سَعْدِ ،  
ومارأته مُرضِعَتُهُ منذ حل في بيتها من الخير والبركة إلى أن فصلته بسبب  
خوفها عليه مِمَّا وقع له من مُعْجَزَةٍ شَقَّ صدره الشريف :

وأتت جدُّه وقد فصلته وبها من فيصاله البُرحاء  
إذ أحاطت به ملائكةُ الله فظنَّت بأنهم قُرَّاء  
فارقته كرهاً وكان لديها ثاوياً لا يُحِلُّ منه الثواء  
شَقَّ عن قلبه وأخرج منه مُضْغَةً عند غسله سَوْدَاء  
ويذكر البوصيري بعد ذلك نشأته المثالية ، وتأهبه لتلقي أمانة الرسالة ،  
وزواجه بالسيدة خديجة بدعوة منها كما يقول لما رأته فيه من العفة والزاهة  
والحياء ، وكانت ذات خبرة ونظر سديد ، فلما جاءه الوحي وهو في بيتها  
أرادت أن تتأكد من أمره ، فكشفت عن شعرها لأنها علمت من ابن عمها  
ورقة بن نوفل ، وكان نصرانياً ، أن الملائكة لا تحضر محلاً فيه  
امرأة مكشوفة :

وأناه في بيتها جبرئيلٌ وليذي اللب في الأمور ارتياء  
فأماط عنها الجمار لتدري أهو الوحي أم هُو الإغماء  
فاختفى عند كشفها الرأس جبرئيلٌ فما عاد أو أعيد الغطاء  
فاستبانَتْ خديجةُ أنه الكَنُوزُ الذي حاولته والكيمياء

ويعصف البوصيري قيامه (ﷺ) بالدعوة ، وما لاقاه من المشركين من التكذيب والأذى ، وتأمرهم عليه ، وكتابة الصحيفة التي قاطع بها اللأ من قريش قومه بني هاشم وبني المطلب ، ثم تقضها ، وتردد أمره بين مكابدة مشاق الدعوة ، وتربية المؤمنين القلائل الذين اتبعوه ، إلى أن انتشرت دعوته في المدينة المنورة ، ومهد ذلك إلى هجرته إليها ، وهو لا يذكر هذه الأحداث بحسب ترتيبها الزمني ، بل بحسب المناسبة التي يقتضيها النظم وفن القول ، كأن يشبه حدثاً بآخر ، أو يُزَاج بين الأحداث للمشكلة الكلامية ، مما يجعل الصناعة الشعرية والأساليب البيانية هي المتحركة ، لا سرّد الوقائع ومواكبة الزمن . ومما يزيد في القيمة الأدبية للهمزية أن البوصيري يخلل هذه الأحداث بذكر المعجزات التي صحبتها أو نسبها مما رُوي في الصحيح أو كتب السيرة وحتى الموالد منها ، تخيلاً بها ومُضغياً على عمله حُلّة الإعجاب والإبداع ، وهذا إلى ما يُقحمه في أثناء الأخبار ويشيره من عواطف ومشاعر تناسب الموقف وتشدّ النظر إلى موضع العبرة فيه . فهو يقول في مضايقة قريش له :

وَبَحَّ قَوْمٌ جَفَوْا نَبِيًّا بِأَرْضِ أَلِفَتْهُ ضِيَابُهَا وَالظُّبَاءُ  
وَمَلَّوْهُ وَحَنٌّ جِذَعٌ إِلَيْهِ وَقَلَّوْهُ وَودَّهَ الْفُرَبَاءُ

ففي هذين البيتين يلتقي المزاج الرومانسي للشاعر بالأحداث التي وقعت للنبي على سبيل المعجزة فيُكَيِّفُها بشعور العطف والتأثر ويقدم لنا صورة شعرية مؤثرة لا وقائع من السيرة يحتاج بيانها إلى عدة صفحات .

وبعد هذا القسم الطويل يدخل الناظم في ذكر أوصافه (ﷺ) الخلقية والخلقية فيفيض في ذلك ويتفنن ماشاء ، وهي أوصاف لا تليق إلا بمقام النبوة ومن ضمنها هذا البيت الذي يشتمل على معنى فريد :

كُرِّمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّوءُ ۚ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ  
 ثُمَّ يَخْصُ بَعْضُ أَطْرَافِهِ الشَّرِيفَةِ بِالْوَصْفِ فَيَقُولُ فِي وَجْهِهِ الْكَرِيمِ :  
 لَيْسَتْهُ خَصَنِي بِرُؤْيَا وَجْهِ زَالٍ عَنْ كُلِّ مَنْ رَأَاهُ الشَّقَاءُ  
 وَيُؤَالِي الْوَصْفَ بِمَا يَلِيقُ بِالْوَجْهِ مِنْ جَمَالٍ حَسَنٍ وَمَعْنَوِي وَمُخَايَلِ الْبُذْلِ  
 وَالْكَرَمِ ، وَلَا تَغْفُلْ عَمَّا فِي قَوْلِهِ لَيْسَتْهُ خَصَنِي مِنْ دَلَالَةٍ عَلَى الطَّبِيعَةِ الْأَدْبِيَّةِ  
 وَالرُّومَانِيَّةِ لِقَصِيدَةِ الْهَمْزِيَّةِ ، فَهِيَ لَيْسَتْ كِتَابًا أَوْ نَظْمًا لِلْسَّيْرِ وَلَكِنهَا عَمَلُ  
 فَنِّيٍّ ذَاتِي مَوْضُوعِهِ السَّيْرَةِ ،

وَيَقُولُ فِي وَصْفِ يَدِهِ عَاطِفًا عَلَى قَوْلِهِ بِرُؤْيَا وَجْهِهِ :  
 أَوْ بِتَقْيِيلِ رَاحَةٍ كَانَ لِلَّهِ وَبِاللَّهِ أَخَذُهَا وَالْعَطَاءُ  
 وَيَتَابَعُ وَصْفَهَا بِمَا صَدَرَ عَنْهَا مِنْ أَعْمَالٍ كَبِيرَةٍ وَمُعْجَزَاتٍ خَاطِرَةٍ لِلْعِبَادَةِ .  
 ثُمَّ يَحْتَمُّ بِوَصْفِ قَدَمِهِ فَيَقُولُ :

أَوْ بِلَثْمِ التُّرَابِ مِنْ قَدَمٍ لَا نَتُّ حَيَاءً مِنْ مَشْيِهَا الصَّفْوَاءِ  
 وَيُلِمُّ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ مُعْجَزَاتٍ وَمَسَاعِرٍ حَمِيدَةٍ لَا أَرَى بُدًّا مِنْ رِوَايَةِ  
 بَيْتٍ آخَرَ مِمَّا يَقُولُهُ فِيهَا ، لِأَنَّ إِعْجَابِي بِهِ لَا يَقِفُ عِنْدَ حَدٍّ وَهُوَ هَذَا :  
 فَهِيَ قُطْبُ الْحَرْبِ وَالْحَرْبُ كَمْ دَا رَتْ عَلَيْهَا فِي طَاعَةِ أَرْحَاءِ  
 وَهُوَ يَقْصِدُ بِالطَّاعَةِ هُنَا الصَّلَاةَ وَالْجِهَادَ ، فَفِيهِ رَدُّ الْعِجْزِ عَلَى الصَّدْرِ  
 بِطَرِيقَةٍ عَجِيبَةٍ .

وَيَدْخُلُ الْبُوصِيرِيُّ إِثْرَ ذَلِكَ فِي ضَرْبِ آخِرٍ مِنَ الْكَلَامِ وَهُوَ فَتْحُ بَابِ  
 الْجِدَالِ وَالنَّاقِشَةِ مَعَ الْكُفَّارِ ثُمَّ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَيُرَدُّ مَطَاعِنَهُمْ عَلَى  
 الْإِسْلَامِ فَيَقُولُ :

عَجَبًا لِلْكَفَّارِ زَادُوا ضَلَالًا بِالَّذِي لِلْعُقُولِ فِيهِ اهْتِدَاءُ

وهذا القسم طويل يكفينا أن نحيل عليه ، وهو يختمه بالكلام على  
الأحلاف التي كان المشركون يعقدونها مع يهود المدينة لمقاومة الدين الجديد ،  
وما جرّت عليها معاً من الوبال ، وكل ذلك بطريقته التي أشرنا إليها ، فلا  
تظن أنه مجرد تسجيل للأحداث التاريخية ، وزاد في طرافة هذا القسم أنه  
كاد يكون حواراً كله ، يعتمد فيه الشاعر على العقل والمنطق من غير  
إخلال بلغة الشعر والبيان .

ويلي ذلك الكلام على فتح مكة وانهايار مقاومة المشركين له ، وعفوه  
عن قريش وانتصار الإسلام :

فمعا عفوّ قادرٍ لم يُنصَبْ عليه عليهم بما مضى إغراء  
وإذا كان القطع والوصل للّـه تساوى التقريب والإقصاء

ثم يقول البوصيري بعد ذلك :

النبيّ الأميّ أعلم من أمتد عنه الرّشوة والحكّاء  
وعدتني ازدياره العامّ وجنّاء ومنّت بوعندها الوجنّاء

ويعضي في وصف ناقته ورحلته إلى الحجاز والمراحل التي قطعها من مصر  
إلى مكة فالمدينة ، وأعمال الحج والزيارة حين يقول :

فخططنا الرّحال حيث يخطّ الّـوزرُ عنا وترفع الحوّجاء  
وقرأنا السلام أكرم خلق الّـه من حيث يُسمع الإقراء  
وذهلّنا عند اللّقاء وكم أذّ هَل صَبّاً من الحبيب لقاء  
ووجنّنا من الهابة حتّى لا كلام منّا ولا إيماء

ويدخل البوصيري بعد ذلك في قسم يمكن أن نسميه قسم المناجاة ،  
فيخاطب النبي مُقسِّماً عليه قسماً أدبياً ببعض صفاته ومُعْجِزاته التي لم  
يسبق له ذكرها وبأصحابه الكرام ، الخلفاء الراشدين وبقية العشرة  
المبشرة وعمّيه حمزة والعباس وسيّطيه الكريمين وأمّهم الزّهراء ،



سائلاً منه الشفاعة والأمن يوم الفرع الأكبر والنجاة من العذاب إلى آخره ، مما لا يُسألُ عندنا إلا من الله عز وجل ، ولكننا نقول مرةً أخرى إن الرجل وإن هفا هذه الهفوة ، فسيئله في ذلك سبيلُ الأدباء الذين تحميتهم المبالغة في المدح على الوقوع في بعض المخالفات . ومن ثم قلنا في قسميه هذا إنه قسمٌ أدبي حتى لا يوردَ عليه أن القسم لا يكون إلا بالله . وعلى أي حال فقد رقت البوصيري في هذا القسم غاية التريق ، وتوسل بالطف العبارة ، وأشفق من ذنبه وأعترف بتقصيره ، وأعرب عن ذات نفسه بما لا كيفاء له في الحسن والبلاغة والانسجام . وإليك قوله في أوله :

يا أبا القاسم الذي ضمنُ إقسا مي عليه ، مدحُ له وثناء  
بالعلوم التي عليك من الله بلا كاتب لها ، إملاء  
ومسير الصبا بنصرك شهرا فكان الصبا لديك رضاء  
وقوله في آل البيت :

آل بيت النبي طيبتم قطاب المدح لي فيكم وطاب الرثاء  
أنا (حسان) مدحكم فاذا فنحت عليكم فاتي (الخفستاء)  
وقوله متضرعاً :

آه مما جنيتُ إن كان يُفني ألف من عظيم ذنب وهاء  
أرتجي توبة نصوحاً وفي القلب نفاق وفي اللسان رياء  
ومتى يستقيم قلبي وللجسم اعوجاج من كبرتي وانحناء  
هذه هي الحمزية في خطوطها العريضة وأغراضها المتنوعة أفلا يرى  
القاري معي أنها من أجمل شعر الملاحم أو الشعر القصصي على العموم ؟ ومع  
ذلك فاني لا أرى إلزاماً أن يُقلد الأدب العربي الأدب الأجنبي في كل  
خصائصه ومميزاته وأسمائه واصطلاحاته ، فأفضِّل أن نطلق على هذا اللون



من الشعر ، اسمَ شِعْر السَّيَر ، ونجمته في مقابل شعر الملاحم عند غيرنا ،  
على أن نُبرزه ونُحسِّن عَرْضَه ونُدْخِلَه في عِداد الفنون الشعرية  
ولا يبقى عَرْضَه للإهمال وعدم الاحتفال .

وما قيل في همزية البوصيري يُقال في برده وفي بقية القصائد التي  
ألغنا إليها ، وغيرها مما لم نذكره ، فإنها كلها غُرَرٌ ودُرَرٌ من هذا  
الفن الشعري الجميل ، وأما قبلُ وبعدُ فإنها من أدب الفقهاء الذي يزري  
به من يُرسون الكلام على عواهنه ، وهو أحقُّ أن يكون مفخرةً للأدب  
العربي وجوهرةً لاميةً في تاجه الوضاء .

عبد الله كنون



# نظرات في المعجم الوسيط

- ١٩ -

الخاتمة : أشتات مجتمعات (\*)

أ - تعريف بعض الدرجات العلمية

| الكلمة  | تعريفها في المعجم الوسيط                                       | الملاحظات                                                                                                                                                                                                    |
|---------|----------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الدبلوم | إجازة من إجازات الجامعة<br>فوق البكالوريوس ودون<br>الدكتوراه . | تعريف ( الدبلوم ) كما ورد في المعجم الوسيط<br>غير دقيق ، لأن معنى هذه الكلمة الدخيلة الشائع<br>بين المتعلمين كمعناها في اللغة التي جاءت منها ،<br>[ مادة د ب ل ] وهي شهادة تُعطى لمن أتم دراسة معينة في معهد |

(\*) كان جمع اللغة العربية في القاهرة تُلطف فشكرني على هذه النظرات ، التي دأبت على نشرها في مجلة مجمع دمشق منذ بضع سنوات ، وقد استزادني منها ، وكنت عازماً على الاسترسال في إلقاء النظرات على المعجم الوسيط ، غير أن معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة ، بفضل في شهر نيسان ( أبريل ) ١٩٦٧ ودعاني لإلقاء محاضرات على طلابه عن ( المعجم العربي بين الماضي والحاضر ) وقد تعرضت في محاضراتي هذه إلى الكلام عن المعاجم العربية الحديثة ، وكان للمعجم الوسيط من بينها حظ موفور من الملاحظات ، وقد جعلت منها قواعد عامة جديرة بالاتباع في تصنيف أي معجم للعربية ، وقد ظهرت المحاضرات في مجلة مطبوعات المعهد لعام ١٩٦٧ ، لهذا قررت الاكتفاء بما نشرته من نظرات وبهذه الأشتات المنفرقة من الملاحظات ، وذلك لأن مجمع اللغة العربية هو اليوم في سبيله إلى إصدار الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، ونحن نأمل بأن تكون الطبعة الجديدة أقرب للكمال من الأولى ، محققة حلم كل عربي ومحِبٍّ للعربية في صدور معجم عربي جدير بالتقدير والفخر .

- ٦٩٠ -

أو في مدرسة عالية أو في كلية ، سواء أكانت  
الدراسة جامعية أو غير جامعية .

والغريب في التعريف المذكور تحديده موضع  
( الدبلوم ) وأنه فوق ( البكالوريوس ) ودون  
( الدكتوراه ) ، ثم إغفال المعجم التعريف بهاتين  
الدرجتين العلميتين اللتين تزيدان أهمية عن  
( الدبلوم ) ، كما أغفل غيرها من الدرجات  
الشائع منحها في مختلف البلاد العربية .  
ونلاحظ أخيراً أن التعريف تنقص فيه  
الإشارة إلى أن الكلمة من الدخيل .

هذان التعريفان في المعجم الوسيط غير  
مركزين لأنّ المعروف أن ( الأستاذية ) درجة  
وظيفية ينتهي إليها سُلّم الوظائف التعليمية في  
الجامعات ، وهي ليست من الرّتب أو الألقاب  
العلمية . أما كلمة ( كرسي ) فلا تعني شيئاً إلا إذا  
أضيف إليها الكلمة الأولى ، وهي عندئذ تدل  
على الدرجة المالية للأستاذ أو قدمه في التدريس  
الجامعي ، أكثر من دلالتها على رتبته العلمية  
فضلاً عن علمه (١) .

الأستاذ ... لقب علمي عالٍ في الجامعة .

[ مادة أ س ت ]

الكرسي ... رتبة علمية في الجامعة  
يشغلها أستاذ .

[ مادة ك ر س ]

(١) انظر في معجم Larousse تعريف كلمة Chaire .

## ب — المصطلحات القانونية (١)

تعريف كلمة (بروتستو) الدخيلة غير واضح ، كما ورد في المعجم الوسيط ، لأنه مقتضب ، وكان من المستحسن أن يُشار في تعريفها ، على الأقل ، إلى أنها من مصطلحات القانون التجاري . هذا والكلمة تعني : صك الاحتجاج ضد عدم دفع صك تجاري يتوجب دفع قيمته .

أما تعريف عقوبة (النفي) فجاء مسهباً يتجاوز حدود طبيعة المعجم ، ورغم صحة ما ورد فيه من معلومات تاريخية عن تحريم عقوبة النفي ، فإن التعريف تنقص فيه الدقة لحصره العقوبة بالمواطنين ، فقد تنفذ في الأجانب أو بعد (التجريد من الجنسية) ، كما أن منع الإقامة في أجزاء معينة من البلاد قد يتضمن عقوبة مفهومها النفي إلى الأمانة النائية .

بروتستو صك الاحتجاج . (د) .

[ مادة ب ر و ]

النفي ... وعقوبة النفي : عقوبة بإبعاد شخص خارج حدود بلاده لفترة محدودة أو غير محدودة . وقد كانت عقوبة النفي مقررة لبعض الجرائم في التشريع الجنائي المصري السابق لسنة ١٩٠٤ ثم ألغيت منذ ذلك التاريخ ، وقد نصت الدساتير الحديثة على تحريم إبعاد المواطن من أراضي وطنه أو منعه من العودة إليها .

[ مادة ن ف ي ]

(١) وردت في المعجم الوسيط مصطلحات قانونية عديدة ، غير أن الدقة في تعريفها تختلف باختلاف فروع القانون التي تنسب إليها ، فمصطلحات بعض هذه الفروع جاء تعريفها دقيقاً مركزاً ، بينما جاء غيرها مقتضياً أو مسهباً إلى درجة تتجاوز حدود معجم لغوي بسيط ، وفي المعجم أيضاً كلمات كثيرة لها معان قانونية اصطلاحية هامة لم يُشر إليها ، وفي النظرة التالية سنعرض بعض الأمثلة التي توضح ملاحظتنا هذه .

الإشهاد « في الجنایات » أن يقال  
لصاحب الدار: إن حائطك  
هذا مائل فاهدمه ، أو  
مخوف فأصلحه .

[ مادة ش ه د ]

الإذن . في الشرع : فك الحَجَر  
وإطلاق التصرف لمن كان  
ممنوعاً منه شرعاً .

[ مادة أ ذ ن ]

كلمتا ( الإِشهاد ) و ( الإِذن ) من المصطلحات  
الفقهية في الشريعة الإسلامية ، ومن رأي  
أن معجماً لغوياً وسيطاً يمكنه الاستغناء  
عن إثباتهما .

ليس كل ما يُصدره رئيس الدولة كتابةً  
يسمى « مرسوماً » ، فـرئيس الدولة قد يُصدر  
جواباً على كتاب رُفِع إليه ، أو يُصدر خطاباً  
يكلف فيه فرداً بتشكيل وزارة أو القيام بعمل  
حكومي ، وقد يُصدر كتاباً يعتمد فيه ممثلاً له ،  
أو يُصدر توجيهاً إلى هيئة من الهيئات ، أو  
نداءً إلى الشعب أو إلى ممثليه ، وليس لكل  
هذا شيء من قوة القانون ؛ بل إن المراسيم نفسها  
التي يصدرها رئيس الدولة ليست لها قوة القانون ،  
إنما قوتها مستمدة من القانون .

لقد كان من المستحسن أن يكون تعريف  
المعجم الوسيط دقيقاً مُركّزاً ، فالمرسوم صكٌّ

الرَّسومُ ما يُصدره رئيس الدولة  
كتابةً في شأن من الشؤون  
فتكون له قوّة القانون .  
والمرسوم بقانون : قانون  
ذو صبغة تشريعية يصدره  
رئيس الدولة . ( ج ) مراسيم .  
[ مادة ر س م ]



يصدره رئيس الدولة في شأن من الشؤون تنفيذاً  
لحكم القانون .

أما المرسوم بقانون فهو مرسوم ذو صبغة  
تشريعية تصدره الحكومة في غياب السلطة  
التشريعية صاحبة الحق في إصدار القوانين .  
والمرسوم بقانون يسمى في بعض البلاد العربية  
« مرسوماً تشريعياً » ، وفي بلاد أخرى يطلق عليه  
اسم « المرسوم الاشتراعي » .

الجُرْمُ الذَّنْبُ .

الجَرِيْمَةُ الذَّنْبُ .

الجُنَاحُ الإِثْمُ والجُرْمُ .

الجَنَايةُ الذَّنْبُ والجُرْمُ .

الاتِّفَاقُ « في القانون الدولي » :

اتِّفَاقٌ يَتِمُّ بين دولتين

على إثر نزاعٍ بينهما بإحالة

النِّزاعِ على التحكيم . (مج) .

الاتِّفَاقِيَّةُ الدَّوْلِيَّةُ : ميثاقٌ بين

دولتين فأكثر يَتعلَّقُ ببعض

الشُّؤون ، كالضرائب

والتَّقدُّمِ والبريد والصَّحَّةِ

والعمل . (مج) .

إن الكلمات الأربع الأولى في هذه النظرة ،  
كما وردت في المعجم الوسيط ، هي بمعناها اللغوي ،  
ولكن القوانين الجزائية الحديثة ، في مختلف  
البلاد العربية تكاد تجمع على تخصيصها اصطلاحاً  
بالمعاني التالية :

الجُرم والجريمة : اسم لكل فعل يخالف القانون . والمجرم : من اقترف جريمة .  
الجُنَاح : الميل لدى الأحداث لارتكاب الجرائم . والحَدَثُ الجانحُ : من اقترف جريمة .  
الجُنْحَة : وصف لنوع من الجرائم ، وهي دون الجناية عقوبة .

الجناية : وصف لأشد الجرائم عقوبة .  
إن المعجم الوسيط ، الذي لم يُشر إلى أي معنى اصطلاحي شائع للكلمات المذكورة ، أثبت في مادة ( و ف ق ) تعريفات مطولة للكلمات الأخرى ، وبعض هذه الكلمات ما زال يَرِدُ مرادفاً للبعض الآخر حتى اليوم في المأجَمِ الثنائية اللغة ، وفي التشريعات وفي مؤلفات علماء البلد الواحد ، بينما ما زال بعضها غير شائع البتة .

التَّوْفِيقُ « في القانون الدولي » : محاولةٌ إحدى الدول الإصلاحَ بين دولتين متنازعتين . ( محج ) .

الوفاقُ « في القانون الدولي » اصطلاحٌ يطلق على مختلف الإتفاقات الدولية في أي صورة كانت ، ولو بتبادل الخطابات مثلاً . ( محج ) .  
والوفاق المُعلَم : اتفاق يوقعه مفاوضو الطرفين بالحروف الأولى من أسمائهم وهو لا يقيّد إلا الموقعين دون غيرهم ، ويعتبر مرحلة من المراحل الموصلة إلى المعاهدة النهائية . ( محج ) .  
ووفاق الإشراف : اتفاق دولي لا يشترط فيه توافر الأوضاع التي تلتزم في المعاهدات ، والاعتماد في تنفيذه على شرف المتفقين وصديقهم . ( محج ) .

قد يبدو الارتباط بين الكلمات التي جمعناها في هذه النظرة — لأول وهلة — ضعيفاً ، لأنها تمتّ إلى فروع مختلفة من العلوم القانونية ، ولكنّ الدافع لنا لجمعها في نظرة واحدة ، يوضح من الملاحظات التالية :

أولاً : عرّف المعجم الوسيط ( الحكم المؤبد ) في مادة [ أ ب د ] ، أي أنّه قدّم الصفة على الموصوف في الاعتبار ، وكان من حقّ التعريف — إن كان من ضرورة لإثباته في معجم وسيط — أن يذكر في مادة [ ح ك م ] ويحال عليه في مادة [ أ ب د ] .

ثانياً : جاء تعريف ( الحكم المؤبد ) غير جامع لشروطه ، فقد خُصّ بالأشغال الشاقة ، وقد تكون العقوبة نفيّاً أو اعتقالاً أو حبساً مدى الحياة ، كما جاء ذكر التخفيف فيه وكأنه من مستلزماته ، وحدّد التخفيف بعشرين عاماً ، وهذا أمر يحدده القانون ، ويقدره القاضي في بعض الأحيان .

ثالثاً : في مادة [ ح ك م ] عرّف المعجم الوسيط كلمة ( الحكم ) مغفلاً أول معانيها المعجمية وهو : القضاء ، خاصةً وأنّه عرّف ( المحكّمة ) بأنها : مكان انعقاد هيئة الحكم ، كما عرّف به كلمة ( القضاء ) ، وأتى على ذكره في تعريف كل من ( القاضي ) و ( القضية ) .

المؤبد يقال : حكم مؤبد ، للحكم بالأشغال الشاقة مدى الحياة ، ويخفف إلى عشرين عاماً .

[ مادة أ ب د ]

الحكم العلم والتفقّه . و —  
الحكمة . يقال : الصمت حكم . والسلطان ( مو ) .

المحكمة هيئة تتولى الفصل في القضاء . و — مكان انعقاد هيئة الحكم .

[ مادة ح ك م ]

القاضي .. ومن يقضي بين الناس بحكم الشرع . و — من تعيّنهُ الدولة للنظر في الخصومات والدعاوى وإصدار الأحكام التي يراها طبقاً للقانون ، ومقرّه الرسمي إحدى دور القضاء ...

وكان من المستحسن أن يُضيف المعجم إلى تعريف (الحُكْم) مدلوله القانوني الحديث وهو : القرار النهائي لسلطة قضائية تفصل به نزاعاً رُفِعَ إليها .

رابعاً : أتى المعجم الوسيط في مادة [ ح ك م ] على كلمات كثيرة من فروعها (١) ، مغفلاً كلمة هامة بمعناها الاصطلاحي القديم : دية الجراحات ، وبمدلولها الحديث : الدولة والسلطة والوزارة ، خاصة وأن مدلولها الأخير وهو أهم معانيها المولدة ، ورد في تعريف كلمة (وزير) .

خامساً : عرّف المعجم كلمة (الوزير) بأنه : المُوَزِّر ، ووازره على الأمر - كما في الوسيط - أعانه وقوّاه أو صار وزيراً له ، فإن كانت الكلمة مصوغة من المعنى الثاني فتكون من باب تعريف الشيء بنفسه ، وإن كانت تدل على المعنى الأول ، فكان من المستحسن - كما أرى - أن تصاغ من فعل آزره بمعنى : عاونه وقوّاه .

سادساً : في تعريف كلمة (الوزير) أتى المعجم الوسيط على تعريف (الوزير المفوض) تعريفاً

القضاء الحُكْمُ ... و — عمل القاضي . و رجال القضاء : الهيئة التي يوكل إليها بحث الخصومات للفصل فيها طبقاً للقوانين ...

القَضِيَّةُ الحُكْمُ . و — مسألة يُتَنَازَعُ فيها وتعرض على القاضي أو القضاة للبحث والفصل . (مو) ...

[ مادة ق ض ي ]

الوزير المُوَزِّر .. و — رجل الدولة الذي يختاره رئيس الحكومة لإدارة مصلحة عامة من مصالح الدولة ، كوزير العدل، ووزير المالية . والوزير المفوض « في القانون الدولي » : ممثل

(١) في المعجم الوسيط : تَحْكَمُ الحُرُورَةُ من الخوارج : قالوا : لا حُكْمَ إلا لله . وفي القاموس المحيط : وَتَحْكَمُ الحُرُورَةُ قولهم لا حُكْمَ إلا لله ! قال شارح القاموس : قوله وَتَحْكَمُ الحُرُورَةُ كذا في النسخ والصواب : وَتَحْكِمُ الحُرُورَةُ ! م (٤)



هو ، في جملته ، أدق من تعريف آخر للوزير المفوض ورد في مادة [ ف و ض ] ، ومن المستغرب أن لا يُربط بين التعريفين أو يحال إلى أحدهما في المادة الأخرى .

سابعاً : ترد على تعريف ( الوزير المفوض ) الوارد في مادة [ ف و ض ] ملاحظات أهمها عدم الدقة ، فالوزير المفوض ، وإن كان الأصل فيه أن يمثل دولته في بلاد أجنبية ، إلا أن هذا الاسم يطلق اليوم على درجة معينة في سلم وظائف وزارة الخارجية ، ولا يمتنع على من بلغها أن يبقى في بلاده عاملاً في الإدارة المركزية للوزارة . وينبغي على هذا عدم صحة إضافة الرتبة إلى شخصه للتفريق بينه وبين السفير .

ثامناً : جاء تعريف ( الوزير المفوض ) المشار إليه آنفاً على ذكر ( القائم بالأعمال ) مضافاً إلى كلمة ( رتبة ) ، ولا توجد رتبة في سلم الوظائف يطلق عليها اسم ( رتبة القائم بالأعمال ) ، إنما القائم بالأعمال هو الموظف الأعلى مرتبة الذي يقوم بأعمال السفارة أو المفوضية عند غياب السفير أو الوزير المفوض .

تاسعاً : في تعريف ( الوزير المفوض ) نفسه أُشير إلى أنه موظف سياسي ، وذكر هذه الصفة

لدولته كالسفير ، ولكنّه من طبقة تليه في المنزلة . ( محج ) . ( ج ) وزراء ، وأوزار .

[ مادة وزر ]

المُفَوِّضُ : الوزيرُ المفوضُ : موظف سياسي يمثل دولته في بلاد أجنبية ، ورتبته أقل من رتبة السفير وفوق رتبة القائم بالأعمال .

[ مادة ف و ض ]

السَّفِيرُ .. ( في القانون الدولي ) ؛ مبعوث يمثل الدولة لدى رئيس الدولة المبعوث إليها . ( محج ) .

[ مادة س ف ر ]

السِّيَاسَةُ : سياسة السوق الحرة ( في الاقتصاد ) : تعبير يدل على سياسة البنوك المركزية ...

[ مادة س و س ]



الموظف ، كان يوجب على المعجم الوسيط ، أن  
يُثبت المقصود منها في مادة [ س و س ] بينما لم  
يرد في هذه المادة ذكر لأي معنى من معاني لفظة  
( سياسة ) المولدة والحديثة ، غير ما يتصل منها  
بعلم الاقتصاد .

هذا وتدخل في معاني لفظة ( سياسة )  
المولدة : الإدارة والمصلحة ، فيقال : القتل  
سياسةً والسياسة الجزائية للدولة، ويُنسب إلى الكلمة  
من يعمل للوصول إلى السلطة والحكم ، وقد  
تطلق كلمة ( سياسي ) صفةً لفئة من الموظفين  
يمثلون بلادهم لدى دول أخرى ، متمتعين بجزايا  
خاصة نص عليها القانون الدولي ، والكلمة بهذا  
المعنى ترادف كلمة ( دبلوماسي ) الدخيلة .

عائراً : إن صفة السفير قد تطورت بتطور  
العلاقات الدولية ، كما أن اختلاف أنظمة الحكم  
قد تؤثر في تحديد هذه الصفة ، مما يوجب أن  
يكون التعريف به في معجم وسيط مُركّزاً ،  
لهذا قد يكون من المستحسن الاكتفاء بالقول :  
السفير : مبعوثٌ يمثل دولة لدى دولة أخرى .

حادي عشر : في تعريف السياسة ( في  
الاقتصاد ) أورد واضع التعريف تعبير ( البنوك  
المركزية ) وقد فاته - على ما يظهر - أن المعجم  
الوسيط نفسه أطلق على تلك ( البنوك ) في مادة

[ رك ز ] اسم ( المصارف المركزية ) !

## ج - كلمات متفرقات

الشَّلَالُ صَخْرٌ عالٍ في مجرى النهر يَعُوقُ سَيْرَ الماء وينحدر عنه بشدة. (مو)...

ليس الشلال صخرًا عاليًا يعوق سير الماء ، بل هو ماء جار ينحدر بشدة لانخفاض الأرض أمامه ، وقد تكون مساقط الشلالات عمودية وسحيقة . [ مادة ش ل ل ]

الشَّهِيدُ مَنْ قُتِلَ في سبيل الله .

لقد كان من المستحسن أن يُضيف المعجم الوسيط إلى هذا التعريف : والشَّهِيدُ عند المحدثين من قتل في سبيل الوطن ، أو دفاعاً عن عقيدة يدين بها .

الفازورة اللغز والأحجية . (ج) فوازير . (محدثة) .

في مادة [ ح زر ] من المعجم الوسيط : حَزَرَ الشيءَ حَزْراً : قَدَّرَهُ بالتخمين ، فهو حازِرٌ . وفي غيره من المعاجم القديمة : قَدَّرَهُ بالحدس ، وفي أساس البلاغة : ومن الحجاز : حَزَرَتْ قدومه يوم كذا قَدَّرَتْه ، وفي بلاد الشام تسمى العامة اللغز والأحجية : الحَزْوَرَةُ والحَزْزِيرَةُ .

واعتقد أن الفازورة عند أهل مصر محرّفة عن الأولى .

المراهقة<sup>١</sup> مرحلة من مراحل عمر الإنسان ، وهي عند العلماء اليوم ، تبدأ عند البلوغ وتستمر بضع سنوات لا تتجاوز الثامنة عشرة من العمر إلا في حالات مرضية على الأكثر ، وليس في اللغة ما يدعو إلى مثل التحديد الوارد في المعجم الوسيط .

لقد كان من المستحسن أن يكون التعريف كما يلي :

المراهيق : من كان في طور المراهقة ، من البلوغ إلى بضع سنوات تليه .

رَاهِقَ الغلام : قاربَ الخُلُمَ ...  
المُراهِقُ من جاوزَ طَوْرَ الصَّبَا ،  
من أربع عشرة سنة إلى  
خمس وعشرين .

من الثابت علمياً اليوم أن الخَرَفَ قد يصيب الإنسان ولو لم تتقدم به السن ، لذلك كان من المستحسن أن يكون تعريف المعجم الوسيط كما يلي :

خَرَفَ خَرَفًا : فسد عقله من كبر أو مرض .

خَرِفَ — خَرَفًا : فَسَدَ عقله  
من الكِبَر .

تعريف الكبّاحة من صنع مجمع اللغة (١) ، كما يبين من إشارة (ميج) في المعجم الوسيط ،

الكبّاحة آلة تقف السيارة أو القاطرة ونحوها ، وهي (الفرمكة) بلغة العامة .  
(مج) .  
[مادة ك ب ح]

(١) في سورية يطلق الفانون على هذا الجهاز اسم (مَكْبَح) وقد رجحت هذه الكلمة في المعجم العسكري للقوات العربية على غيرها ، والذي نذكره أن مجمع اللغة العربية كان سماها (الكّمّاحة) بالميم أيضاً ، هذا والكبح والكمج بمعنى .

الفرملة جهّاز في السيارة أو القاطرة يمكن السائق من كبح السرعة ووقفها. (د).  
فرملة السائق : كبح السيارة والقاطرة بالفرملة . (د) .  
مادة [ ف ر م ]

المعروف من قواعد لعبة كرة المضرب - كما شاع اسمها بفضل محبّي العربية - أنها تكون بين فريقين يتألف الواحد منها من لاعب أو من لاعبين يتقاذفان الكرة بالمضارب .  
اللعبة كرة تكون دائماً بين لاعبين ، يفصل بينهما شبكة ، ويتقاذفان الكرة بمضربين . (د) .

والملاحظ في تعريف المعجم الوسيط أنه أشار إلى ( مضرب ) الكرة دون أن يضيفها إليه ، مغفلاً الإشارة إلى هذا ( المضرب ) في مادة ( ض ر ب ) .

ونحبّ أن نتساءل أخيراً عن الكلمات الدخيلة التي يُراد إثباتها في المعجم العربي ، أليس من المستحسن أن يشار إلى لغتها الأصلية ؟ هذا و ( التّنس ) كلمة إنكليزية الأصل (١) .

عبدناّه الخطيب



(١) انظر كلمة Tennis في معجم Larousse وقواعد اللعبة ملمع إليها فيه .

# نظرة عيان وتبيان في مقالة ( أسماء أعضاء الانسان )

أضاف إليها ما يقابل الأسماء بالفرنسية والانكليزية مع شرح موجز

الدكتور صلاح الدين السكواكبي

- ٢ -

أقسامها :

|                                                      |                |        |
|------------------------------------------------------|----------------|--------|
| Os frontal<br>Frontal bone                           | ( أ ) جَبْهي   | ف<br>ز |
| Pariétal<br>Parietal bone                            | ( ب ) جداري    | ف<br>ز |
| Temporal<br>Temporal bone                            | ( ج ) صُدْغِي  | ف<br>ز |
| Maxillaire inferieur<br>Inferior maxilla ; lower jaw | ( د ) فك سفلي  | ف<br>ز |
| Maxillaire supérieur<br>Superior maxilla ; upper jaw | ( هـ ) فك علوي | ف<br>ز |

- ٧٠٣ -



( و ) قذالي ، قفوي

|                |   |
|----------------|---|
| Occipital      | ف |
| Occipital bone | ز |

مواضع اتصال الأقسام :

شؤون أو دروز الجمجمة

|                                        |   |
|----------------------------------------|---|
| Sutures du crâne                       | ف |
| Sutures of the skull ; cranial sutures | ز |

أنواعها :

( آ ) تاجي

|                           |   |
|---------------------------|---|
| Coronaire                 | ف |
| Coronal , coronary suture | ز |

( ب ) جبهي

|               |   |
|---------------|---|
| Frontale      | ف |
| Frontal sut . | ز |

( ج ) لامي

|                |   |
|----------------|---|
| Lambdoïde      | ف |
| Lambdoid sut . | ز |

( د ) سهمي

|                |   |
|----------------|---|
| Sagittale      | ف |
| Sagittal sut . | ز |

★ ★ ★

( ١٢ ) الشأن

|       |   |
|-------|---|
| ..... | ف |
| ..... | ز |

في الأصل . — الشعب الذي يجمع بين كل قبيلتين ( ج شؤون )

## ( ٢ ) الشَّانُ

Conduit hygroblépharique

ف

Tear - duct

ز

في الأصل . — الشَّانُ ، الذي يخرج منه الدمع = مجرى الدمع إلى العين .

★ ★ ★

## ( ١٣ ) الهَامَةُ

ف ، ز

في الأصل . — وسط الرأس .

في ( ق ) . — رأس كل شيء ج هام ، ورئيس القوم .

في متن اللغة . — الهامة رأس كل شيء من ذوات الروح والملائكة والجن .

أو أعلى الرأس وفيه الناصية أو الرأس أو وسطه  
ومعظمه من كل شيء .

★ ★ ★

## ( ١٤ ) القَرَنَانُ

ف ، ز

في الأصل . — فرعا الهامة عن يمين وشمال .

في ( ق ) . — القَرَنُ : الرُّوْق من الحيوان وموضعه من رأسنا أو الجانب

الأعلى من الرأس ج قرون ، وذؤابة المرأة والخُصلة من  
الشعر ، وأعلى الجبل .

★ ★ ★

## ( ١٥ ) اليافوخ

ف

Fontanelle ( f. )

ز

Fontanel

في الأصل ٠ — ما أسهل عنها ( أي القرنين ) مما يلي الوجه ، وهو ملتقى  
القبيلة المتقدمة للمؤخرة ، وهي من الصبي المولود زماعه  
لاضطرابها . ( وفي الخصاص لابن سيده - يقول الدكتور  
فيصل دبذوب - والزماعة سميت زماعة لاضطرابها ) .  
قلت : زَمَاعَتُهُ مشددة الميم ( لازماعه كما في الأصل وقد  
غفل عن تصحيحها الدكتور ) والزماعة هي الرماعة  
بالمهمل وهذه هي ما يتحرك من يافوخ الصبي .  
في ( ل ) ٠ — اليافوخ ، اسم أطلق على الحيز ( = المسافة ) ما بين عظام  
الصندوقة الجمجمة قبيل تكسها التام .  
ما أضفته :

### ( أ ) يافوخ أمامي

Fontanelle antérieure ف  
Anterior bregmatic , frontal fontanel ز

### ( ب ) يافوخ أمامي - جانبي

Fontanelle antéro - latérale ف  
Anterolateral , sphénoïde fontanel ز

### ( ج ) يافوخ خلفي - جانبي

Fontanelle postéro - latérale ف  
Posterolateral , mastoid fontanel ز

### ( د ) يافوخ خلفي أو قذالي أو لامي

Fontanelle postérieure, lambdoïde ف  
Posterior , occipital fontanel ز

### ( هـ ) يافوخ لامي

Lambdoïde ف ، ز



## (١٦) الصدغ

Tempe (f.)

ف

Temple

ز

في الأصل . — ما بين قصاص (= الشعر ينتهي بنبته من مقدمه ومؤخره)  
والأذن وهو الذي يتحرك عند مضغ الأكل .

قلت : في الأصل ، الصدغ بالعين المهملة وهو خطأ ، والصحيح  
الصدغ بالعين المعجمة كما وضعتها مصححة في الرقم ١٦ .

في (ق) . — الصدغ بالضم ما بين العين والأذن والشعر المتدلي على هذا  
الموضع ج أصداغ . والأصدغان عرقان تحت الصدغين .  
والصدغ كأمير الصبي أتى له من الولادة مبعة أيام .  
في (ل) . — الصدغ ، القسم الجاني من الرأس بين العين والجهة  
والأذن والخذ .

ما أضفته :

(أ) صدغي

Temporal

ف ، ز

(ب) صدغي سفلي

Infra - temporal

ف ، ز

(ج) عظم صدغي

Os temporal

ف

Temporal bone

ز

★ ★ ★

## (١٧) القَمَحْدُوَّة

.....

ف ، ز  
في الأصل . — المشرفة على ثقرة القفا .  
في ( ق ) . — هي : الهنة الناشزة فوق القفا وأعلى القذال خلف الأذنين ؛  
ومؤخرُ القذال ج كَمَاجِد .

★ ★ ★

## (١٨) القَذالان

Occiput ف ، ز  
في الأصل . — عن يمين القمحدوة وشمالها وهما جماع مؤخر الرأس .  
في ( ق ) . — القذال = القفا : جماع مؤخر الرأس . والقفا وراء العنق  
ويذكر وقد يُمدّ .  
في ( ل ) . — الجزء الأسفل والخلي من الرأس .  
أضفت :

قذالي

Occipital

ف ، ز

★ ★ ★

## (١٩) الفَهَقَة (\*)

Atlas

ف

Atlas ; first cervical vertebra

ز

في الأصل . — موصل الرأس في العنق ظاهراً .  
في ( ق ) . — عظمٌ عند مركّب العنق وهو أول الفقار ، أو عظمه  
عند فائق الرأس مشرف على اللهاة .  
في ( ل ) . — فقرة العنق ، الأولى .

★ ★ ★

(\*) أول فقرة من العنق تلي الرأس ج كَهَاق . ( شرح المحقق )



## ( ٢٠ ) الفائق

Axis ; deuxième vertèbre cervicale

ف

Axis ; second cervical vertebra

ز

في الأصل . — موصل الرأس في العنق باطناً .

في ( ق ) . — الفائق ، الخيار من كل شيء ، وموصل العنق والرأس .

في ( ل ) . — هو الفقرة الثانية من العنق .

ما أضفته ( انظر رقم ١٤٠ عنق الإنسان ) :

آ — العنق

Cou

ف

Neck

ز

في الأصل : في الرقم ١٤٠ لم يعرف وأكتفي بكلمة مذكر ومؤنث .

في ( ق ) . — العنق ، الجيد . ( والجيد العنق أو مقلّده أو مقدّمه ) .

في ( ل ) . — هو جزء من الجسم يصل الرأس بالكتفين .

ب — عنق الرحم = قُرنة

Col de l'utérus

ف

Neck of the womb ; cervix

ز

ج — عنق الفخذ

Col de femure

ف

Neck of the femur

ز

د — عنق القدم

Cou - de - pied

ف

. . . . .

ز

ه — عنق المثانة

Col vésical ( = col de la vessie )

ف

Neck of the bladder

ز

★ ★ ★

## (٢١) الخشاء (\*)

قلت : في الأصل ، الخسسا خطأ . والصحيح : الخشاء كما وضعتها في  
الرقم ٢١ مصححة .

- ف Apophyse mastoïde , mastoïde  
ز Apophysis ( process ) , mastoid processes  
في الأصل . — خسسا : العظم النائي خلف الأذن .  
في ( ق ) . — الخشاء بالضم العظم النائي خلف الأذن . وأصلها  
الخشاء وهما خششاوان .  
في ( ل ) . — نائي في الجزء السفلي والخلفي من العظم الصدغي .

★ ★ ★

## (٢٢) الفروة

- ف Cuir chevelu  
ز Scalp  
في الأصل . — جلدة الرأس .  
في ( ق ) . — لبس معروف ، وجلدة الرأس ، والأرض البيضاء  
ليس فيها نبات .  
في ( ل ) . — جزء من الرأس يغطيه الشعر .

★ ★ ★

## (٢٣) البشرة

- ف Épiderme ( m. )  
ز Epidermis , scraf skin , super skin , scurf skin  
في الأصل . — ظاهر الفروة وفي الجلد كله كذلك .

(\*) الخشش : جاء في المخصص لابن سيده الخشاوان — العظام العاريان من الشعر  
وراء الأذنين وبعض العرب يقول خشاء . ( شرح المحقق )

في (ق) . — البشرة ظاهر جلد الإنسان وقيل وغير الإنسان ج بشر .  
جج أبطار .

في (ل) . — البشرة غشاء طبقة الجلد الخارجية . سطح هذه الطبقة  
المليا متين وقرني .

★ ★ ★

### (٢٤) الأدمة

Derme

ف

True skin , derm , dermis

ز

في الأصل . — الأدمة باطن الفروة وفي الجلد كله كذلك .

في (ق) . — باطن الجلدة التي تلي اللحم أو ظاهرها الذي عليه الشعر ،  
وما ظهر من جلدة الرأس .

في (ل) . — الأدمة ، نسيج يؤلف طبقة الجلد العميقة .

★ ★ ★

### (٢٥) أمّ الدماغ

Meninges

ف ، ز

في الأصل . — الجلدة التي تجمع الدماغ وتغشاه .

★ ★ ★

### (٢٦) الشفتان

Jugulaires

ف

Jugular

ز

في الأصل . — عرقان أسفل الأذن .

في (ق) - الشَّغْد والغُدود بضمها والغديد بالكسر ، لحة في الحلق  
أو كالزوائد من اللحم في باطن الأذن أو ما طاف بأقصى  
الفم إلى الحلق من اللحم ج أَلْغَاد ولغاديد . أو اللغد منتهى  
شحمة الأذن من أسفلها .

في معجم متن اللغة - لحة في الحلق أو هي التي بين الحنك وصفحة العنق ،  
أو هي كالزوائد من اللحم في باطن الأذن من الداخل ،  
أو ما طاف بأقصى الفم إلى الحلق من اللحم ، أو لحة  
تكون عند اللهاة ، أو أصل اللحي ، أو موضع النكفتين  
عند أصل العنق .

ملاحظتي - من كل هذه المعاني العديدة المختلفة لكلمة واحدة كيف  
يصح تخصيص معنى لشيء واحد في عضو من أعضاء  
الإنسان إلا إذا اتفق عليه اصطلاحاً . هذا إلى أني لم أجد  
بين مختلف المعاني ما يوافق قول ( عرقان في أسفل الأذن ) .  
أرى كلمة ( اللغدان ) مصحفة عن ( لُغْنان ) بالنون ؟  
فاللُغْن بالنون هو الوتره عند باطن الأذن . واللُغْنون  
كاللغودود وهو الخيشوم .

قلت : بحسب الأصل أليس هما الوَدَاجان أو الوَدَجان .  
فالودج محرّكة عرق في العنق كالوداج وكذا في ( ل ) :  
الودج هو أحد عرقي العنق الضخمين .

★ ★ ★

( ٢٧ ) الجبهة

Front ( m. )

Forehead , brow

ف

ز

في الأصل . — ما استقبلك من مقدم الرأس مما لا شعر عليه .  
 في ( ق ) . — الجهة موضع السجود من الوجه أو مستوى ما بين الحاجبين  
 إلى الناصية ؛ وسيد القوم ومنزل القمر ، وصنم .  
 في ( ل ) . — هي الناحية الأمامية من الجمجمة تبدأ في الإنسان من لدن  
 منبت الشعر حتى الحاجبين .  
 ما أنصفته :

( أ ) جهة جؤجؤية

Front en carène

ف

Keeled brow

ز

( ب ) جبهي

Frontal

ف ، ز

( ج ) جبهي ( عظم )

Frontal ( os )

ف

Frontal bone

ز

★ ★ ★

( ٢٨ ) الجبينان

في الأصل . — هما عن جانبي الجهة من كل جانب جبين .  
 وفي ( ق ) . — حرفان مكتنفا الجهة من جانبيها فيما بين الحاجبين مُصْعَدًا  
 إلى قُصَاص الشعر . أو حروف الجهة ما بين الصدغين  
 متصلاً عند الناصية ، كله جبين ج أجبن وأجينة .  
 ملاحظتي . — الجهة والجبين شيء واحد على ما يبدو من شروح أكثر  
 المعاجم ومما يقابلها باللغات الأجنبية الأخرى .

م ( ٥ )

★ ★ ★



## ( ٢٩ ) الأسرار

في الأصل . — الخطوط في الجبهة . واحدها سر . ج أسرار ججج أسارير .  
والأسارير محاسن الوجه ، والخدان والوجنتان . يقابلها  
بالفرنسية Plis de front .

★ ★ ★

## ( ٣٠ ) الحجاج

Orbite ( f. ) ف  
Orbit ز  
في الأصل . — الذي ينبت عليه شعر الحاجب ( = عظم مستدير حول  
العين ج . أحجة وشذ حُجُج ) .  
في ( ق ) . — الحجاج ويكسر ، الجانب ، وعظم ينبت عليه الحاجب .  
في ( ل ) . — هو الجوف العظيم من الوجه توجد فيه العين .  
قلت : يرادف الحجاج : ( وَقَب العين ) .  
أضفت :

حجاجي

Orbital ف ، ز

★ ★ ★

## ( ٣١ ) الحاجب

Sourcil ف  
Eyebrow ز  
في الأصل . — لم يذكر له تعريف .  
في ( ق ) . — العظام فوق العينين بلحمها وشعرها . والحاجب ، الشعر  
النابت على العظم .  
في ( ل ) . — بروز مقوَّس مشعَّر يمتد فوق حجاج العين .

★ ★ ★

## (٣٢) الأبلج

Sourcil ( Séparé )

.....

ف

ز

. في الأصل . — الذي لم يقترن .

★ ★ ★

## (٣٣ مكرر) الأقرن

Sourcils joints , unis

Having joined eyebrows

ف

ز

. في الأصل . — الذي يقترن .

★ ★ ★

## (٣٣) الأزج

Sourcils longs et fins

.....

ف

ز

. في الأصل . — كأنه خُط بزجاجة لامستوائه .

في (ق) . — الأزجج محرّكة دقة الحاجبين في طول . والنعت أزجج ،  
 وازدجج الحاجب تمّ إلى ذُنَابِي العين .

★ ★ ★

## (٣٤) المطوّق

Sourcils arqués

.....

ف

ز

. في الأصل . — هو المقوَّس

★ ★ ★

( ٣٥ ) الأهلِب

Hirsute

ف

Hirsut , hairy

ز

في الأصل . — الرجل الكثير الشعر على الحاجبين .  
 في ( ق ) . — الهلَب بالضم الشعر كله أو ما غلظ منه أو شعر الذنب  
 أو شعر الخنزير الذي يخرز به . وهو أهلِب كثير الشعر .  
 أضفت : الهلَب = الزَّبَب Hirsutisme . وهو فرط شعر ذو علاقة  
 بمرض الغدد الصم .

★ ★ ★

( ٣٦ ) الأَمْرَط

Glabre

ف

Glabrous , bald , smooth

ز

في الأصل . — القليل شعر الحاجبين .  
 في ( ق ) . — الأمرَط الخفيف شعر الجسد والحاجب والعين عموماً .

★ ★ ★

( ٣٧ ) المَحْجَر

.....

ف ، ز

في الأصل . — العظم الذي حول العين .  
 في ( ق ) . — الحجر كجلس ، ومنبر ، الحديقة ؛ ومن العين ما دار بها .  
 وما بدا من البرقع أو ما يظهر من نقابها  
 قلت : أليس هو الحجاج ؟

★ ★ ★

## (٣٨) الجفن

Paupière

ف

Eyelid

ز

في الأصل . — الجلدة التي تغطي العين فوق وتحت .

في (ق) . — الجفن ويكسر ، غطاء العين من أعلى وأسفل ج أجنف وأجفان وجفون . وغمد السيف .

في (ل) . — الجفن ، شريحة عضلية مغطاة بطيئة من الجلد يمكنها أن تغطي الجزء الأمامي من العين .

ما أضفته :

(آ) جفن سفلي

Paupière inférieure

ف

Nether eyelid

ز

(ب) جفن علوي

Paupière supérieure

ف

Uper eyelid ; penthouse lid

ز

(ج) جفني

Palpébral

ف

Palpebral

ز

(د) شتر خارجي

Ectropion

ف

Ectropium , ectropion

ز

(هـ) شتر داخلي

Entropion

ف

Entropion , entropium

ز

★ ★ ★

( ٣٩ ) الشُّفْر

Bord de paupière

ف

Edge of the eyelid

ز

في الأصل . — منبت الشعر .

في ( ق ) . — بالضم أصل منبت الشعر في الجفن ( مذكر ، ويفتح )  
وناحية كل شيء كالشفير .

★ ★ ★

( ٤٠ ) المُدْب

Cil ( m. )

ف

Cilium , eyelash

ز

في الأصل . — الذي على الشفر ج أهداب ( = شعر أشفار العين  
ج أهداب ) .

في ( ق ) . — المدب ، بالضم وبضمين شعر أشفار العينين ، وخمل الثوب  
واحدتها مُدْبَة و ج . أهداب .

في ( ل ) . — هو شعر على أشفار العين في الإنسان والقرودة .  
ما أضفته :

( آ ) هذب مهتز

Cil vibratile , flagelle

ف

Cilium ; flagellum

ز

( ب ) هديبي

Ciliaire

ف

Ciliary

ز

( ج ) أهدب

Cilié

ف

Ciliated

ز

★ ★ ★



( ٤١ ) موق العين

Canthus ( = commissure des paupières ) ف

Canthus ز

في الأصل . — الحرف الذي على الأنف .

يرادفه بالفرنسية (ملتقى الجفنين Commissure des paupières)

في ( ق ) . — الموق بالضم ، النمل له أجنحة ، والغبار ومأق العين ج أمواق.

وفي متن اللغة . — الموق والمأق من العين : طرفها مما يلي الأنف وهو

مجرى الدمع منها .

وفي لاروس ذي المجلدين . — ( غدة دمعية هي ملتقى الجفنين ) .

ما أضفته :

( أ ) غدة دمعية

Glande lacrymale ف

Lacrimonal gland ز

( ب ) قناة أنفية

Canal nasal ف

Nasalerimonal duct ; nasal duct ز

( ج ) قسيات ، مجاري دمعية

Conduits lacrymaux ف

Nasal ducts ز

( د ) بحيرة دمعية

Lac lacrymal ف

Lacrimonal lake ز

( هـ ) نقاط دمعية

Points lacrymaux ف

Lacrimonal openings ز

( و ) كيس دمي

Sac lacrymal  
Lacrimonal sac

ف  
ز

★ ★ ★

( ٤٢ ) اللِّحَاط

Coin de l'œil

Outer corner of the eye

ف  
ز

في الأصل . — الحرف الذي يلي الأذن .  
في ( ق ) . — اللِّحَاط كسحاب مؤخر العين واللِّحَاط ككتاب سِمةٌ  
تحت العين من ( لحظه كمنعه وإليه نظر بمؤخر عينيه ) .  
في متن اللغة . — اللِّحَاط واللِّحَاط بفتح اللام وكسرهما مؤخر العين :  
شقها الذي يلي الصدغ ( والكسر فيه لغة مشهورة ) .  
ج لحظ بضمين .

★ ★ ★

( ٤٣ ) المَقْلَة

Globe oculaire

Eye ; eyeball ; globe of the eye

ف  
ز

في الأصل . — جملة العين سوادها وبياضها .  
في ( ق ) . — شحمة العين التي تجمع السواد والبياض ، أو هي للسواد  
والبياض ، أو الحدقة . ج مقْل كصُرْد . والمَقْلَة بالفتح ،  
حصاة القسم .

ملاحظتي . — من تعاريف ( المَقْلَة ) في الأصل وفي قاموس المحيط وفي  
قاموس لاروس الصغير وفي معجم المصطلحات الكثير اللغات  
( بالفرنسية والانكليزية ) والنسخة العربية له من كل ذلك

تبين لي ان المقلة هي ( العين ) . فرأيت من المناسب ذكر  
شرح كاف عن ( العين ) في هذا الرقم .

### ( ٤٤ ) العين

Œil ( m. ) , globe oculaire

ف

Eye ; eyeball ; globe of the eye

ز

في الأصل . — لم يُذكر لها تعريف .

في ( ق ) . — العين ، الباصرة مؤنثة ج أعيان وأعْيُن وعيون . جج أعْيُنات ،  
ومعان شتى لا حاجة لسردها .

في ( ل ) . — العين عضو الرؤية . وعين الإنسان : تحدها ثلاثة أغشية ( ١ )  
هن : الصلبة ( ٢ ) ؛ وشبه المشيمة ( ٣ ) ؛ والشبكية ( ٤ ) .  
أولاً — الصلبة ، هي الطبقة الواقية ؛ من الأمام تؤلف  
القرنية الشفافة .

ثانياً — شبه المشيمة ، وهي مصطبغة ومغذّية ، تمتد من  
الأمام بالقزحية ( ٥ ) ثقبه الحدقة ، ذات فتحة متحولة  
حسب شدة الضوء الساقط .

ثالثاً — الشبكية وهي ذات أعصاب ، وحساسة على المنبّه  
الضوئي : تتصل بالمخ ( ٦ ) بوساطة العصب البصري ( ٧ ) ،  
ترسم عليها الصور المتكونة عن الأوساط الأمامية  
الشفافة من العين ( : قرنية ( ٨ ) ، خلط مائي ( ٩ ) ،  
جليدية أي الجسم البلوري ( ١٠ ) ، خلط زجاجي ( ١١ ) .  
ان العضلات الهدئية الموجودة في حدود القزحية  
وشبه المشيمة ، تعمل على تحويل خاصة اللّم ( ١٢ )  
في الجليدية بحيث تمكّن من المطابقة ( ١٣ ) التي تقل

رحابها (١٤) في الشيخوخة ( : قَصُوءُ البصر ١٥ ) .  
هذا وقد تبدي العين بعض عيوب الانكسارات (١٦) :  
( الحَسَر ١٧ ، والطَمَس ١٨ = مدُّ البصر ،  
وحرَّج البصر ١٩ ) . وقد تبدي كذلك شذوذاً  
في رؤية الألوان ( : الدالتونية ٢٠ = عمى لوني ،  
وعدم تمييز الألوان ٢١ ) . وفيما يلي ما يقابل الأرقام  
من المصطلحات الفرنسية :

- (١) Mebranes . (٢) Sclérotique . (٣) Choroïde . (٤) Rétine .  
(٥) Iris . (٦) Encéphale . (٧) Nerf optique . (٨) Cornée .  
(٩) Humeur aqueuse . (١٠) Cristallin . (١١) Humeur vitrée .  
(١٢) Convergence . (١٣) Accomodation . (١٤) Amplitude .  
(١٥) Presbytie . (١٦) Refractions . (١٧) Myopie . (١٨) Hyper-  
metropie . (١٩) Astigmatisme . (٢٠) Daltonisme .  
(٢١) Achromatopsie .

ما أضفته :

#### ١ — عين الأرنب

Lagophtalmie ف  
Lagophtalmos, lagophtalmus ز

#### ٢ — عين رمداء

Œil chassieux ف  
Lippitude ; running eye ; blear eye ز

#### ٣ — عين صنوبرية

Œil pinéal ( reptiles ) ف  
Pineal , parietal eye ( in reptiles ) ز

#### ٤ — عين قائمة أو مصغرة

Œil réduit ف  
Reduced , schematic eye ز

## ٥ - عين القط الكُمنية

Œil de chat amaurotique ف

Cat's eye amaurosis ز

## ٦ - عيني ؛ بصري

Oculaire ; optique ف

Ocular ز

## ٧ - عيني حدي

Oculo - pupillaire ف

Oculopupillar ز

## ٨ - عُيُنَات ( في الحشرات )

Ocelles ف

Ocelli ( eyes of insects ) ز

## ٩ - عينية ( قَدَحُ العين )

Œillère ف

Eye bath ز

## ١٠ - عينية ( محصولات )

Ophtalmiques ( produits ) ف

Ophtalmic remedies ز

## ١١ - عيون محاطة بدائرة زرقاء

Yeux cernés ف

Black - ringend eyes ز

## ١٢ - عيون محتقنة دماً

Yeux injectés de sang ف

Blood - shot eyes ز



١٣ — عيوفي

|                         |   |
|-------------------------|---|
| Oculariste              | ف |
| Manufactureur of ocular | ز |

١٤ — عينية (عدسة) (مجهز)

|                           |   |
|---------------------------|---|
| Oculaire (micr.)          | ف |
| Eye - piece ; ocular lens | ز |

١٥ — كحّال (طبيب عيون)

|                            |   |
|----------------------------|---|
| Oculiste ; ophtalmologiste | ف |
| Oculist ; ophtalmologist   | ز |

١٦ — كبحالة (= مبحث أمراض العين)

|                               |   |
|-------------------------------|---|
| Oculistique ( ophtalmologie ) | ف |
| Ophtalmology                  | ز |

١٧ — العين (مُثل)

|                  |   |
|------------------|---|
| Phtisie oculaire | ف |
| Ophtalmophthisis | ز |

١٨ — عيني (تفاعل)

|                                              |   |
|----------------------------------------------|---|
| Ophtalmo - réaction                          | ف |
| Conjonctival , Calmette's ophtalmic reaction | ز |

١٩ — العين (تنظير)

|                |   |
|----------------|---|
| Ophtalmoscopie | ف |
| Ophtalmoscopy  | ز |

★ ★ ★

٤٥ ( انسان العين = ناظر العين )

|                              |   |
|------------------------------|---|
| Prunelle ?                   | ف |
| Pupil , apple ( of the eye ) | ز |

في الأصل . — النكتة السوداء في الحدقة .

في (ق) . — الذي يُرى في سواد العين .

★ ★ ★

### (٤٦) العين النجلاء

.....

ف ، ز

في الأصل . — الواسعة الحسنة .

★ ★ ★

### (٤٧) المرأة الحوراء

.....

ف ، ز

في الأصل . — المليحة سواد العين ، المليحة بياض العين .

★ ★ ★

### (٤٨) العين الجاحظة

(Eil exophtalmique

Exophthalmic eye

في الأصل . — هي الخارجة النامية وهي قبيحة .

أضفت :

جحوظ العين

Exophtalmie

Exophtalmos , exophtalmus

★ ★ ★

### (٤٩) العين الخوصاء

(Eil énoptalmique

Enophthalmic eye

ف

ز

أضفت : الخوص (= غُؤُور العين)

Enophthalmie ف  
Enophthalmos ; enophthalmus ز

★ ★ ★

٥٠ ( العين الخوصاء )

.....

ف ، ز

في الأصل . — (من الخوص محركةً وهو ضيق العين) لتغميض صاحبها إياها .  
في (ق) . — الخوص محركةً ضيقٌ في مؤخر العين أو في أحدها .  
حوص كفرح فهو أحوص .

في متن اللغة . — الخوص ضيق في مؤخر العين أو ضيق مشتقها أو ضيق  
في إحدى العينين دون الأخرى ، أو ضيق فيها معاً .

★ ★ ★

٥١ ( العين السَّجْرَاء )

.....

ف ، ز

في الأصل . — التي تبيض حماليقها وأشفارها (من السَّجَرِ والسَّجْرَةِ  
حمرة في بياض العين أو سوادها) .  
في (ق) . — عين سجراء ، خالطت بياضها حمرة وهي بَيِّنَةُ السَّجْرَةِ بالضم .

★ ★ ★

٥٢ ( العين الحمراء )

.....

ف ، ز

انظر ( الرقم ٥١ ) .

★ ★ ★

## ( ٥٣ ) العين المقهاء

ف ، ز  
في الأصل . — كالسجراء التي تبيضُ حماليقها وأشفارها . والأمقه من  
الرجال ، المحمرُّ المآقي والجفون من قلة الأشفار والأهداب .  
في ( ق ) . — المقة محركةٌ ، بياض في زرقة مدموم . والنمت أمقه .

★ ★ ★

## ( ٥٤ ) العين الحولاء

(Eil strabique

Squinting eye

ف

ز

في الأصل . — المتقلبة الحدقة .

في ( ق ) . — الحول محركةٌ ظهور البياض في مؤخر العين ويكون  
السواد في قِبَل المآق ، أو اقبال الحدقة على الأنف .  
أو ذهاب حدقتها قِبَل مؤخرها وأن تكون العين كما  
تنظر إلى الحجاج ، أو أن تميل الحدقة إلى اليمين ،  
وقد حَوَلَتْ تحال ، وأحوَلَتْ إحوِلاً . ورجل  
أحول وأحول .

في متن اللغة . — الحول ، ظهور البياض في مؤخر العين ويكون السواد  
من قِبَل المآق . هذا هو المشهور فيه . وقيل هو  
ذهاب الحدقة إلى قِبَل المؤخر .

في ( ل ) . — الحول خلل في توازي المحورين البصريين في العينين ،  
فاذا كان المحوران منحرفين إلى الداخل فهو القَبَل (١)  
وإذا كان إلى الخارج فهو الخَزَر (٢)

(١) Strabisme convergent (٢) Strabisme divergent

أهم ما أضفت :

## ١ - حَوَل

Strabisme ( = louchement )

ف

Strabismus ; squint

ز

## ٢ - حَوَل شَلِي

Strabisme paralytique

ف

Paralytic strabismus

ز

## ٣ - حَوَل

Louche ; strabique ( a. )

ف

Squint eyed

ز

## ٤ - إِصْلَاحُ الحَوَل

Strabotomie

ف

Strabotomy

ز

★ ★ ★

## ( ٥٥ ) العين القَبَلَاء

. . . . .

ف ، ز

في الأصل . — التي تنظر قِبَل الأنف .

في ( ق ) . — القِبَل محركة ، إقبال السواد على الأنف ومثل الحَوَل

أو أحسن منه ، وإقبال إحدى الحدقتين على الأخرى

أو إقبالهما على عرض الأنف أو على المحجير أو على الحاجب .

واقبال نظر كل من العينين على صاحبتهما . وهو أقبل

أي يَبِين القَبَل .

أضفت :

## ١ - قَبَل

Strabisme convergent ( interne )

ف

Convergent strabismus ; esotropia ;

ز

convergent squint



## ٢ - خَزَر

Strabisme divergent ( externe )  
Divergent strabismus ; exotropic ,  
divergent squint

ف  
ز

★ ★ ★

## (٥٦) القَصْبَة

Os propre du nez  
Nasal bone

ف  
ز

في الأصل . — هي العظم .

في ( ق ) . — من بين المعاني الجديدة يذكر : وكل عظم ذي منح .  
قلت : الصحيح أن يقال ( قصبَة الأنف ) أو ( عظم الأنف الخاص )  
تخصيصاً كما في الفرنسية لأن للقصبَة معاني شتى فلا يصح الإطلاق  
( انظر الرقم ١٧٦ ) .

★ ★ ★

## (٥٧) المَارِن

Bout du nez  
Tip of the nose

ف  
ز

في الأصل . — ما لان من أسفل القصبَة .

في ( ق ) . — الأنف أو طرفه أو ما لان منه . ورمحٌ مارن : لينٌ صلبٌ .

★ ★ ★

## (٥٨) الأَرْنَبَة

كما في الرقم ٥٧

ف ، ز

في الأصل . — طرف الأنف .

في ( ق ) . — طرف الأنف . وكذا في معجم متن اللغة .

★ ★ ★

م (٦)

## ٥٩) الخنابتان

Ailes du nez

ف

Alae nasi

ز

في الأصل . — حرف المنخرين عن يمين وشمال .  
في ( ق ) . — الخنابتان بالكسر ويضم : طرفا الأنف .  
في ( ل ) . — الخنابة : الجدار الخارجي للأنف .  
قلت : من مرادفات العربية الشائعة : ( أجنحة الأنف ) وكأنها ترجمة  
الفرنسية . والصحيح ( جناحا الأنف ) [ للجناحين ، عن يمين وشمال ] .

★ ★ ★

## ٦٠) الوتر

Cloison nasale

ف

Nasal septum

ز

في الأصل . — الحاجز بين المنخرين .  
في ( ق ) . — حجاب ما بين المنخرين ؛ وحرف المنخر ؛ وعصبة تحت اللسان .  
في ( ل ) . — هو الغشاء الذي يفصل جوفاً تشريحياً .

★ ★ ★

## ٦١) الخيشوم

Rhinopharynx

ف ، ز

في الأصل . — أعلى الأنف .  
في ( ق ) . — من الأنف ما فوق نخرته من القصبة وما تحتها ؛ والخياشيم  
غراضيف في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ .  
قلت : وتوافق [ Cartilage du nez ] .  
في ( ل ) . — الجزء الأعلى من البلعوم متصل مباشرة بالمنخرين .

★ ★ ★

(٦٢) العيرنين

Nez ( m. )

Nose

ف

ز

في الأصل . — معظم الأنف ، الخطم .

في ( ق ) . — الأنف كله أو ما صلب من عظمه ؛ ومن كل شيء أوله .  
قلت : الخطم هو من الدابة مقدم أنفها وفمها ويوافق بالفرنسية ( Museau )  
ومن الخنزير هو ( فَنطَيسة ) ، ومن الكلب ( فَنَقَم ) ومن الفيل  
والسباع ( مُخرطوم Trompe ) . [ انظر الرقم ٦٤ ] .

الدكتور صلاح الدين الكواكبي

( يتبع )



# آداب المؤاكلة

- ٢ -

للشيخ بدر الدين محمد الغزالي

مقفا ونشرها الدكتور عمر موسى باسا

## [ الجردبيل ]

والجردبيل<sup>(١)</sup> : هو الذي إذا رأى في الخبز نقصاً يستغنى به، ويحمل منه كسرة كبيرة يجعلها له ذخيرة لياً أكلها (ق ٢٦/ظ) بعد أن يفرغ.

(١) الجردبيل : لفظة مرادفة للجردبان . يقال : جردب على الطعام أي وضع يده عليه يكون بين يديه على الحيوان لئلا يتناوله غيره . ويقال أيضاً : جردب على الطعام وجردم : وهو أن يستر ما بين يديه من الطعام بشماله لئلا يتناوله غيره . والجدير بالذكر هنا أن صاحب اللسان لم يورد لفظ ( الجردبيل ) في مكانه من معجمه ؛ وإنما أورده عرضاً في حديثه عن ( الجردبان ) ، كما أورد بيت الغنوي شاهداً على ذلك : إذا ما كنت في قومٍ شهاوى فلا تجعل شمالك جردباناً واستشهد ثانية بالشطر الثاني من الشاهد المذكور على قوله : هو مجردب ويجردم ما في الإناء أي يأكله ويفنيه ، ولكنه اختار رواية ثانية للبيت المذكور : ( فلا تجعل شمالك جردبيل ) ، وليس في الرواية الأخيرة شاهد على ما هو بصددده ؛ ولعله رأى في هذه الرواية مجالاً لشرح هذا اللفظ الذي نحن بصددده ، فذكر أن معناه « أن يأخذ الكسرة بيده اليسرى ، ويأكل بيده اليمنى ، فإذا في ما بين أيدي القوم أكل ما في يده اليسرى ، ويقال : رجل جردبيل إذا فعل ذلك » . =

## [ المُشْغَل ]

والمُشْغَل : وهو الذي يَشْغَلُ رَغِيْفًا لِيَمْنَعَ غَيْرَهُ مِنْ أَكْلِهِ ؛  
فإِذَا رَأَى الْخَبْزَ قَدْ نَقَصَ ، أَسْرَعَ فِي الْبَلْعِ ، وَلَوْ كَادَ يَغْصُ .

## [ المَلْقُوْهُ ]

والمَلْقُوْهُ<sup>(١)</sup> : هو الذي يَأْكُلُ اللَّقْمَةَ الْكَبِيرَةَ ، فَتُرَى مِنْ  
خَارِجِ فَكِّهِ كَالسَّلَامَةِ<sup>(٢)</sup> الْعَظِيمَةِ ، فَيَبْقَى فَكُّهُ كَالْمَلْقُوْ ، وَلَوْ صَغُرَ

= يبدو أن أصل اللفظين واحد ، وأنه معرب ، ودليلنا على ذلك أن صاحب اللسان لم يورد لفظ ( جرديل ) في مكانه في المعجم ، وإنما أوردته عرضاً في حديثه عن الجردبان ، وذكر رأي بعضهم في كون جردبان بالبدال المهملة وأن أصله ( كَرْدَبَانْ ) أي : حافظ الرغيف ، وهو الذي يضع شماله على شيء يكون على الحيوان كيلا يتناوله غيره .  
(١) المَلْقُوْ : يقال رجل ملقو إذا أصابته اللقوة ، وهي داء يكون في الوجه ، يموج منه الشدق ، وقد لُقي فهو ملقو .

(٢) السَّلَامَةُ : بسكون اللام ، وقد تفتح مع كسر السين ، وهي الضؤاة ، أو هي زيادة تحدث في الجسد مثل الغدة ، أو هي خراج في العنق ، أو غدة فيها ، أو زيادة في البدن تتحرك إذ حررت ، وتكون من حمصة إلى بطيخة .



اللَّقْمَ ، لِأَمِنْ ذَلِكَ وَأَتَى بِالسَّنَةِ <sup>(١)</sup> .

[ النَّهْمُ ]

وَالنَّهْمُ : هُوَ الَّذِي يَأْكُلُ لُقْمًا دِرَاكًا ، وَيَتَأَخَّرُ الْجَمَاعَةُ عَنْ  
الْمَائِدَةِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ فِي الْأَكْلِ ؛ وَرُبَّمَا يَمَضَغُ <sup>(٢)</sup> بِالشُّدْقَيْنِ ،  
فَلَقْمَتُهُ بِلَقْمَتَيْنِ !!

(١) تناولت السنة النبوية الشريفة آداب المؤاكلة ، نذكر منها ما جاء في  
المعنى الذي أشار إليه المؤلف :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : « نهى رسول الله ﷺ ،  
أَنْ يَقْرَنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ » . رواه البخاري ومسلم وأبو داود  
والترمذي . قال النووي في شرح حديث القرآن بين التمرتين السابق  
ذكره : « الأدب مطلقاً التأدب في الأكل وترك الشره إلا أن يكون  
مستعجلاً ويريد الإسراع لشغل آخر » ( شرح صحيح مسلم للنووي  
ج ١٣ ص ٢٢٩ ) .

وجاء أيضاً في كتاب الإحياء للغزالي عن آداب الأكل الاستفادة من  
أحاديث رسول الله ﷺ ؛ قال الغزالي : « ويأكل باليمين ، ويبدأ بالملح ،  
ويحتّم به ، ويصغر اللقمة ، ويجوّد مضغها ، وما لم يبتلعها لم يمدّ اليد  
إلى الأخرى ، فإن ذلك عجلة في الأكل ... » ( إحياء علوم الدين  
للغزالي ج ٢ ص ٤ ) .

(٢) في الأصل : ( يمضغ ) ، والصواب بإعجام العين .

## [ النَّائِثُ ]

والنائثُ : وهو من قسم النَّهْمِ ، وهو مَنْ يَنْشُرُ مِنَ النَّهْمِ  
الخبزَ لِقَمًا بَيْنَ يَدَيْهِ .

## [ الْمُسَابِقُ ]

والمسابقُ : وهو من قسم النَّهْمِ أيضاً ، وهو الذي يُمْسِكُ فِي يَدِهِ  
لِقْمَةً قَدْ أَعَدَّهَا قَبْلَ أَنْ يَمْضِغَ الَّتِي فِي فَمِهِ ، فَلَا يُرَى فَكُّهُ خَالِياً  
عَنْ مَضْغٍ <sup>(١)</sup> ، وَلَا يَدُهُ خَالِيةٌ ؛ وَرُبَّمَا تَكُونُ عَيْنُهُ فِي لِقْمَةٍ أُخْرَى .

## [ الصَّامِتُ ]

والصَّامِتُ : وهو من قسم النَّهْمِ أيضاً ، وهو مَنْ لَا يَعُودُ  
يَنْطِقُ ، بَلْ يُكَبِّثُ وَيُطْرِقُ عَلَى الْأَكْلِ ، وَيَشْتَغِلُ بِالْمَضْغِ  
وَالْبَلْعِ وَأَخَذِ اللُّقْمِ وَوَضْعِهَا مُتَّصِلاً ذَلِكَ بِلَا انفصالٍ .

## [ حَاطِبُ لَيْلٍ ]

وحاطِبُ لَيْلٍ <sup>(٢)</sup> : هو الذي لَا يَسْتَقْصِي تَأْمُلَ مَا يَأْكُلُهُ ؛

(١) فِي الْأَصْلِ : ( يَمْضِغُ ) بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَالصَّوَابُ بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : رَجُلٌ حَاطِبُ لَيْلٍ أَيُّ يَتَكَلَّمُ بِالْفَتْحِ وَالسَّمِينِ ، مَخْلِطٌ  
فِي كَلَامِهِ وَأَمْرُهُ لَا يَتَفَقَدُ كَلَامَهُ ، كَالْحَاطِبِ بِاللَّيْلِ الَّذِي يَحْطُبُ كُلَّ رَدِيٍّ  
وَجِيدٍ ، لِأَنَّهُ لَا يُبْصَرُ مَا يَجْمَعُ فِي حَبْلِهِ ، وَقَدْ اسْتَعْدَمَ الْمُؤَلِّفُ هَذَا  
التَّرْكِيبَ اللَّغَوِيَّ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ تَشْبِيهًا وَتَمَثُّلاً بِالْأَكْلِ الَّذِي لَا يَسْتَقْصِي  
تَأْمُلَ مَا يَأْكُلُهُ ، وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الاسْتِعْمَالُ عِنْدَ الْعَرَبِ .

فربما أكل ذبابة عساها تقع في الإناء ، وهو لا يشعر ، فيتغامز عليها الحاضرون ؛ وإن أكل سمكاً لم يستقص تنقيته من العظام ، فتراه في أكثر الأوقات ، وقد نشب العظم في حلقه ، وأشرف منه على مكروه ، وقد ينشب أيضاً عظام الدجاج ونحوها [ولا] سيما<sup>(١)</sup> اللحم (ق ٢٧ / و) والعصافير في الحلق ، فيبقى مدة طويلة لا يستلذ بأكل ولا شرب ، ويدوق العذاب كما أصاب الشيخ النجيب يوسف بن يعقوب رئيس عمرانات ، فإنه شارب الموت من ذلك عشرين يوماً حتى خلص العظم من حلقه .

### [ الصَّعْبُ ]

والصَّعْبُ : وهو بضد حاطب ليل ، وهو من ينقي اللقمة في يده مما لا يترز التنقية كشور حص ، وعروق سلق ، وغير ذلك ، ويجعلها قدامه منشرة .

### [ البَحَاثُ ]

والبَحَاثُ : وهو من يبحث الطعام ، ويفرقة ، وينظر في

(١) زيادة غير موجودة في المخطوطة ليستقيم الكلام ، إذ لا يجوز تجريد (سيما) من (لا) ويستحسن اقترانها بالواو كما هو المشهور في استعمالها .

أجزائه حتى يُغْثِي<sup>(١)</sup> نفسَ مَنْ يراهُ ، ويُخْطِي<sup>(٢)</sup> عقلَ مَنْ ينهاهُ .

[ البَهَاتُ ]

والْبَهَاتُ : هو الذي يَبْهَتُ في وجهِ مُوَأكِلِيهِ حتى يَبْهَتَهُمْ  
ويأخذَ اللَّحْمَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ .

[ العَابُثُ ]

والْعَابُثُ : وهو مَنْ يَعْبَثُ ، قبلَ تَكَامُلِ إِحْضَارِ الطَّعَامِ  
وأَكَلَ النَّاسِ ، بالمائدةِ أو الزُّبْدِيَةِ ونحوِها ، كأنَّ يُصْلِحَهَا ،  
ويرميَ شيئاً يجذّه عليها لا يجوزُ الرَّمْيُ ، وهذا مِنْ دَنَاءَةِ<sup>(٣)</sup> النَّفْسِ ،  
وسخافَةِ الْعَقْلِ .

[ الْحَامِدُ ]

وَالْحَامِدُ<sup>(٣)</sup> : وهو الذي يَحْمَدُ اللَّهَ تعالى جَهراً في وَسْطِ الطَّعَامِ ؛

(١) في الأصل : الغثيان هو خُبْتُ النفسِ ، وغَثَتْ نَفْسُهُ غَثِيّاً وَغَثِيَاناً  
وَعَثِيَتْ غَثِيّاً ، أي جاشت وخبت ورُبَّما كان منه القِيءُ ، وقد لوحظ  
أن المؤلف استخدم (أغثى) بعد أن عدّاه بالهمز .

(٢) في الأصل : (دناة) ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) أورد المؤلف نفسه في رسالته (آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة)  
بعض ما يجب أن يتحلّى به المضيف في حضرة الضيف ، ومما قاله :  
« ومع الضيف بالبشر ، وطلاقة الوجه ، وطيب الحديث ، وإظهار  
السرور ، وقبول أمره ونهيه ، ورؤية فضله ومنته بإكرامك بدخوله  
منزلك وتحرّجه لطعامك » ورقة ٢٠ .

ولا سيما رب المنزل ، فكأنه يُنسبُ في ذلك إلى تنبيه الحاضرين  
على الكف عن الطعام كما حكي جحظة عن نفسه ، قال : أَكَلْ  
عندي بعضُ الجنان ، فسمعتني ، وأنا أحمدُ الله ، عز وجل ، في  
وسطِ الطعامِ شيءٌ خطرَ بيالي من نعمة التي لا تُحصى ، فنهض ،  
وقال : أُعطي الله عهداً إن عاودتُ ؛ وما معنى التحميدُ في هذا  
الموضع ؟ كأنك ( ق ٢٧ / ظ ) أردت أن تعلمنا أننا قد شبعنا !  
ثم مال إلى الدواة فكتب :

وحمدُ الله يحسنُ كُلَّ وقتٍ ولكن ليس في أولِ الطعامِ  
لأنك تُحشمُ<sup>(١)</sup> الأضيافَ منه وتأمرهم بإسراعِ القيامِ  
وتؤذيهم وما شبعوا بشبعٍ وذلك ليس من خلقِ الكرامِ

### [ المَبْقَى ]

والمَبْقَى : مثل ما حكي أن رجلاً دعا ضيفاً ، فلما أُحضِرَ  
الطَّعامُ أُحضِرَ مع الطعامِ دجاجةٌ واحدةٌ ، وفي جانبِ بيتهِ  
ثلاثُ دجاجاتِ سمانٍ مسمومةٍ معلقةٌ ، فكأنه أبقى عليها ،

(١) يقال : حشمتُه وأحشمتُه أخجلته ، ويقال للنقبض عن الطعام :  
ما الذي حشمت وأحشمتك ؟ من الحشمة وهو الاستحياء .



أَوْ صَغُرَتْ هِمَّتُهُ عَنْ طَبْخِ كُلِّ مَا حَضَرَ عِنْدَهُ ؛ وَمِثْل مَنْ يُقَدِّمُ  
طَعَاماً قَلِيلاً لَا يَكْفِي الْحَاضِرِينَ ، وَاللَّحْمُ فِي دَارِهِ مَعْلُوقٌ  
بِإِزَاءِ إِخْوَانِهِ .

### [ الْمُسْتَظْهَرُ ]

وَالْمُسْتَظْهَرُ<sup>(١)</sup> : مِثْلُ بَعْضِ الْأَغْنِيَاءِ ، فَإِنَّهُ اعْتَذَرَ بِتَرْكِ الْإِحْتِفَالِ  
بُعْذَرٍ ، فَمَا حَسُنَ الْإِعْتِذَارُ قَطُّ بِهِ إِلَّا مِنْ مِثْلِهِ ، فَقَالَ :  
مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْإِحْتِفَالِ إِلَّا الْإِسْتِظْهَارُ ، فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟  
قَالَ : أَكْرَهُ أَنْ أُحْتَفِلَ فَيَتَأَخَّرُ عَنِّي مَنْ أَدْعُوهُ عَنْ عَمَلٍ أَوْ عَائِقٍ ،  
فَأَكُونُ قَدْ تَكَلَّفْتُ شَيْئاً لَمْ أَنْتَفِعْ بِهِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ إِخْوَانِهِ :

إِذَا كُنْتَ لَا تَدْعُ الْإِحْتِفَالَ إِلَّا لِأَنَّكَ تَسْتَظْهَرُ  
فَلَا تَدْعُونَ أَحَدًا بَتَّةً فَهَذَا هُوَ النَّظَرُ الْأَوْفَرُ  
وَلَا سِيَّيَا أَنَا مِنْ بَيْنِهِمْ فَأَيُّنِي ، وَحَقُّكَ ، لَا أَحْضُرُ

وَكَانَ آخِرُ لَا يَشْرَعُ فِي شَيْءٍ مِنْ آلَةِ الدَّعْوَةِ<sup>(٢)</sup> حَتَّى يَحْضُرَ  
إِخْوَانُهُ ، وَيَأْمَنَ ( ق ٢٨ / و ) تَأْخِرُهُمْ ، فَلَا يُلْحَقُ طَعَامُهُ حَتَّى

(١) يقال : استظهر أي احتاط واستوثق .

(٢) في الأصل : ( الدعوى ) ، والصواب ما أثبتناه ، وهو ما دعوت إليه  
من طعام أو شراب .

يتصرَّم يومهم ، وتضطرم نارُ الجوع في أحشائهم ؛ وقال بعضهم فيه :  
خاف الضياع على شيء يُعجِّلُهُ مِنَ المطاعم إن إخوانه ثقلوا  
فليس تَعَلَوْا<sup>(١)</sup> على الكانونِ بُرْمَتَهُ<sup>(٢)</sup> حتى يرى أنهم في البيت قد حصلوا

### [ المُستهلك ]

والمستهلك : هو الذي يُهلك أضرأسه<sup>(٣)</sup> بِشربِ الماءِ عقبَ  
الحلواءِ أو الماءِ الصادقِ<sup>(٤)</sup> البَرْدِ عقبَ الطَّعامِ الحارِّ إلا من إبريق ،  
وكذلك الشربُ على الهرايسِ<sup>(٥)</sup> والأكارعِ<sup>(٦)</sup> ونحوها والفاكهة

(١) في الأصل : ( تَعَلَوْا ) .

(٢) البُرْمَةُ : القِدْرُ مطلقاً ، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف  
بالحجاز واليمن ، وتجمع على بُرْمٍ وِبَرَامٍ وِبُرْمٍ ، وقد وردت هذه  
اللفظة في شعر النابغة وطرَّفه .

(٣) في الأصل : ( أفرأسه ) .

(٤) جاء في اللسان قوله : « وصدق صادق كقولهم شعر شاعر يريدون  
المبالغة والإشارة » ، وجاء في الاستعمال أيضاً قولهم : تمر صادق الحلوة  
أي شديدها ، وحملة صادقة أي شديدة ، وقد استعمل المؤلف هذا  
اللفظ إشارة إلى الماء البارد كثيراً .

(٥) الهرايس : جمع هريسة ، وهي طعام مصنوع من الحب المدقوق واللحم ؛  
وقيل : الهريس هو الحب المهروس قبل أن يطبخ ، فإذا طبخ فهو  
الهريسة ، وسبب التسمية أن البُرَّ الذي هي منه يُدق ثم يُطبخ ،  
ويسمى صانعه هراساً .

(٦) الأكراع : جمع كراع ، وهو مستدق الساق من الغنم والإبل وغير ذلك ،  
والمقصود بها هنا الطعام المتخذ منها .

الرطوبة ، فليس من آداب المؤاكلة ، لأنَّ فاعل ذلك يُنسبُ إلى الجهل ، وأصحابه يُعيبون عليه ذلك .

### [ المُحْتَمِي ]

والمُحْتَمِي : هو ربُّ المنزل إذا صَغُرَ اللُّقْمَ جِدًّا ، أو باعدَ بينها طويلاً ، وحكى في تفضيل الحمية أو أشار على مَنْ يحضره مِنْ يَشْتَكِي وَجَعاً بِالْحِمِيَةِ ، فهو في ذلك مُبْخَلٌّ .

### [ الْمُرْنُخ ]

والمُرْنُخ : هو الذي يُرْنُخُ <sup>(١)</sup> اللُّقْمَةَ في المَرَقِ ، فلا يبتلع اللُّقْمَةَ الأولى حتى تليّن الثانية .

### [ الْمُملَعُق ]

والمُملَعُق : هو الذي يَتَّخِذُ من الخبزِ مَلَاعِقَ يَحْتَمِلُ بها المَرَقَ ، وقلماً يسلمُ مِنْ تلوِثِ ثِيَابِهِ وَلِحِيَّتِهِ .

### [ الْمُتَطَاوِلُ ]

والمُتَطَاوِلُ : هو الذي يُلِحُّ بالنَّظَرِ إلى ما بين يديْهِ مِنْ الطَّبَائِخِ ، فكأنَّه يُتَطَاوَلُ إليها أو يتمنّاها .

(١) رَنَخَ الرجلُ : ذلَّه ، وقد استعمل المؤلف الترنخ للثقم ، ولم يرد هذا الاستعمال في معاجم اللغة كما ورد في هذا النص بمعنى تليين اللقم في المرق .

## [ المُشِيعُ ]

والمُشِيعُ : وهو مَنْ عَيْنُهُ إِلَى لُقْمِ الحَاضِرِينَ وَأَكْلِهِمْ ، فَعَيْنُهُ لِأَخْذِ ذَا ، وَضَمُّ ذَا ، وَبَلْعُ ذَا ، وَمَضْغُ ذَا ، وَوَضْعُ ذَا .

## [ الْمُتَلَفَّتُ ]

والمُتَلَفَّتُ : هو الذي لَا يَزَالُ يَتَلَفَّتُ إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي يُنْقَلُ مِنْهَا الطَّعَامُ كَأَنَّهُ يَتَوَقَّعُ طَعَاماً (ق ٢٨ / ظ) آخَرَ ، وَإِذَا رُفِعَ الطَّعَامُ بَقِيَ مُتَلَفِّتاً إِلَى صَحْفَاتِهِ كَأَنَّهُ يُشِيعُهَا بِنَظَرِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يُشِيعْ .

## [ المنقَطُ ]

والمنقَطُ : معروف <sup>(١)</sup> .

## [ المُرْشَشُ ]

والمُرْشَشُ : هو الذي يَتَنَاوَلُ الْقِطْعَةَ الْقَوِيَّةَ مِنَ اللَّحْمِ بِيَدَيْهِ ، وَيَرُومُ قَطْعَهَا ، أَوْ يَلْوِي فَخْذَ <sup>(٢)</sup> الدَّجَاجِ لِيَفْكَهُ ، فَيُرْشَشُ عَلَى جِلْسَاتِهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ اللُّغَوِي أَنَّهُ يُقَالُ : « نَقَطْتُ ثَوْبَهُ بِالْمِدَادِ وَالزَّعْفَرَانِ تَنْقِيطاً ، وَنَقَطْتُ الْمَرْأَةَ خَدَّهَا بِالسَّوَادِ » وَقَدْ اسْتَعْدِمَ الْمُؤَلِّفُ الْفِعْلَ الْمَذْكُورَ مِنْ بَابِ التَّمْثِيلِ ، فَكَأَنَّ الْآكِلَ يَنْقِطُ ثَوْبَهُ مِمَّا يَتَسَاقَطُ عَلَيْهِ مِنْ قَطَرَاتٍ مُتَسَرِّبَةٍ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالطَّعَامِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : (فَخْذُ) بِالذَّالِ ، وَالصَّوَابُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ .

## [ المُوَسَّخُ ]

والمُوَسَّخُ : هو الذي يُوَسَّخُ الخُبْزَ الذي بينَ يديه ، وثيابَ  
جُلُوسائه ، والسُّفْرَةَ ، ونحوَ ذلك .

## [ الضَّارِبُ ]

والضَّارِبُ : ويسمَّى الدَّفَاقُ ، وهو الذي يَضْرِبُ حرفَ المائدةِ  
أو السُّفْرَةَ ، أو الملعقةَ بالعظمِ لِيُخْرِجَ مِنْهُ ، فيرشُّ أثوابَ  
جُلُوسائه بِالزَّفْرِ ؛ وَرُبَّمَا حَفَرَ المائدةَ أو الملعقةَ ، أو قَطَعَ السُّفْرَةَ .

## [ المَصَّاصُ ]

والمَصَّاصُ : هو الذي لا يَتَأَلَّكُ إِذَا رَأَى عَظْماً عن استخراجه  
مِنْهُ وَدَقَّهُ وَمَصَّهُ ، وَيُتَبَّعُهُ فِي الطَّعَامِ .

## [ الْأَكْتَعُ ]

وَالْأَكْتَعُ : وهو الذي لا يأكلُ إِلَّا بِفَرْدِ يَدٍ ، بغيرِ ضرورةٍ ،  
فهو يلوي الخُبْزَ عندَ كَسْرِهِ ، وقد يَفْتَهُ بِظَفَرِهِ .



## [ المُوهِمُ ]

والمُوهِمُ : وهو الذي إذا مَدَّ يَدَهُ إِلَى الطَّعَامِ يُمَدُّ إَصْبَعاً ،  
يَوْمُهُ أَنَّهُ يَأْكُلُ بِالثَّلَاثِ أَصَابِعَ ، وَهُوَ يَجْمَعُ خَلْفَهَا بِالْبَقِيَّةِ  
وَبِكَفِّهِ أَيْضاً .

[ الْمُتَقَيُّمُ<sup>١</sup> ]

والمُتَقَيُّمُ<sup>١</sup> : وَهُوَ مَنْ يُدْخِلُ فِي فَمِهِ يَدَهُ عِنْدَ وَضْعِ اللُّقْمَةِ  
إِلَى الْأَشْجَعِ<sup>(١)</sup> أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، كَأَنَّهُ يَتَقَيَّمُ ، وَبَعْدَ أَنْ يُخْرِجَهَا  
يَنْفُضُهَا فِي الْأَكْلِ ، أَوْ يَمْسَحُهَا فِي الْبَقْلِ أَوْ السَّفْرَةِ .

## [ الْمُوزَعُ ]

والمُوزَعُ : وَهُوَ أَيْضاً فُضُولِيٌّ ، وَهُوَ الَّذِي يُفَرِّقُ مُعْظَمَ الطَّعَامِ  
عَلَى غُلَامَانِ رَبِّ الْمَنْزِلِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ أَدَبِ الْمُؤَاكَلَةِ ، بَلْ  
خِلَافُ السُّنَّةِ ؛ وَالسُّنَّةُ أَيْضاً إِلَّا (ق ٢٩ / و) يُطْعِمُ هَرَّةً وَنَحْوَهَا ؛  
فَإِنَّ ذَلِكَ وَظِيفَةُ رَبِّ الْمَنْزِلِ .

(١) الْأَشْجَعُ : جَمْعُ أَشْجَعٍ ، وَهِيَ أَصُولُ الْأَصَابِعِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِعَصَبِ ظَاهِرِ  
الْكَفِّ ، أَوْ هِيَ عِرْقُ ظَاهِرِ الْكَفِّ .

## [ المُوَفِّرُ ]

والموَفِّرُ : هو الذي يُحْضِرُ في أوَّلِ طعامِهِ ما يرخَّصُ عليه كالخَلِّ والبَقْلِ ، ويُطِيلُ الأَكَلَ ، ويُؤَخِّرُ إحْضَارَ الأطْعَمَةِ الجَيِّدَةِ إلى أَنْ يَشْبَعَ الحَاضِرُونَ مما هو دونها توفيراً لها .

## [ المُحَدِّثُ ]

والمُحَدِّثُ : هو رَبُّ المنزلِ يُشَاغِلُ مُوَآكِلِيهِ بالحديثِ المتَّصِلِ الذي يستدعي الجوابَ ، ويُباهيهم ، بالإصغاءِ إليه ، عن الأَكْلِ ، وذلكَ معدودٌ من اللُّؤْمِ ؛ أمَّا الحديثُ الذي لا يستدعي جواباً ، فهو من صاحبِ المائدةِ أحسنُ منه من المدعوِّ والزَّائِرِ . قال بعضهم صادفَ زاداً وحديثاً يُشْتَمَى : إن الحديثَ طُوقٌ مِنَ الْقِرَى ؛ ويُستجَادُ لبعضِ المُحدِّثين قولُه :

كَيْفَ احتيالي لبسطِ الضيفِ مِنْ خَجَلٍ

عِنْدَ الطَّعَامِ فَقَدْ ضاقتْ بِهِ حِيلِي

أَخَافُ تَكَرَّارَ قَوْلِي كُلِّ فَاحِشَةٍ

وَالضَّيْفُ يَنْسِبُهُ مِنِّي إِلَى الْبَخْلِ

## [ المستأثر ]

والمستأثر : هو ربُّ المنزل يدعو رجلاً ، فيؤاكله ، ثم يغلبُ عليه النهم ، فيستأثرُ بأطيبِ اللحمِ لطعامِ دونه ، وإن اتفق أن الطعام لا يكفيها جميعاً ، كان شبعه أهمَّ عنده من إشباع ضيفه ؛ وأحسن ما قيل في إثارة المؤاكلة قول حاتم<sup>(١)</sup> :

وإني لأستحيي رفيقي<sup>(٢)</sup> أن يرى<sup>(٣)</sup> مكانَ يدي من موضع الزادِ بَلَقَعَا<sup>(٤)</sup>  
وأنت إذا أعطيت<sup>(٥)</sup> بطنك سُؤْلَهُ وفرجك ، نالاً مُنتهى الذمِّ أجمعَا<sup>(٦)</sup>  
وقال المبرِّدُ : كان مُتَمِّمُ بنُ نويرة<sup>(٧)</sup> يؤخر العشاءَ إلى الليلِ

(١) ورد هذان البيتان في ديوان حاتم ضمن مقطوعة مؤلفة من أربعة أبيات ، وهما الأول والثالث ( ص ١٠٠ ) .

(٢) في الديوان : ( صحابي ) .

(٣) في الديوان : ( أن يروا ) .

(٤) في الديوان : ( أقرعا ) .

(٥) في الديوان : ( وإنك منها تُعط ) .

(٦) ديوان حاتم الطائي ، ص ١٠٠ .

انتظاراً للضيف أو طارق يُؤاكلُهُ<sup>(١)</sup> . ولقيس بن عاصم المنقري  
يُنَاطِبُ زَوْجَتَهُ بِقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> :

بُنْيَّةَ<sup>(٣)</sup> عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ وَيَابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ<sup>(٤)</sup> وَالْفَرْسِ<sup>(٥)</sup> الْوَرْدِ  
إِذَا مَا صَنَعْتَ<sup>(٦)</sup> الزَّادَ فَاتَّخِذِي لَهُ أَكِيلاً ، فَإِنِّي لَسْتُ أَكُلُهُ<sup>(٧)</sup> وَحْدِي  
أَمَا طَارِقٌ أَوْ جَارٌ بَيْتِ فَإِنِّي<sup>(٨)</sup> أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي  
فَأُجَابَتُهُ :

أَبَى الْمَرْءُ قَيْسٌ أَنْ يَذُوقَ طَعَامَهُ بغيرِ أَكِيلٍ ، إِنَّهُ لَكَرِيمٌ  
فَبُورِ كَتَحِيّاً بِابْنِ عَاصِمٍ ذِي النَّدَى وَبُورِ كَسْتَ مَيْتاً قَدْ حَوَتْكَ رُجُومٌ

(١) ذكر المبرد هذا القول في كتاب الكامل في معرض إirاده شرح معنى  
( خميص البطن ) قائلاً : « وهذا تمدح به العرب وتستحسنه . فأما قول  
مُتَمِّمِ بْنِ نُورٍ :

فَقِي غَيْرِ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

فإنما أراد أنه لا يستعجل بالعشاء لانتظاره الضيف ، ج ٣ ص ١٥٣ .

(٢) وردت الأبيات الثلاثة ضمن مقطوعة مؤلفة من أربعة أبيات ، وهي

الأول والثاني والرابع ، في كتاب الكامل ( ج ٢ ص ١٧٩ ) .

(٣) في الكامل : ( أياينة ) .

(٤) البردان : ثوبان لبسها عامر بن أحيمر في مجلس النعمان بن المنذر .

(٥) الْوَرْدُ : لون معروف بين الحمرة والصفرة .

(٦) في الكامل : ( أصبت ) .

(٧) في الكامل : ( غير آكله ) .

(٨) في الكامل : ( قصياً كريماً أو قريباً فاني )

## ولآخر (١) .

أُضاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيبٌ  
وَمَا الْخِصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ تُكْثِرَ (٢) الْقِرَى وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبٌ

## [ الْمُتَعَدِّي ]

وَالْمُتَعَدِّي : هُوَ الَّذِي يَأْكُلُ مَا بَيْنَ يَدَيْ غَيْرِهِ .

## [ اللَّفَّافُ ]

وَاللَّفَّافُ : هُوَ الَّذِي يَلْفُ لِنَفْسِهِ لَفَّةً بَعْدَ لَفَّةٍ مِنَ الْخُبْرِ ،  
كُلُّ وَاحِدَةٍ نَحْوُ ثَلَاثِ رَغِيفٍ ، وَيَعْضُّهَا فِي عِدَّةٍ مَرَارٍ ، فَهُوَ بَيْنَ  
الْإِخْوَانِ غَيْرُ مُسْتَحْسِنٍ إِنْ فَعَلَهُ الْمَرَّةَ لِنَفْسِهِ ؛ لَكِنْ يُحْسِنُ أَنْ  
يَعْمَلَهُ رَبُّ الْمَنْزِلِ لْغَيْرِهِ ، وَخُصُوصاً لِلنِّسَاءِ ، فَإِنَّ اعْتِمَادَ ذَلِكَ  
مَعَهُنَّ مِمَّا يَقْرَبُ إِلَيْهِنَّ ، وَخُصُوصاً بَعْدَ امْتِنَاعِهِنَّ عَنِ الْإِكْلِ .

(١) هُوَ الشَّاعِرُ إِسْحَاقُ بْنُ حَسَّانِ الْخُرَيْمِيِّ ، وَيَكْنَى أَبُو يَعْقُوبَ ، وَكَانَ

مَوْلَى ابْنِ خُرَيْمٍ ، وَهُوَ مِنَ الْمُعْجَمِ . وَكَانَ مُتَصِلًا بِمُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ

زِيَادٍ كَاتِبِ الْبَرَامِكَةِ ، وَلَهُ فِيهِ مَدَائِحُ جَيَادٍ ، وَقَدْ عَمِيَ الشَّاعِرُ الْخُرَيْمِيُّ

بَعْدَ مَا أَسْنَى . ذَكَرَ ابْنُ قَتِيْبَةَ أَنَّ مِنْ جَيِّدِ شَعْرِهِ قَوْلَهُ : ( أُضَاحِكُ

ضَيْفِي .. ) وَهِيَ الْبَيْتَانِ الْمَذْكُورَانِ هُنَا . ( انْظُرْ كِتَابَ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ

ج ٢ ص ٨٣٢ — ٨٣٣ ) .

(٢) رَوَايَةُ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : ( يَكْثُرُ ) .



## [ الغَصَّاصُ ]

والغَصَّاصُ : هو الذي يَغْفُلُ عن إعدادِ الماءِ قَبْلَ الأَكْلِ ،  
فإذا غَصَّ أحدُ مُؤَاكِلِيهِ لا يجدُ ما يسقيه .

## [ النَّشَّارُ ]

والنَّشَّارُ : هو الذي يُفْرِطُ في القَهْقَرَةِ ، واللُّقْمَةِ في فيه ،  
فِيشَاهِدُ جُلُوسَهُ اللُّقْمَةَ مَمْضُوعَةً دَاخِلَ شِدْقِهِ ، ويتناثرُ منها  
ما انسحق .

## [ البَقَّارُ ]

والبَقَّارُ : هو الذي يُخْرِجُ لِسَانَهُ كالبقرةِ وقتاً بعد وقتٍ  
لِلْحَسِّ شَفْتَيْهِ ، خَارِجَ فِيهِ .

## [ الْمُتَمَتِّحُنُ ]

والمتمتحنُ : وَيُسَمَّى الْمُحَسِّسَ والمُحْتَالَ ، وهو الذي (ق ٣٠ / و)  
يَضَعُ إصْبَعَهُ عَلَى لَحْمَةٍ ظَاهِرَةٍ ، فَإِنْ رَأَاهَا عَظْماً ضَمَّ إصْبَعَهُ وَمَصَّهَا ،  
يُوهِمُ أَنَّ الطَّعَامَ حَارٌّ وَأَنَّهُ لَذَعُهُ<sup>(١)</sup> ، وَإِنْ رَأَاهَا لَحْمَةً أَخَذَهَا ،  
ثُمَّ إِنْ كَانَتْ كَبِيرَةً أَكَلَهَا ، أَوْ صَغِيرَةً دَفَعَهَا لِجَارِهِ كَأَنَّهُ آثَرُهُ بِهَا .

(١) في الأصل : ( لذغه ) بالعين المعجمة ، والصواب بالعين المهملة .

## [ الْمُخْتَالُ ]

والمُختَالُ : هو الذي ينقلُ لحماً كثيراً على الولاء ، ويضعه قُدَّامَ مَنْ بجنبه . ويقولُ له : كُلْ يا سيدي ، فَيَحْشِشُهُ وَيَمْتَنِعُ فيرجعُ هو يأكله ، فهو حيلةٌ على حصولِ ذلك له .

## [ المغالي ]

والمُغالي : ويسمى المستغنى ، هو الذي لا يقصدُ في أكله إلاَّ الغالي الثمن ، وإن كان مُضِرّاً ، وإن كان غيره أطيبَ منه .

## [ المُفَرَّقُ ]

والمُفَرَّقُ : وهو الذي يُفَرِّقُ اللحمَ والكبابَ في الطعامِ ليختفيَ عن أعينِ الأصحابِ ، ثم يغوصُ خلفها بالمعلقةِ مُسارعاً في أخذها خفيةً ، ويسمى أيضاً المختلس .

## [ المُخْتَلِسُ ]

والمُخْتَلِسُ : ويقال هذا الاسمُ أيضاً لمن يُقرضُ اللحمَ قطعاً صغاراً ، ثم يَخْتَلِسُهَا بينَ اللقَمِ بحيثُ لا يُدرى به ليحملَ إليه من اللحمِ أيضاً ، لظنهم أنه لم ينل منه .

## [ الْمُعْزَلُ ]

والمُعْزَلُ : هو الذي إذا شَبِعَ ، وَحْضَرَ طعامَ آخَرَ ، يَتَقَيَّأُ ،  
ويأْكُلُ منه أيضاً .

## [ الْمُوَحْشُ ]

والمُوحْشُ : هو ربُّ المنزل الذي يَحْرَدُ على غِلْمَانِهِ ، أو يَهْدُدُ  
الطَّبَّاحَ ، أو يضْرِبُ في دارِهِ جاريةً أو غِلاماً عند اجتماعِ  
نَدَمَائِهِ أو حُضُورِ مَائِدَتِهِمْ .

## [ الْمُتَشَكِّي ]

والمُتَشَكِّي : هو ربُّ المنزل إذا اشْتَكَى السَّنَةَ وغلاءَ  
الأسعارِ ، واعتذَرَ إلى ضيفِهِ بِشِدَّةِ ضَيْقِهِ ؛ وأَقْبَحُ ذلك ما يكونُ  
في حالِ الأكلِ أو قبلَهُ . حَكَى ( ق ٣٠ / ظ ) أبو العِيناءِ ، قال :  
استَضَفْتُ بعضَ العربِ ، وكانتْ سَنَةً مُجْدِبَةً <sup>(١)</sup> ، فاعتذَرْتُ  
إِلَيْهِ ، وذكرتُ غلاءَ الأسعارِ ، وأكثرْتُ مِنْ ذلكِ ، فَرَفَعَ  
يَدَهُ ، وقال : ليسَ مِنَ المُرُوءَةِ أَنْ يُذْكَرَ غِلاءُ الأسعارِ للأضيافِ

(١) في الأصل : ( مجذبة ) بإعجام الدال ، والصواب بالدال المهملة .

عندَ حضورِ الطَّعامِ ، فاعتذرتُ إليه ، وناشدتهُ اللهُ أَنْ يَأْكَلَ ، فلمْ يَفْعَلْ ، وَرَحَلَ مِنَ الْغَدِ .

### [ الْمُسْتَاذِنُ ]

والمستأذنُ : هو الذي يستأذنُ ضيفه في إحضارِ الطَّعامِ كما قال أبو العلاء<sup>(١)</sup> :

لَا تَسْأَلِ<sup>(٢)</sup> الضَّيْفَ ، إِنْ أَطْعَمْتَهُ ظُهُراً ،

بِاللَّيْلِ : هَلْ لَكَ فِي بَعْضِ الْقُرَى أَرَبٌ ؟

فَإِنْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ<sup>(٣)</sup> يَلَقِّنْهُ :

لَا أَشْتَهِي الزَّادَ ، وَهُوَ السَّاعِبُ الْحَرْبُ

قَدَّمَ لَهُ مَا تَأْتِي ، لَا تُؤَامِرُهُ

فِيهِ ، وَلَوْ أَنَّه<sup>(٤)</sup> الطُّرْثُوثُ<sup>(٥)</sup> وَالصَّرْبُ

- (١) الأبيات الثلاثة موجودة في ديوان أبي العلاء لزوم ما يلزم ، ج ١ ص ١٠٢ .
- (٢) في الأصل : ( لا تسأل ) ، وقد أثبتنا رواية الزنوميات لاستقامة الوزن .
- (٣) في الأصل : ( مما قد ) ، وقد أثبتنا رواية الزنوميات .
- (٤) الطُّرْثُوثُ : من النبات ، وهو ضربان : فمنه حلو وهو الأحمر ، ومنه مرّ وهو الأبيض ، وقال أبو زياد : الطرائث تخذ الأدوية ولا يأكلها إلا الجائع .
- (٥) في الأصل : ( والضرب ) ، والصواب ( والعرب ) دون إعجام وفق رواية الزنوميات . والمعروف أن الصرب هو اللبن الحقيق الحامض ، وقد ورد ذكره كثيراً مقترناً بالطُّرْثُوثُ .

## [ الْمُغْتَنِمُ ]

وَالْمُغْتَنِمُ : هو الذي إِذَا عَرَضَ عَلَيْهِ الرَّئِيسُ غَسْلَ يَدِهِ  
بِحَضْرَتِهِ تَجْمُلًا ، اغْتَنِمَ ذَلِكَ ، وَبَادَرَهُ ؛ وَلَوْ أَبَى ذَلِكَ ، وَغَلَبَ  
الْأَدَبُ لَحَفَّ عَلَى الْقَلْبِ ، وَاسْتَفَادَ الْحَظَّ ، وَأَمِنَ مِنَ التَّثْقِيلِ ؛  
فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُمَكِّنُهُ اسْتِقْصَاءُ الْغَسْلِ وَالتَّنْظِيفِ فِي الْأَيْدِي  
وَالْفَمِ بِحَضْرَةِ الرَّئِيسِ ، وَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِحَضْرَتِهِ فَإِسَاءَةٌ أَدَبٍ  
مِنْهُ ، فَالْأَوَّلَى سَتْرُ ذَلِكَ .

## [ الْمُتَخَلِّلُ ]

وَالْمُتَخَلِّلُ : هو الذي يَتَخَلَّلُ بِأُظْفَارِهِ أَوْ شَعْرِ لِحْيَتِهِ وَنَحْوِهِ ؛  
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

وهذا آخرُ ما حَضَرْنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَعَايِبِ الْأَكْلِ ؛ فَالْعَاقِلُ  
يَحْتَمِبُ ذَلِكَ طَاقَتَهُ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

(١) ذَيْلُ النَّاسِخِ صَاحِبِ الْمَجْمُوعِ الْخَطُوطِ هَذِهِ الرِّسَالَةُ بِقَوْلِهِ : « تَمَّتِ الرِّسَالَةُ  
فِي عَيُوبِ الْمَوَاقِلَةِ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ ، شَيْخِ الْإِسْلَامِ ، الشَّيْخِ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ  
رَضِيَ الدِّينِ الْغَزِيَّ الْعَامِرِيِّ الشَّافِعِيِّ ، بَلَّ اللَّهُ ثَرَاهُ بِمُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ » .



## خاتمة الرسالة

اتضح مما تقدم معنا أن هذه الرسالة الهامة في آداب المؤاكلة كانت على جانب كبير من الأهمية ، إذ إننا لم نقف ، فيما اطلعنا عليه ، على رسالة مثلها في الموضوع نفسه ، وفي طريقة العرض ، فلقد أحصى المؤلف بعض عيوب المؤاكلة التي حضرته والتي يجب أن يتحاشاها ويتنزه عنها كل من يجب عليه أو من يفترض فيه التزام آداب المؤاكلة في المجتمع لئلا يُنتقد ممن حوله من الناس ، وهذا بالطبع يهم كل إنسان في حياته الاجتماعية والخاصة ؛ كما أن أهمية الرسالة المذكورة ترجع إلى كونها مظهراً من مظاهر التقاليد الحضارية ، والآداب الاجتماعية الراقية التي يطمح إليها كل مجتمع يسير في طريق التطور والترقي ، زد على ذلك أن مؤلفها لم يترك أية صفة يعرفها ذات صلة بهذا الموضوع إلا عرضها ، وأشار إليها جملةً وتفصيلاً ؛ وربما كانت القصة الطريفة التي أشار إليها أيضاً في (حاطب ليل) عن الحادثة التي جرت لرئيس عمرانات ، الشيخ النجيب ، يوسف بن يعقوب ، الذي شارب على الموت عشرين يوماً حتى تم تخليص العظم من حلقه ، هي التي أوحى إليه باستقصاء عيوب المؤاكلة ليضع لنا رسالة في أصولها وآدابها ؛ بيد أن المؤلف ، كما صرح بذلك في ختامها ، لم يستوف كل العيوب ، وإنما اقتصر منها على بعض ما حضره منها ، وما رفقته به الذاكرة ؛ ونرى ، إتماماً للبحث ، ووفاءً منا لما بدأ به ، أن نورد هنا بعض ما أورده الثعالبي في الفصل الذي تحدث فيه عن الأوصاف المتعلقة بكثرة الأكل وترتيبها (١) ، وهذا كما يتضح شيء يسير مما ذكره ، وهي كما يلي :

(النَّهيم والشره) : وهو من كان حريصاً على الأكل .

(الجشع) : وهو من زاد حرصه وجودة أكله .

(١) الثعالبي : فقه اللغة ص ٢٢٠ ، ٢٢١ .

( الجعيم ) : وهو من لا يزال قسماً إلى اللحم ، وهو مع ذلك أكل .  
 ( اللعوس واللعوس ) : وهو من كان يتبع الأطعمة بحرص ونهم .  
 ( العيصوم ) : وهو من كان كثير الأكل رغب البطن .  
 ( الهبلع ) : وهو من كان أكلواً ، عظيم اللقم ، واسع الخنجور .  
 ( الجعظري ) : وهو من كان مع شدة أكله غليظ الجسم .  
 ( الملقامة والتلقامة والجراضيم ) : وهو من كان يأكل أكل الحوت الملقم .  
 ( المجلح ) : وهو من كان كثير الأكل من طعام غيره .  
 ( القحطلي ) : وهو من لا يَبْقَى ولا يذُر من الطعام شيئاً ، وهذه التسمية عراقية الأصل ، وهي من كلام الحاضرة دون البادية .  
 قال الأزهري في تعليلها : كأنه نُسب إلى القحط لكثرة أكله ، فكأنه نجا من القحط .

( المدهيل ) : وهو من يُعْظِمُ اللقم ليسابق غيره في الأكل .  
 ( المستجيع والشحنان والشهم ) : وهو من لا يزال جائعاً أو يُري أنه جائع .  
 ( الأرشم ) : وهو من يتشمم الطعام حرصاً عليه .  
 ( اللعوظ والشموظ ) : وهو من كان شهواناً شهماً حريصاً على الطعام .  
 ( الوارش ) : وهو من يدخل على القوم ، وهم يطعمون ، ولم يدع إلى الطعام .  
 ( الواغل ) : وهو من يدخل على القوم ، وهم يشربون ، ولم يدع إلى الشراب .  
 ( الضيفن ) : وهو من يحبيء صبة الضيف دون أن يدعى ، وهو الطفيلي .  
 ذكر النحويون أنه من الكلمات الأربع التي زيدت فيها النون .

تحدث الثعالبي أيضاً في مكان آخر عن ( القتم ) و ( المحتف ) (١) ، فالقتم : هو الذي يقيم ما على الخوان ، أي يأكله كله ، والمحتف : هو الذي يحتف ما في القدر ، أي يأكله كله أيضاً ، وقد أورد هذين الفعلين نقلاً عن أبي الحسين أحمد بن فارس ، وقال : إنه عرض ما أورده على كتب اللغة فصح عنده .

\* \* \*

(١) الثعالبي : فقه اللغة ، ص ٤١ .

نعود إلى ما بدأنا به لنلاحظ أول ما نلاحظ أن الغزي استخدم ألفاظاً عربية أصيلة معروفة عند العرب قديماً ، ونلاحظ أنه استخدم ألفاظاً معربة ، عربها العرب ، وكانت مستعملة في عصره ، أو معروفة قبله كالجرديل والطباهج والسكرجات والرشتا ، بعضها لم تورد في معاجم اللغة .

ونلاحظ أيضاً أنه استخدم بعض معاني الألفاظ في غير ما وضعت له ، فقد كان بعضها منقولاً من الاستعمال العامي ، وبعضها الآخر من ابتكاره واجتهاده الخاص ، وقد أجاز لنا ابن الأثير مثل هذا الأمر ، واشترط في المعنى المنقول أن يكون غير مستقبح أو مستكره (١) ، كما هو الشأن في استخدام (حاطب ليل) و (النقط) و (المرتيخ) و (الملقو) ...

ويلاحظ من وجه آخر أن معظم الألفاظ جاءت بصيغة اسم الفاعل المشتق ، مما هو معروف مستعمل أو غير مستعمل في الصيغة نفسها ، هذا بالإضافة إلى الصيغ والاشتقاقات الأخرى كما هو واضح في الرسالة المذكورة .

ويلاحظ أيضاً أن المؤلف أورد ما حضره من الشواهد الشعرية المختارة لشعراء سابقين أو مولدين أو محدثين ، وأنه أشار إشارات عارضة إلى بعض ما جاء في السنة النبوية مما يتعلق بآداب المؤاكلة في ثلاثة مواضع : أولها يتعلق بتبخير اللقمة خلال الأكل ، وثانيها التنبيد بالضيف الفضولي الذي يقوم بتفريق الطعام على غلمان رب المنزل ، لأن في ذلك إشعاراً ببخله ، وثالثها الإشارة إلى القيام بإطعام الهرة ونحوها ، لأن ذلك من وظائف رب المنزل وحده . يضاف إلى ذلك أنه لم ينس أن يعرض عرضاً عابراً بعض آداب مؤاكلة النساء ، ووصيته لرب المنزل ، وخصوصاً بعد امتناعهن عن الأكل ، وهذا مما يحسن أن يعمل به لغيره .

(١) ابن الأثير : المثل السائر ، ج ١ ص ١٨١ .

ويلاحظ أخيراً أنه يذكر أسماء بعض المآكل والمطاعم المعروفة عند العرب قديماً كالهرايس والأكارع والكباب ، وجدير بالذكر أن في أمالي القاضي وفقه العالي بحثاً مفصلاً في أسماء أطعمة العرب ؛ كما أنه يذكر منها ما أخذوه عن غيرهم من الأمم الأخرى كالطباهج والسكرجات والرشتا ...

نخلص مما تقدم معنا من القول إلى أهمية هذه الرسالة التي أنشأها الفزي ، ويبدو لنا أنه سلك هذا السبيل في التأليف بشكل عام ، فلقد وقفنا له على رسالة أخرى في (آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة) ، حاول من خلالها أن يعرض عرضاً هاماً للآداب التي يجب أن يتحلى بها الإنسان الفاضل ، وموعدنا مع الرسالة المذكورة في الأعداد المقبلة بإذن الله .

الدكتور عمر موسى باشا



# المحتسب

في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها

تأليف : أبي الفتح بن جني

— ١ —

أصابت آثار أبي الفتح عثمان بن جني ، في السنين الأخيرة ، حظاً كبيراً من عناية المهتمين بأحياء التراث ، فأتيح لطائفة منها طبعات علمية جيدة سبّرت الانتفاع بها على وجه صالح . وكان من آخرها نشر الجزء الأول من هذا الكتاب : « المحتسب » الذي يُعدّ من أجلّ ما ألف أبو الفتح وأجمعه لمذاهبه في العربية والاحتجاج لها ، وهو ، إلى ذلك ، من أبعد ما ألفه المتقدمون أثراً في مذاهب المتأخرين من النحويين .

اضطلع بتحقيق هذا الكتاب الأستاذ علي النجدي ناصف ، والدكتور عبد الحليم النجار ، والدكتور عبد الفتاح شلي (١) ، واعتمدوا ، في ذلك ، على مخطوطتين منه في دار الكتب المصرية ، أولاهما - وهي التي اتخذت أصلاً - قديمة كتبت سنة ٥٢٨ هـ بخط مغربي ، وأما الأخرى التي استعين بها فحديثة كتبت سنة ١٣٣٥ هـ ويغلب على الظن أنها منسوخة عن الأولى .

(١) إلا أن ما جاء في نعي العلامة الجليل الدكتور عبد الحليم النجار ، رحمه الله ، في ختام هذه المطبوعة يشعر أن إسهامه في تحقيق الكتاب لم يعد أنه كان يرجع إليه فيما أشكل منه ، ومن وقف على كتاب « أبو علي الفارسي » للدكتور شلي ، و « الإبانة عن معاني القراءات » لمكي بن أبي طالب الذي قام على نشره الدكتور شلي أيضاً ، لم يفته أن طابعه هو الغالب على المقدمة التي صدر بها المحتسب وعلى إخراج الكتاب جملة .



ونسخة الأصل - كما يظهر من دراسة إسنادها - نسخة جليظة كان يجدر بكتّاب المقدمة أن يبسط القول في صفتها وبيان قيمتها العلمية ، لا أن يقتصر - كما فعل - على أوصافها العامة وما ثبت في صفحة عنوانها من تمليكات ونحوها ، وإن كان في إثباته نصّ السماع الذي كتبه في صفحة عنوانها الحافظ أبو طاهر السلفي - على ما وقع فيه مما سيأتي بيانه - ما يسدّ جانباً من هذا النقص في التعريف بهذه النسخة القيّمة . ومن ثمّ رأيت ألاّ أخلي هذه الكلمة من إلمامة بأطراف من ذلك .

تستمدّ هذه النسخة قيمتها العلمية من سندها المتصل بالمؤلف ؛ فقد جاء في ختامها - وقد أثبتت صورة عنه في الصفحة ٢٧ من هذه المطبوعة - ما نصه :  
« كمل الكتاب المحتسب في تبين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها تأليف أبي الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه الله ، والحمد لله كثيراً على ذلك وصالواته على خير خلقه محمد النبي وعلى أهله وسلم تسليماً .

« كتبه محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ الأندلسي بئفر الإسكندرية حرسه الله ، فم عشية يوم الأحد التاسع عشر من شهر المحرم عام ثمانية وعشرين وخمسمئة ، نفعه الله به وجميع من يقرؤه بمنه وحوله . نقلته من كتاب الفقيه المقرئ أبي الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الشيرازي وبخطه ، وقرأه على علي بن زيد القاساني ، وكتب له القاساني بالقراءة على ظهر الكتاب في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وأربعمئة ، وسمعه القاساني من مؤلفه شيخه أبي الفتح عثمان بن جني رحمه الله عليهم أجمعين .

« وهذه نسخة القراءة :

« قرأ علي أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الشيرازي

- أدام الله عزه - هذا الكتاب ، وهو المحتسب ، وأنا أنظر في أصلي المسموع

من شيخنا أبي الفتح عثمان بن جني رحمه الله من أوله إلى آخره . وكتب علي

ابن زيد القاساني بخطه في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وأربعمئة حامداً لله ومصلياً على النبي محمد وعلى آله ومسلماً .

ولم تقتصر قيمة هذه النسخة على هذا النسب الصريح الذي لو لم يتهياً لها غيره لكان كافياً لأن تكون موضع ثقة ، بل زاد في قدرها أن تمّ لكتابتها محمد بن الحسن - وهو كما سيأتي من ثقات علماء القراءة والعربية - اتصال السند بالمؤلف من جهة التلقي أيضاً ؛ وذلك أنه قرأ الكتاب من نسخته هذه وغيره من كتب السنن وعلوم القرآن والحديث على الحافظ الكبير أبي طاهر السلفي ، وكتب له بخطه على ظهر هذه النسخة السماع الذي تقدم الإلماع إليه ، ويّسن فيه طريقه إلى مؤلف كل منها ، ونص ما يتعلق بالمختضب منه :

« قرأ عليّ هذا الكتاب الفقيه الأجل العالم أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن محمد بن سعيد الداني المقرئ حرسه الله من هذا الفرع وأنا أنظر في أصل كتاب أبي الحسين نصر بن عبد العزيز بن نوح الشيرازي الذي عليه خط علي بن زيد القاساني بسماعه ، وكان يرويه عن مؤلفه أبي الفتح ، وقرأت أنا على مرشد بن يحيى بن القاسم المديني من أوله إلى ابتداء سورة المائدة ، وأجاز لي رواية باقيه كما أجاز له شيخه أبو الحسين الشيرازي ، عن القاساني ، عن مصنفه ... » .

وهذا سند عال متصل رجاله كلهم من الأعلام الثقات ، يرتفع بهذه النسخة إلى مرتبة الأمهات .

فمحمد بن الحسن الأندلسي - كاتب النسخة وقارئها على السلفي - إمام نحوي لغوي ، كما يقول ابن الجزري . تلقى القراءات عن نفر من أعلامها الكبار ، وأخذ اللغة والنحو عن مالك العتي وإبن العواد ، ورحل حاجاً سنة ٥٢٧ فسمع من غير واحد ، وأخذ عن السلفي وأخذ السلفي عنه . وقد نعته ابن الأبار بقوله : « كان إماماً فاضلاً صاحب ضبط وإتقان ، مشاركاً في علوم جمة يتحقق منها بعمق القرآن والأدب ، حسن الخط ، أتيق الوراقة ... » وكان

الناس يرحلون إليه للسمع منه والقراءة عليه لروايته واشتهار عدالته ، وهو آخر المقرئين المحدثين بشرق الأندلس . انتهت إليه الرياسة في معرفة القراءات وعلماها مع الحظ الوافر من الحديث وحفظ أسماء رجاله . توفي بدانية سنة ٥٤٧ . ( انظر ترجمته في تكملة الصلة ص : ٤٧٥ - ٤٧٧ ، وطبقات ابن الجزري ١٢١/٢ - ١٢٢ ) .

وأما شيخه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ( ت ٥٧٦ ) فهو غني بشهرته عن بسط القول في ترجمته ، وحسبنا قول الحافظ الذهبي فيه : « كان متفنياً ، متثبتاً ، ديناً ، خيراً ، حافظاً ، ناقداً ، مجموع الفضائل ، انتهى إليه علو الإسناد (١) ... » ( انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٩٠/٣ - الطبعة الأولى ، ووفيات الأعيان ٨٧/١ ، وطبقات ابن الجزري ١٠٢/١ ، وحسن المحاضرة ١٦٥/١ ، ومرآة الزمان ٣٦١/٨ ، وأزهار الرياض ١٦٧/٣ ) .

ومرشد بن يحيى المدني ( ت ٥١٧ ) - شيخ السلفي - كان كما يقول السيوطي « أسند من بقي بمصر مع الثقة والخير » . وكان الحافظ السلفي استوطن الإسكندرية خمساً وستين سنة إلى أن مات ما خرج منها - كما يقول الذهبي في ترجمته - سوى خروجه إلى القاهرة للسمع من أبي الصادق مرشد بن يحيى المدني هذا وطبقته . ( انظر ترجمته في حسن المحاضرة ١٧٥/١ - ١٧٦ ، وطبقات ابن الجزري ٢٩٣/٢ ، والشذرات ٥٧/٤ ) .

وشيخه أبو الحسين نصر بن عبد العزيز الشيرازي - كاتب الأصل الذي نقل منه محمد بن الحسن هذه النسخة والذي كان الحافظ السلفي ينظر فيه وقت قراءته إياها عليه - من أعلام القراء والمحدثين أيضاً . قال فيه ابن الجزري : « شيخ محقق إمام مسند ثقة عدل » وقد أخذ القراءات عن كبار

(١) ترجم له كاتب مقدمة المحتسب ترجمة قصيرة في سطر وبعض السطر في حاشية الصفحة ٢٢ ، وسماه فيها أحمد بن أحمد ، على حين سمى نفسه في السماع الذي كتبه بخطه : أحمد بن محمد ، وهو ما أطبق عليه مترجموه . م (أ)

من رجالها وأخذها عنه كبار منهم أيضاً ، وروى الحديث ، وانتهى عندما استقر بمصر إلى أن كان مقرئ الديار المصرية ومسندها ، وفيها ألف كتابه « الجامع في القراءات العشر » توفي سنة ٤٦١ . ( انظر ترجمته في طبقات ابن الجزري ٣٣٦/٢ - ٣٣٧ ، وحسن المحاضرة ٢٣٥/١ ، والعبر ٢٤٨/٣ ) .  
وأما شيخه علي بن زيد القاساني فنعته الحافظ الذهبي في المشته ص : ٤٩٥ بأنه « أحد الفضلاء » . وقال فيه ياقوت : « أحد أصحاب أبي الفتح بن جني . وجدت بخطه ما كتبه في سنة إحدى عشرة وأربعمئة . وهو صاحب الخط الكثير الضبط المعقد ، سلك فيه طريقة شيخه أبي الفتح » . ( انظر معجم الأدباء ٢١٨/١٣ - ٢١٩ ، وبغية الوعاة ، ص : ٣٣٨ - وقد جاءت نسبته فيها « القاشاني » بالشين المعجمة ، وهو من تصحيف الطبع ؛ فان ياقوتاً ضبط « قاسان » (١) التي يُنسب إليها ، في معجم البلدان ، بالسین المهملة ) . ولعل ما رآه ياقوت بخط علي بن زيد هذا هو ما كتبه لأبي الحسين الشيرازي على النسخة التي قرأها عليه من « المحتسب » لتطابق التاريخ في كليهما .

وعلى جلالة هذه النسخة التي لا ريب أنها خليقة بأن تُتخذ قاعدة في نشرة علمية محررة للكتاب ، وعلى ما بُدِل في قراءة النص والتعليق عليه من جهد مشكور ، كان يجدر أن يستعان على تحقيق الكتاب بمخطوطاته الأخر - وهي كثيرة مبثوثة في مكتبات العالم - أو ببعضها على الأقل ؛ إذ أن خطها المغربي - وقد اتمكت ، فيما يظهر ، بعض حروفه لقدم النسخة - قد التاث على قارئها في مواضع ، كما التاث عليه خط الحافظ السلفي - وهو مشرقى - فأخل بقراءته في غير ما موضع أيضاً . وقد تحققت ذلك بممارسة صورتي صفحة العنوان والتي تليها المبتئين في ص ٢٣ و ٢٥ بما يقابلها من المطبوع ،

(١) جاء في معجم البلدان لياقوت : مدينة كانت عاصمة بما وراء النهر في حدود بلاد الترك : ينسب إليها جماعة من الفقهاء والعلماء . وقال أيضاً : هي ناحية كأصبهان . ( اللجنة )



وبمعارضة قدر صالح من نص الكتاب بصورة لدي عن مخطوطة منه في مكتبة راغب بتركيا كان وافاني بها العلامة الجليل الأستاذ حمد الجاسر. وهي مكتوبة بخط مشرقى مقروء ، إلا أنها مجهولة التاريخ ، وفيها غير قليل من السقط والتصحييف .

وسأسوق ، فيما يلي ، ما استدرسته في نص السماع الذي كتبه الحافظ الساني بخطه ، ثم ما استدرسته في نص الكتاب حتى الصفحة ٦٤ منه ، ولعلي متابع فيما بعد إن شاء الله . وقد رمزت لمصورتي بحرف (ت) .

#### ١ - في نص السماع :

ص : ٢١ س ٧ « قرأ علي هذا الكتاب الفقيه الأجل العالم البر عبد الله محمد بن الحسن ... » . والذي كتبه الحافظ : « ... العالم أبو عبد الله ... » بيد أنه وصل الألف من « أبو » بالباء كما هو الثالب على خطوط السماعات ، وقد رسمها كذلك في غير موضع من هذا السماع .

س ٨ « ... وأنا أنظر في أصل كتاب أبي الحسن نصر بن عبد العزيز ... » . والصواب - كما هو بيّن في صورة السماع - : « ... أبي الحسين ... » وبذلك كنى نصراً هذا مترجموه .

س ١٠ « ... وقرأت أنا على مرشد بن علي بن القاسم المدني ... » . وصواب قراءته : « ... مرشد بن يحيى ... المدني ... » وقد صحّف اسم أبيه إلى « علي » في س ٢٣ أيضاً ، إلا أن نسبته جاءت في هذا الموضع : « المدني » على الصواب . وانظر المصادر المذكورة عقب ترجمة مرشد هذا فيما تقدم .

س ١٥ - ١٦ « ... أنا أبو الحسن علي أحمد بن علي الفالي أنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق بن خرباذ النهاوندي ... » .

سقطت كلمة « بن » بعد اسم الأول ، وصحّف اسم الآخر ، وصواب قراءته : « ... بن خربان ... » وقد ضبطه الحافظ بفتح الخاء . وانظر في



ضبط اسمه المشتبه ، للحافظ الذهبي ، ص : ٢٢٩ ، وتبصير التنبيه ، للحافظ ابن حجر ٤٣١/١ . وقد ذكر الخطيب البغدادي « ابن خربان » هذا في شيوخ الفالي في ترجمته في تاريخ بغداد ٣٣٤/١١ ، وعقد له فيه ٣٦/٤ - ٣٧ ترجمة ذكر فيها أنه توفي في حدود سنة ٤١٠ بالبصرة ، إلا أن اسم جده صحف في الطبع إلى « حرمان » .

س ١٩ - ٢٠ « ... وكتاب بيان إعجاز القرآن الذي أخبرنا به ابن بركات أنا سعيد بن علي الزنجاني أبو القاسم الصيدلاني ... »  
والذي كتبه الحافظ : « ... سعد بن علي الزنجاني ، أنا أبو القاسم ... »  
فصَحِّفَ اسم الأول ، وأسقط لفظ الإخبار بينها . وسعد بن علي المذكور حافظ قدوة ، وإمام كبير من أئمة السنة ، توفي آخر سنة ٤٧٠ أو أول التي تليها . وقد ذكره السيوطي في شيوخ محمد بن بركات في ترجمته في البنية ، ص : ٢٤ نقلاً عن تاريخ المنذري . ( وانظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/ ٣٤٥ - ٣٤٩ - الطبعة الأولى ، والبر ٣/ ٢٧٦ ، والشذرات ٣/ ٣٣٩ - ٣٤٠ ) .

س ٢١ « أسقطت عبارة وردت في السماع عقب الإسناد السالف ، وهي في صورته غاية في الوضوح ، وهذا نصها : « ولي إليه طريق أعلى من هذا » .  
س ٢٥ « ... من حديث أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي عبيد المهندس ... »  
وصواب قراءته : « ... أحمد بن محمد بن إسماعيل ... » إلا أن الحافظ جعل اللام ضئيلة فاشتبهت بالدال . وأبو بكر هذا كان محدث مصر ، وكان ثقة تقياً ، توفي سنة ٣٨٥ . ( انظر ترجمته في البر ٣/ ٢٧ - ٢٨ ، والشذرات ٣/ ١١٣ ، وحسن المحاضرة ١/ ١٧٤ ) .

ص : ٢٢ ، س ١-٢ » ... وكتاب الأربعين في الخطب والمواعظ ، أخبرنا به القاضي أبو نصر بن علي بن ودعان الموصلي مؤلفه ... » .  
والذي كتبه الحافظ : « ... أبو نصر محمد بن علي بن ودعان ... » إلا أنه  
اشكلت بعض حروف كلمة « محمد » فخفيت . وابن ودعان هذا غير مرضي  
عند الثقات ، وقد ذمه غير واحد منهم واتهموه بالكذب ومنهم الحافظ السلفي  
نفسه . ومما اتهم بالكذب فيه كتاب الأربعين المذكور . توفي سنة ٤٩٤ .  
( انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٣/٦٥٧ - ٦٥٩ ، والوافي بالوفيات  
١٤١/٤ - ١٤٢ ) .

٢ - في نص الكتاب :

ص ٣١ ، س ٦ » ... على ما أجمعنا فيه القربة إليك في أملنا به لطف  
المسعاة فيما يدني منك ... » .

في ت : « ... وأملنا به ... » وهو أشبه بالصواب وأقوم بالمعنى .

س ١١ » ... فأقبلنا إلى كنز جنتك التي لم تخلق إلا لمن وسع ظل رحمتك »  
وعلق الناشرون على كلمة « كنز » : « في ك : ظل » .

قلت : وكذلك هي في ت ، وأظنها كذلك في الأصل المغربي أيضاً ، إلا  
أن رأس اللام اشكل فاشتبهت الظاء المغربية على قارئ النسخة بالكاف ،  
وقد اتفق له مثل ذلك في موضع آخر سيأتي ذكره قريباً . ويمرر ما ذكرت  
أن كاتب الأصل وضع تحت الحرف الأخير - كما يظهر بوضوح في الصورة  
المثبتة في ص ٢٥ - علامة تشبه رقم (٨) وهي - كما استظهر الأستاذ عبد السلام  
هارون من دراسة هذه النسخة - علامته في ضبط الحرف المشدد المكسور .  
( انظر كتابه : تحقيق النصوص ونشرها ، ص : ٥١ - الطبعة الثانية ) ولا  
حرف مشدد في « كنز » .

س ١٨ » ... واستولى بأوله على آخر غاية الناطقين » .

في ت : « ... على آخر غاي ... » بالجمع ، وكذلك هي في الأصل المغربي أيضاً كما يظهر بوضوح في أول السطر ١٧ من صورة الصفحة الأولى منه ، وهي مرسومة فيه بالياء المردودة : « غاي » .

ص ٣٢ ، ص ١ - ٢ « ... فانتظم لغات العرب على مشاتها ... » وورد القراءات من متوجهاتها « وعلق النashرون على ذلك بقولهم : « بمكان النقط في الأصل طمس لم تتبينه ، وبمكانها في ك بياض » .

وفي ت : « ... على شتاتها » وهو الصواب ، وأما تنمة العبارة فيه فنصها : « ... وأفاء فوارد القراءات ... » .

س ١٠ « ... ولذلك قرأ بكثير منه من جاذب ابن مجاهد عنان القول فيه ، وما كنه عليه ، ورادّه إليه » .

وفي ت : « ... وماظّه عليه ... » وهو الصواب . وكذلك هي في الأصل المغربي أيضاً ( انظر السطر الأخير من صورة الصفحة الأولى منه ) إلا أن الظاء المغربية اشتبهت على قارئه بالكاف . وقوله : « ماظّه » أي خاصمه وشاقّه ونازعه .

س ١٢ « ... ولسنا نقول ذلك فسحاً بخلاف القراء ... » .

في ت : « ... فسحاً بخلاف ... » وهو أشبه بالصواب .

س ١٣ « ... أو تسويغاً للعدول عما أقرته الثقات عنهم ... » .

في ت : « ... عما أثرته ... » وهو محض الصواب .

ص ٣٤ ، س ٥ « ... لا ننسى تقريره على أهل القراءات ليحفظوا به

ولا ينأوا عن فهمه » .

في ت : « ... على أهل القرآن ... » وهو المؤلف من عبارة المتقدمين عن

القراء . وفيها أيضاً : « ... ليحيطوا ... » وهو أشبه بسباق الكلام .

ص ٣٥ ، س ٣ « ... لأن كتابنا هذا ليس موضوعاً على جميع كافة القراءات » .  
في ت : « ... على جمع كافة ... » وهو أحري بالصواب .

س ٤ « وإنما الغرض منه إبانة ما لطفت صفتة ، وأغربت طريقته » .  
في ت : « ... وإنما الغرض فيه ... » وهو المعروف من لغة أبي الفتح  
في هذا الكتاب وغيره .

وفيها أيضاً : « ... ما لطفت صنته » وهو محض الصواب .  
وأما قوله : « وأغربت طريقته » فضبطَ الفعل فيه بالبناء لما لم يُسمَّ  
فاعله ، وقُسِّرَ في الحاشية بما نصه : « أغربت : أي جعلت غريبة ، من قولهم :  
« أغرب السلطان الرجل » أي نفاه وأبعده من بلده وجعله غريباً » . اهـ .  
والأولى - فيما أرى - أن يُضبطَ بالبناء لما سمي فاعله ، أي جاءت طريقته  
غريبة طريفة .

س ٩ « ... إذ كان مرسوماً به ... » .  
صوابه كما في ت : « ... موسوماً به » .  
ص ٣٧ س ١٦ « ... إذا وصلت سقطت الهمزة » .  
في ت : « ... سقطت الهمزة أصلاً » وبه تمام المعنى .  
ص ٣٨ ، س ٢ - ٣ : « ... لما ذكرنا من الوصل المرجوع إليه المأخوذ  
بأحكامه ... » .

في ت : « ... من الأصل ... » وهو أشبه بالصواب .  
س ٨ « ... في قلة باب إيل وإيل ... » .  
وأولى منه ما في ت : « ... باب إيل وإيل » بزيادة العاطف بين المثالين .  
س ٩ : « ... ما حكاه صاحب الكتاب في قول بعضهم ... » .  
صوابه كما في ت : « ... من قول ... » .

ص ٣٩، س ٦ : » ... وقد قرأها ها هنا كيف تصورت شديدة الحاجة إلى المبتدأ قبلها .

ولا معنى للقراءة ها هنا ، والصواب كما في ت : » ... وقد تراها ، إلا أن كاتبها أسقط لفظ « كيف » والوجه إثباته .

س ١٣ : » ... مع حجزه بينها ، وإعراضه على كل واحد منها .  
ولا موقع للإعراض ها هنا ، وإنما هو : » ... واعتراضه ... « كما في ت .  
وقد أسقط كاتبها لفظ « واحد » بعد « كل » وبكل يقوم المعنى .

س ١٧ : » ... ما تحتمله « إيّا » من المثل ، هل هي فعّل ، أو ... ، ...  
أو فيعملل . أمن آفة أم من أية ... » .

والعبارة مضطربة لسقط وقع فيها بعد قوله : « أو فعملل » وتماها كما في ت .  
» ... أو فيعملل ، أو فيعملل ، ومن أي لفظ هي أمن آفة ... » .

ص ٤٠ ، س ٢٠ : » ... فتخفيف الضعيف الثقيل أخرى وأولى .  
في ت : » ... فتخفيف التضعيف ... « وهو محض الصواب .  
ص ٤١ ، س ١ : » ... فمن ذلك قولهم في ربّ رجل : ربّ رجل ،  
وفي أرّ : أرّ ، وفي أيّ : أيّ ... » .

والصواب الذي لا معدل عنه ما جاء في ت : » ... وفي إنّ : إنّ ... » .  
س ٤ — ٥ : » ... ومن ذلك قوله :

يا ليتنا أمنا شالت نعماتها أيما إلى جنة أيما إلى نار .

زاد بعده في ت : » أراد : إمّا » .

س ١٥ : » ... وإلى ما تأمر به وتنتهى فيه صائرون » .

في ت : » ... وتنتهى عنه ... « وهو الصواب .

ص ٤٢ ، س ٧ : » ... فإذا جاز أن يرضى الإنسان ... » .

في ت : » ... وإذا جاز ... « وهو أشبه بسياق الكلام .



ص ٤٥ ، س ٢ — ٣ : « ... فكان انكسار الياء قلبها تغييرا لحقها لها ... »

في ت : « ... والياء قلبها تغييرا لحقها لها » وهو الصواب .

ص ٤٦ ، س ١١ : « ... واعلم أن أصل هذه ونحوه ... » .

في ت : « ... أصل هذا ونحوه ... » وهو الصواب ، لتذكير الضمير

العائد على اسم الإشارة .

س ١٤ — ١٥ : « ... وذلك أن الحرف يزيد صوتاً بحركاته . »

في ت : « ... بحركته » وهو أعلى وأجود .

ص ٤٧ ، س ٦ : « ... ما فيه كفاية عن غيره . »

في ت : « ... ما فيه كافٍ عن غيره » وهو أشبه بلغة ابن جني ، وقد

وقع مثله في غير ما موضع من كلامه في هذا الكتاب وغيره ؛ انظر مثلاً قوله ،

ص : ٦٨ « ... وفي هذا كاف » وقوله ص : ٧٣ « ... وفيها أوردناه كاف

ما حذفناه . »

ص ٤٨ ، س ٦ : « ... فقد حكى أيضاً جمعه : بزان ... »

في ت : « ... في جمعه : بزان ... » وهو الصواب .

ص ٤٩ ، س ١ : « ... قال أبو بكر في نوادر اللحياني : إنه لا يترقى

بها السماع إليه . »

في ت : « ... بها السماع إليه » وهو الوجه .

س ٣ — ٤ : « ... وإذا جاز استمرار البدل في نحو عيد وأعياد ،

وإجراؤه مجرى قيل وأقيال ... » .

في ت : « ... مجرى قيل وأقيال ... » وهو الصواب ليكون اللفظان

متفقين في الزنة .

س ٤ : « ... في حرف المد الذي لا يكاد يعتد البدل فيه للضعف ... » .

في ت : « ... لضعفه ... » وهو أشبه بالصواب .

س ١٠ : « ... ولو كسرتها على مثل جبل وحبالى ... » .  
 في ت : « ... على مثال ... » وهو المؤلف في مثل هذا الموضع .  
 س ١٢ : « ... لأن العمل إنما هو في الواو ليست لها عصمة الهمزة » .  
 وعلق الناشرون على ذلك بما نصه : « كذا في النسختين ، وللمها  
 « وليست » فتبدو العبارة أكثر وضوحاً » .

قلت : وهذه الواو التي لا تتسق العبارة بدونها ثابتة في ت .  
 ص ٥٠ ، س ٣ : « من ذلك قراءة : ( أنذرهم ) بهمزة واحدة من غير مد » .  
 سقط اسم القارىء ، وفي ت : « ... قراءة ابن محيصن » وهذا هو  
 المعروف في نسبة هذه القراءة ، انظر الإتحاف ، ص : ١٢٨ ، وشواذ ابن  
 خالويه ، ص : ٢ ، ومغني اللبيب ، ص : ١٥ ، وتفسير القرطبي ١/١٨٥ ،  
 وزاد أبو حيان في البحر ١/٤٨ نسبتها إلى الزهري أيضاً .

ص ٥٢ ، س ١٠ : « ... لأنه إذا قتله فقد صُرف عنه » .  
 في ت : « ... فقد صُرفه عنه » وهو أحسن مناسبة لسياق الكلام .  
 س ١١ — ١٢ : « ... وأنت لا تقول : رفثت إلى المرأة ، وإنما تقول :  
 رفثت بها ومعها ، لما كان الرفث بمعنى الإفضاء عُدِّي بآلى ... » .  
 في ت : « ... رفثت بها ومعها ، ولكن لما كان ... » وهو الوجه ، وبنحو  
 هذه العبارة عبّر عن هذا المعنى في الخصائص ٢/٣٠٨ أيضاً .

ص ٥٣ ، س ١ : « ... عُدِّي رضيت بعلى كما يُعَدِّي تقيضها وهي مسخطات به » .  
 في ت : « ... كما تمدى تقيضتها وهي مسخطات ... » ويشهد بصوابه تأنيثه  
 الضمير العائد عليه . وفي ت أيضاً : « ... بها » أنت ضمير « على » على  
 معنى « الكلمة » .

س ٣ : « ... وفيه غيره على سمت ما كنا بصدد » .

في ت : « ... وفيه عيبرة ... » وهو الصواب ، وأبو الفتح يكثر من استعمال هذا اللفظ في مثل هذا الموضع ، ومن ذلك قوله ص : ١٢٨ : « ... على عبرة التخفيف في نحو ذلك » .

س ٧ : « ومن ذلك قال ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو . في ت : « ومن ذلك قال ابن مجاهد ، عن ابن دريد ، عن ... » فلعله سقط اسم ابن مجاهد في الطبع . وانظر في حكاية ابن دريد القراءة المذكورة عن أبي عمرو بهذا السند الجهرة ١/٣٦٧/٢ وانظر اللسان (مرض) .

س ١٠ : « ... كإبل وفخذ ... » .

في ت : « ... كإبل وإطيل وفيخذ ... » .

ص ٥٤ ، س ٢ - ٣ : « وقد دللنا في كتابنا الخصائص على تقاود الفتح والسكون ولأنهما يكادان يجريان مجرى واحداً في عدة أماكن » .

في ت : « ... على تقارب الفتح والسكون » وهو أمكن في نفسي . وفيها أيضاً : « ... وأنها يكادان ... » وهو أشبه بالصواب .

وقد أغفل الناشرون - على خلاف عادتهم - ذكر الموضع الذي أشار إليه في الخصائص ، وهو واقع في الجزء الأول منه ، ص : ٥٩ - ٦٠ .

س ١٣ - ١٥ : « وإنما كان المتعدي أكثر من غيره من قبيل أن الفعل قد يكون حديثاً عن المفعول به نحو ضُرب زيد كما يكون حديثاً عن الفاعل نحو قام زيد ، فكما لا بد للفعل من الفاعل فكذلك كثر المتعدي ، لأن في ذلك تسبباً إلى أن يكون الفعل حديثاً عن المفعول » .

والقلق يسن في الشطر الأخير من هذه الفقرة لسقط وقع فيه ، ونص هذا الشطر في ت : « ... فكما لا بد للفعل من الفاعل لا بد له من المفعول ، فلذلك كثر المتعدي ، لأن في ذلك سبباً إلى أن يكون الفعل حديثاً عن المفعول » .

- ص ٥٥، س ٣ : « ... تشبيها لها بواو لو » .
- في ت : « ... بواو لو و أو » ويمرز هذه الزيادة أن أبا الفتح ذكر قبل سطرين الحرفين جميعاً .
- س ١٢ : « ... لقلت : اشترووا ففصلت ضمة الواو فأنشأت بعدها واوا » .
- وفي ت : « ... فطلت ضمة الواو ... » وهو محض الصواب . وانظر قوله بعد أسطر : « ... فالواو بعد الهمزة واو مطلق الضمة » .
- س ١٣ — ١٤ : « ... ولو استذكرت وقد كسرت لقلت : اشتروي ... » .
- في ت : « ... وقد كسرت الواو لقلت ... » .
- ص ٥٦، س ٣ — ٤ : « ... فتارة يعدل إلى الفتح في الثاني يقول : ظلمات وكيسرات ، وأخرى يسكن فيقول .... » .
- في ت : « ... فيقول ... » في كلا الموضعين وهو الصواب ، ولعل إسقاط الفاء في أولها من خطأ الطبع .
- س ٤ — ٥ : « ... فأما فعلة بالفتح فلا بد فيه من التثقيب إتباعاً فتقول : ثمرة وثمرات ... » .
- في ت : « ... فتقول : ثمرة وثمرات » وهو الصواب ليصح التمثيل .
- س ٢١ : « ... وكان رفوضات أقرب مأخذاً من ثمرات ... » .
- في ت : « ... من ثمرات ... » وهو الصواب ليصح التمثيل أيضاً .
- ص ٥٧ : س ١٣ — ١٤ : « ... ويزيد في أنسك تسكين عين ما لامة حرف علة لما تعقب من الاعتذار من تحريك عينه — امتناعهم ... » .
- وفي ت : « ... بتسكين ... لما يعقب ... » وهو الصواب .
- ص ٥٨، س ١ : « ... وإذا جاز إسكان العين الصحيحة نحو ثمرات وثمرات صار المعتل أخرى بالضمة » .

والصواب كما في ت : « ... أخرى بالصحة ... » . وكذلك جاءت في الخزانة ٤٢٩/٣ حيث نقل جانباً من كلام ابن جني في هذا الموضع .  
ص ٥٩ ، س ١٢ - ١٣ : « ومنهم من إذا أسكن التاء ليدغمها كسر الخاء لا لتقاء الساكنين فاستغنى بحركتها عن نقل الحركة إليها فيقول : يَخِطِّف » .  
في ت : « ... عن نقل الحركة - وهي الفتحة - إليها ... » .  
س ١٤ : « ومنهم من يكسر حرف المضارعة إتياعاً لكسرة فاء الفعل ما بعده فيقول : يَخِطِّف » .

والصواب كما في ت : « ... فاء الفعل وما بعده ... » ولعل الماطف سقط في الطبع .

س ١٩ : « وعلى هذا قالوا في ماضيه : خِطِّف وأصلها : اختطف ... » .  
في ت : « ... وأصله ... » وهو أوجه .

ص ٦١ ، س ٣ : « ... ووزن تَقِيئِل تَفِيئِل » .

في ت : « ... تَفِيئِل » وهو الصواب .

ص ٦٢ ، س ٥ : « ... أن يدعي أن هنا إدغاماً ، أو أن تجمع بين ساكنين وقد قابل به جزء التفعيل ... » .

في ت : « إدغاماً وأن جمع بين ساكنين ... » وهي أقوم من تلك وأخرى بالصواب .

س ٧ : « ... وهي كما ترى وتعلم محركة ... » .

في ت : « ... متحركة » ويرجح قوله عقبه : « أفيقابل في الوزن الساكن بالمتحرك ... » .

س ١٢ - ١٥ : « ... وقد قلنا في كتابنا الموسوم بـ « النصف » - وهو شرح تصريف عثمان - في نحو هذا من قوله :

وما كل مبتاع ولو سلف صفقه      تراجع ما قد فاته برداد

فإذا تأملته أغنى عن إعادته إن شاء الله ... » .



قلت : سقطت كلمة « أبي » قبل « عثمان » . وقد خلت العبارة - على هذه القراءة : « ... فاذا تأملته ... » - من مفعول « قلنا » ، والصواب كما في ت : « ما إذا تأملته أغنى ... » .

ص ٦٣ ، س ٣ : « ... هذا عندنا على حذف المضاف ، أي ذو وقودها ، أو أصحاب وقودها » .

في ت : « ... ذوو وقودها » بالجمع ، وهو الصواب .  
 س ٨ : « ... توضأت ووضوءاً ووضوءاً ، لقولك : توضأت ووضوءاً حسناً » .  
 في ت : « ... كقولك : توضأت ... » وهو الصواب .  
 ص ٦٤ ، س ٤ : « فاذا جاء هذا المثال في المصدر من غير أن تصحبه ياء الإضافة فهو بأن يأتي معها أجدر » .

في ت : « ... معها » بأفراد الضمير ، وهو الصواب ، إلا أن يكون في الأصل المغربي : « ... ياء الإضافة » بالثنائية فيجب ثنية الضمير العائد عليها .

أحمد راتب النفاخ

( يتبع )



# نصوص وحقائق لم تنشر

## عن أصل النهضة العربية في سورية

بدأت أولى الحركات التي بعثت روح الاستقلال العربي في سورية ، ووضعت المبادئ التي أسست عليها الثورة العربية في دمشق . هذا ما يعرفه الناس على وجه الإجمال والتصديق ، ولكن قل من يعرفه على وجه التفصيل والتحقيق ، لأن الكتب التي تتناول هذا الموضوع ، في اللغة العربية وفي اللغات الأجنبية ، لا تخلو من نقص سببه أحياناً قلة اطلاع المؤلفين ، وأحياناً تمصّبهم الديني أو السياسي أو غير ذلك .

وقد انكشفت لنا في السنين الأخيرة ، أثناء البحث في تاريخ سورية الحديث ، نصوص لم تنشر وقفنا فيها على حقائق جديدة ، فرأينا نشر هذه وتلك في هذه المقالة لتوضيح ما يستحق التوضيح وتصحيح ما يستوجب التصحيح ، ومعظم هذه النصوص موجود في سجلات وزارة الخارجية البريطانية ، وبعضها في سجلات وزارة الخارجية الفرنسية ، وفي دار الوثائق التاريخية القومية في القاهرة وفي السجلات الرسمية الخاصة بجمعيات انكليزية وأمريكية وفرنسية . يؤرخ بعض الكتاب دون تمحيص بدء النهضة الحديثة في مصر وسورية من حملة نابليون . ولكن إذا صح هذا على مصر فلا تراه صحيحاً على سورية ، فالثابت أن نابليون لم يترك فيها بعد ارتداده عن عكا سوى الدمار ، وإن بوادر النهضة لم تظهر في البلاد السورية حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

ومع هذا فقد شهدت سورية أثناء الحكم المصري شيئاً من النظام الجديد الذي أنشأه محمد علي في مصر . فمثلاً فتحت تأسيس المجالس الاستشارية أول سبيل لتعاون النصارى مع إخوانهم المسلمين في المصالح العامة ، وأظهر إنشاء بعض المدارس العسكرية لمفكري سورية إمكان تجديد المدارس الدينية والطائفية .

بالغ الذين لم يطلعوا على الوثائق الرسمية في عدد المدارس المصرية في سورية ونوعها وغايتها ، حتى ذهب انطونيوس إلى أن الابتدائية منها قد أسست في سائر أنحاء البلاد ، وأن الثانوية قد أسست في المدن الرئيسية ، وأن غاية هذه المدارس كانت نشر التعليم العام وتنمية روح القومية العربية ، لم نجد في الوثائق الرسمية ما يؤيد هذه الأقوال ، وكل ما وجدناه أن إبراهيم باشا ، بعد أن فرض الجندية على السوريين ، أسس عدداً قليلاً من المدارس العسكرية في دمشق وانطاكية وحلب بلغ مجموع الطلاب فيها نحو ألف ، وغايتها الأولى كانت أعداد الضباط الذين يعرفون القراءة والكتابة . ووجدنا أيضاً أن بعض أبناء الموظفين والموسرين قد أرسلوا من سورية إلى مصر للتعليم في مدارسها المختلفة .

لكن الوثائق الرسمية تثبت أثراً ثقافياً مهماً ظل مجهولاً حتى الآن ، فقد أدخل المصريون إلى سورية عدداً كبيراً من الكتب التي طبعت في بولاق باللغة العربية ، سواء منها المؤلفات أو المترجمة . وقد اطلعنا على قوائم الكتب التي طلبها رجال الدين وموظفو الحكومة وأعضاء المجالس الاستشارية والأطباء والصيدلة وضباط الجيش والعلمون والوجهاء ، من المسلمين والنصارى . وقد أعدت هذه القوائم في حلب ودمشق واللاذقية وطرابلس ويافا وغزة ، وهي تشمل متين كتاباً في مختلف الباحث من العلوم والرياضيات والطب واللغة

والفقه والتصوف والتاريخ والجغرافية والرحلات ، وبلغ مجموع عدد النسخ التي طلبت ١٥٩٦ (١) .

تدل هذه القوائم دلالة واضحة على أن حب الاطلاع قد شمل كل الطبقات المتعلمة في سورية ، وانه لم يقتصر على المواد الدينية واللغوية . فقد طلب القراء كتاب السيرة الحلبية ، والكفراوي ، وابن عقيل ، وابن مالك ، وقاموس الفيروزبادي ، وكليلة ودمنة ، كما طلبوا رحلة رفاة الطمطاوي ، وانشاء العطار ، وكتباً عن الحساب ، والجغرافية الطبيعية ، وعلم الطبيعة ، وجر الأثقال ، والمعادن ، وقانون الصناعة ، وكما طلبوا أيضاً كتباً عن التشريح ، والجراحة ، وعلم الأمراض ، والأقرباديين . وأهمية هذه القوائم ظاهرة لمن يريد مقابلتها مع ما ترجمه الأمريكان من الكتب المشابهة لاستعمالها في مدرسة عبية ثم في الكلية السورية الانجيلية ، فقد سبقهم المصريون إلى ذلك بنحو جيل على الأقل . وللحكم المصري في سورية أثر آخر يستحق البيان ، وهو أن إبراهيم باشا اتخذ سياسة اصطناع النصرى حتى ولو أغضب ذلك المسلمين ، وهذه السياسة فيما نرى ، مهدت السبيل لمن قالوا بعدئذ بفصل المذهب عن السياسة ، أو الدين عن الدولة . وأول قائل بذلك مسلم كما تثبت الوثيقة التالية : كتب ابراهيم باشا إلى متسلم اللاذقية في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٢٤٨ هـ « الإسلام والنصراني جميعهم رعايانا ، وأمر المذهب ماله دخل بحكم السياسة ، فيأمر أن يكون كل بحاله ، المؤمن يجري اسلامه والعيسوي ، كذلك ، ولا أحد يتسلط على أحد » (٢)

وهذا الذي قاله ابراهيم باشا صراحة أضمره السلطان عبد الحميد في خط كلخانه الذي صدر في سنة ١٨٣٩ م ، ففيه أعلن السلطان عزمه على المساواة

(١) محفظة رقم ٢٥٧ : كتاب مؤرخ في ٢٤ جادى الآخرة سنة ١٢٥٥ هـ من

شريف باشا ( دار الوثائق التاريخية القومية في القاهرة ) .

(٢) محفظة رقم ٢٣٨ ( دار الوثائق التاريخية القومية في القاهرة ) .

بين جميع رعاياه دون تمييز ديني ، وتنفيذاً لذلك أعاد نجيب باشا والي دمشق تأسيس المجلس الاستشاري ، وفيه المسلم وغير المسلم ، كما كان في عهد إبراهيم باشا . ولكن الرأي العام كان مماكساً لما ابتدعه المصريون وما أعلنه السلطان على السواء ، وخاصة عندما ازداد تدخل الدول الأوروبية الكبرى في شؤون الدولة العثمانية ، وكثر تراحم هذه الدول على النفوذ في سورية .

فرنسا ادعت لنفسها حماية الكاثوليك ، وروسيا ادعت لنفسها حماية الارثوذكس ، وانكلترا حاولت حفظ التوازن بينها ، ولكنها ظهرت الدروز في لبنان ، وحمت اليهود في فلسطين ، وشجعت الذين اعتنقوا المذهب البروتستانت من العرب في سائر سورية ، وتدخلت تدخلاً أشبه بفرض حماية غير رسمية على الدولة العثمانية ، فهذا قنصلها في القدس يطلب عزل قاضي شرعي لا يناسبه ، وهذا سفيرها في استانبول يطلب إلغاء أحكام الشريعة بشأن اعدام من يصبأ عن الإسلام ، ويرغم الباب العالي على الاعتراف بالبروتستانت « ملّة » ، مع أن عدد أفرادها لم يزد حينئذٍ على المئة .

وازداد التنافس بين فرنسا وروسيا في القدس وبيت لحم ، في الميادين الدينية والثقافي على السواء ، حتى أفضى ذلك إلى حرب القرم ، وفيها وقفت انكلترا وفرنسا بجانب الدولة العثمانية ضد روسيا ، فنشأ عن ذلك ، بعد عقد الصلح ، اضطراب السلطان أن يُرضي أوروبا أكثر من ارضاء المسلمين من رعاياه ، فأوروبا كانت دائماً تطلب الامتيازات ولا تحفل بما يقع على المسلمين من ظلم ، فولد هذا امتيائاً عند المسلمين من الدولة وخلق توتراً بينهم وبين مواطنيهم من النصارى ، فالمسلمون الواعون كانوا يخشون الانتقاص من حكم الشريعة ، وعامتهم كانت ترى أن ما يصيبه النصارى من تقدم أو امتياز يجيء عن طريق أوروبا .



في هذا الجو القاتم أصدر عبد المجيد في سنة ١٨٥٦ م الخط الممايوني ، تأكيداً لخط كلكخانه وتوسيعاً لمبادئه وتصميمه على المضي في تنفيذ ما عرف « بالتنظيمات الخيرية » . ونص هذا المرسوم الجديد على الموافقة على المجالس الاستشارية المشتركة ، وأمر بإنشاء محاكم مختلطة ، وفتح باب التوظيف في دوائر الحكومة لغير المسلمين وقبلوا في الجيش . وأعلن الباب العالي إعفاء من يتجند منهم من دفع الجزية ، وسمح لمن لا يريد التجند أن يدفع « بدلاً » أي مقداراً من المال . والغريب أن الكثرة الساحقة آثرت دفع البدل أي الجزية باسم آخر .

وعليه فالتنظيمات التي ساءت المسلمين لم تُرضَ غير المسلمين ، بل كان من نتائجها ازدياد التوتر بين الطرفين في سورية وبدء تدمير العرب المسلمين من حكم الأتراك العثمانيين . غير أن ابطال التنظيمات أو إيقاف العمل بقوانينها لم يكن مستطاعاً حتى لو وجدت رغبة في ذلك ، ففي نحو ربع قرن نشأ على أساسها ازدواج في القوانين والمحاكم التي طبقتها وفي المعارف والمدارس التي نشرتها ، فهناك قوانين جديدة أخذت عن أوروبا تطبقها محاكم نظامية ، وتستولي بذلك على كثير مما كان من اختصاص المحاكم الشرعية ، وهناك مكاتب جديدة لها برامج وأغراض تخالف برامج الكتّاب والمدرسة وأغراضها . وهناك بالإضافة إلى ذلك أصناف من المدارس الأجنبية المستقلة تديرها جمعيات فرنسية أو إنكليزية أو أمريكية ، ويختص كل صنف منها على الغالب بطائفة من الطوائف ويتميز بتعليم لغة جمعيته ونشر ثقافة قومه ، ونشأت أو نمت بجانب المدارس الرسمية والمدارس الأجنبية مدارس أهلية خاصة للمسلمين ولغير المسلمين ، تديرها الهيئات الدينية أو الجمعيات الخيرية أو الأفراد . وأخذت هذه المدارس تسير المدارس الأجنبية بل تنافسها حتى في تعليم اللغات والعلوم الحديثة .

خاض الكتاب في أثر هذه المدارس المختلفة في النهضة التي أصبحت واضحة العالم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . فبعضهم أرجع الفضل كله إلى مدارس البروتستانت ، وبعضهم أرجعه إلى مدارس الكاثوليك ، وقل من جعله مشاعاً بين المدارس الأجنبية عامة والمدارس الأهلية من إسلامية ونصرانية ، وليس منهم من أنصف فحصر أثر المدارس الأجنبية بالطوائف النصرانية لأنه لم ينتسب من المسلمين إليها عدد يذكر قبل أول القرن العشرين . ومما يجب تصحيحه أيضاً أن الأجانب لم يتدعوا المدارس والمطابع بعد ما جاءوا إلى سورية ، بل بنوا على أسس أهلية موجودة واستفادوا من مواهب أهل البلاد . وهذا ينطبق على اليسوعيين كما ينطبق على الأمريكان ، ولكن لا يقصد من هذا القول التقليل من شأن هؤلاء أو هؤلاء .

واستمر الازدواج المذكور حتى عهد عبد الحميد ووزارة مدحت باشا التي أعلنت الدستور على أساس الحرية والمدالة والمساواة ، وتلا ذلك انعقاد أول مجلس تمثيلي في تاريخ الدولة العثمانية ، مثل سورية فيه من المبعوثين المسلمين نافع الجباري ( حلب ) وخالد الأتاسي ( حمص ) وحسين بيهم ( بيروت ) ويوسف ضيا الخالدي ( القدس ) ، ومن المبعوثين النصارى نقولا النقاش ( بيروت ) ونوفل نوفل ( طرابلس ) ، فكان ذلك فاتحة النظر في مصلحة وطن مشترك ، عثماني أو سوري ، يجمع المسلمين والنصارى .

ولم يكن هؤلاء النواب ، على خلاف ما شاع حتى في كتب الباحثين ، أصناماً يوافقون الحكومة دون سؤال ، بل الثابت أن الجباري والخالدي كانا من رؤساء ما يصح أن نسميه حزب المعارضة . وكان الجباري أول مبعوث استجوب الوزراء ، فقد سأل سؤالاً عن ميزانية الدولة ، وآخر عن اخفاق الأسطول العثماني في الحرب التي قامت بعد نحو شهر من انعقاد المجلس ، وبعد حل المجلس بأمر عبد الحميد أبعاد النواب السوريين حالاً من العاصمة ، فزاد ذلك اهتمام المفكرين بالوطن السوري .

وأمنت الدولة صلاحاً مع روسيا لم يُرضِ انكلترا ، فعد مؤتمر برلين وسمّ الصلح فيه على أساس دولي ، وقبل ذلك احتاطت انكلترا لما ظنه السياميون اقتراب انحلال الدولة العثمانية ، فنظرت في الحصول على قاعدة بحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط لصد التوسع الروسي ولحماية قناة السويس . والمشهور ان انكلترا اتفقت مع السلطان لاحتلال قبرص ، وفي غير المشهور أو المجهول انها قبل ذلك فكرت في احتلال سورية ، حتى ان الاتفاق بشأن قبرص يذكر ان احتلالها سيوطد حكم السلطان في سورية ، ويمنع الدسائس لتحريض أهلها على الثورة . (١)

وقد رأينا تقريرين سرّيين كتبنا قبل اتفاق الانكليز مع السلطان على احتلال قبرص بقليل ، والتقريران يُحسّنان احتلال سورية ويهوّنان أمر ذلك على الحكومة البريطانية . فأحدهما يؤكد استياء المسلمين في سورية من الحكم التركي وترحيبهم باحتلال يوحد سورية ومصر تحت الحكم البريطاني ، كما يؤكد ثانيهما ان احتلال سورية من الأمور الهينة وان السوريين لن يقاوموه . والذي جعل انكلترا تؤثر قبرص على سورية هو رغبتها تجنب اثاره حسد روسيا أو غضب فرنسا مما قد يفضي إلى حرب ، ولكن الساسة الانكليز لم ينسوا سورية بعد ذلك .

في سنة ١٨٧٩ زار السيد هنري ليارد ، السفير البريطاني في استانبول ، سورية ، ووصلها على ظهر سفينة حربية ، فاستقبل استقبالاً رسمياً ، وسمح لنفسه الاستفسار عن سير الإدارة وسماع الشكاوى كأنه أحد وزراء السلطان ، فظن بعض أهل البلاد ومن فيها من الأجانب ان بريطانيا كانت على وشك فرض

(١) وثيقة سرية خاصة برئاسة الوزارة البريطانية مؤرخة في ٢٣ أيار ١٨٧٨ ( دار الوثائق العامة ، لندن : F. o. 78 / 2768 .

حماية على سورية . وكان الوالي حينئذٍ الصدر الأعظم السابق مدحت باشا . ويذكر السفير في تقريره (١) عن الزيارة من جملة أعمال مدحت باشا : تنظيم الشرطة ، وبناء الطرق ، وتشجيع المسلمين والنصارى على التعاون لتأليف غرفة التجارة في بيروت . ولكنه لا يذكر تأسيس المدارس في دمشق وغيرها ، ولا البدء باقامة مكتبة عامة عرفت فيما بعد بدار الكتب الظاهرية ، ولا تأسيس جمعية المقاصد الخيرية التي اهتمت بفتح المدارس لأبناء المسلمين وبناتهم - فهذه كلها تمت بتشجيع مدحت باشا في السنة الثانية والأخيرة من ولايته ، أي بعد زيارة السفير .

ولتقرير السفير أهمية أخرى ، وهي تأكيد مزار الازدواج في القوانين . فهو يقول ان القوانين الجديدة قد انتجت تشويشاً في المحاكم ومزيداً من الظلم بدلاً من العدل ، وظاهر من التقرير ان امتياع علماء المسلمين من هذه الاجراءات كان عميقاً ، فقد وقف شيخ من رؤساء « المتعصبين » بالجامع الكبير بدمشق واتهم مدحت باشا بالكفر ، فهو الذي أرغم السلطان على اصدار الدستور ، وهو الذي ذهب إلى أكثر ما ذهب إليه من سبقه من رجال التنظيمات في ارضاء اوروبا على حساب الإسلام والمسلمين .

لكن لولاية مدحت باشا أهمية خاصة ، لما زعمه بعضهم انه بذل جهده سراً للاستقلال بحكم سورية ، وانه حرص بعض السوريين على اذاعة مناشير تدعو العرب إلى المطالبة بحقوقهم في الدولة العثمانية ، يقول سليم سر كيس (٢) ان مدحت باشا أراد اختبار استعداد السوريين لثورة توطئة لاستقلاله بشؤون

(١) تقرير سري مؤرخ في ٢٠ أكتوبر ١٨٧٩ من السير هنري ليارد الى اللورد سالسبري ( دار الوثائق العامة ، لندن : F. o. 78 / 2960 ) .

(٢) كتاب سر مملوكة ( مصر ١٨٩٥ ) ، صفحة ٦٢ وما يليها .



سورية على نحو استقلال مصر ، فاستخدم من أخصائه أحمد مهدي الأيوبي وحسن فائز الجبلي ، لاجتذاب بعض الشبان الأذكياء وتأليف جمعية سرية لنشر اعلانات يختبر مدحت باشا بواسطتها ميول السوريين :

وكان من أول ما نشر قصيدة سينية مطلعها « دع مجلس الغيد الأوانس » ، فيها شكوى من ظلم الترك ، وحنين إلى ماضي العرب ، ودعوة إلى الثورة :

فالترك قوم لا يفوز لهم إلا الشاكس  
أولستم العرب الكرام ومن هم الشم المعاطس  
فاستوقدوا لقتالهم نا رأ تروّع كل قابس

ثم نشرت بعد ذلك قصيدة أخرى جاء فيها :

يا دولة الترك اتركي عنك العناد وباشري الاصلاحا  
أو لا فدونك ثورة تفني الجسوم وتخطف الأرواحا

ورواية سر كيس هذه مبنية على ما وقف هو عليه أثناء اقامته في دمشق في سنة ١٨٨٧ ، أي بعد نحو سبع سنوات من بدء ظهور المناشير والاعلانات ، ويستنتج من روايته أن أحد الشبان الذي وكل إليه إلصاق المناشير على أبواب المساجد والكنائس والقنصليات والحوانيت كان نصرانياً ، وقد توفي بعد ذلك وخلف أوراقاً اطلع عليها سر كيس عند أم الشباب محفوظة في صندوق ، فنصح باتلافها ، لأنه رأى فيها ما يشبه وقائع جلسات الجمعية السرية التي أذاعت المناشير والاعلانات ، واكتشاف هذه الأوراق خطر على الأم وعلى كل من ذكرت أسماءهم في الأوراق . ثم يقول « وهكذا ذهبت تلك الآثار التاريخية ، ولم يبق منها إلا القليل أدونه في هذا التاريخ . »

ليت سر كيس لم ينصح باتلاف تلك الوثائق الثمينة ، أو ليته بعد أن أتلقت

زادنا علماً بمادتها بناءً على ما رأى هو فيها . ولكننا مدينون لغيره لحفظ بعض



هذه الوثائق كما سنبين فيما يلي . لكن لا بد قبل ذلك من الإشارة إلى اتجاهين من اتجاهات الاستياء من الحكم العثماني ازداد ظهورهما في سورية بعد حرب القرم وحوادث سنة ١٨٦٠ . أما أحدهما فكان مقصوراً على المسلمين ، وخاصة طبقة العلماء ، الذين استاءوا من الانشقاق من حكم الشريعة بتطبيق قوانين التنظيمات . وأما ثانيها فاقصر على نفر من المفكرين بين المسلمين والنصارى على السواء ، كان غرضهم اصلاح الحكم العثماني في سورية ، وإعلاء شأن اللغة العربية في دوائر الحكومة والمدارس .

ولعل أهم مظاهر الاستياء الإسلامي المحض ما نقرأه في تقرير من القنصل البريطاني في حلب كتبه سنة ١٨٥٨ ، فقال ان المسلمين في شمال سورية كانوا يكرهون حكمهم الأتراك ويعتبرون إسلامهم ناقصاً ، وان المسلمين كانوا « يأملون الانفصال عن الدولة العثمانية وتكوين دولة عربية حديثة تحت رئاسة شريف مكة » (١) . فأهمية هذا التقرير أنها تثبت أن أهل سورية المسلمين هم أصل الفكرة التي طبقت في سنة ١٩١٦ ، عندما دُعي الشريف حسين بن علي لقيادة حركة الاستقلال العربي .

أما المفكرون فكانوا على الإجمال إيجابيين ، أرادوا التعاون مع الدولة على أساس مبادئ التنظيمات ونشر المعارف والاهتمام باللغة العربية ، فقادهم ذلك تدريجياً إلى ازدواج في الولاء ، ولاء للدولة تحت راية الجامعة العثمانية ، ولاء « للوطن » السوري تحت راية اللغة العربية والمصالح المشتركة بين المواطنين من المسلمين والنصارى ، ومن هذه المصالح ، خارج نطاق المجالس الرسمية ، تعاون الطرفين في ميادين التجارة والصناعة والثقافة ، ومن أهم

(١) تقرير رقم ٢٠ مؤرخ في ٣١ تموز ١٨٥٨ من القنصل «سكين» ( دار الوثائق

مظاهر التعاون الثقافي في تأسيس الجمعيات الأدبية ، من انتهاء الحكم المصري حتى ولاية مدحت باشا .

ففي أول سنة ١٨٤٦ تأسس في بيروت « مجمع التهذيب » وكان أمين سره بطرس البستاني ومن أعضائه ناصيف اليازجي وغيره من السوريين وبعض مبشري الأمريكان ، وكان غرضه اكتساب المعرفة ونشرها ، مع عدم التعرض للمسائل الدينية والسياسية ، وعمر هذا المجمع نحو خمس سنوات . وتأسست في سنة ١٨٤٩ في القدس « الجمعية الأدبية » لأغراض مشابهة لمجمع بيروت ، ولم تعمّر « طويلاً » وفي سنة ١٨٥٠ تأسست في بيروت « الجمعية الشرقية » تحت إرشاد اليسوعيين ، وكانت أغراضها مشابهة لأغراض الجمعيتين السابقتين . كانت هذه الجمعيات طائفية ، غلبت البروتستانتية على الأولى والثانية ، والكاثوليكية على الثالثة ، فلما خرجت البلاد من محنة سنة ١٨٦٠ عاد المفكرون إلى تأكيد رابطة اللغة العربية ، فأسسوا سنة ١٨٦٨ ، على أنقاض جمعية سابقة مماثلة ، « الجمعية السورية العلمية » تحت رئاسة الأمير محمد أرسلان وفيها أعضاء من كل الطوائف . وكانت أغراضها كأغراض الجمعيات السابقة ، إلا أنها اهتمت أكثر من الجمعيات المتقدمة الذكر ، ببيان ما كان للعرب من فضل على العلوم والآداب . واعترفت الحكومة العثمانية بالجمعية ، وانتسب إليها عدد من كبار رجالها كفؤاد باشا .

بالغ أنطونيوس (١) فأرجع أصل الحركة القومية العربية إلى هذه الجمعية وأمثالها ، وأخطأ عندما نسب أصل كل المناشير التي ظهرت في آخر ولاية مدحت باشا وبعدها بقليل إلى جمعية سرية أعضاؤها من الطلاب النصاري في الكلية السورية الانجيلية ( المعروفة الآن بالجامعة الأميركية في بيروت ) ، وعندما

(١) G. Antonius , The Arab Awakening ( London , 1938 ) , P. 54 - 5

قال إن انشاد القصيدة التي مطلعها « تنبهوا واستفيقوا أيها العرب » في اجتماع سري لهذه الجمعية كان أول نداء للاستقلال العربي . أما القصيدة فتنسب الآن إلى الشيخ ابراهيم اليازجي ولكن المعاصرين ، ومنهم سليم سرקيس ، نسبوها إلى أحد علماء المسلمين . وأما أول نداء للاستقلال العربي فقد ظهر ، كما بينا فيما سبق ، بين المسلمين في حلب ، قبل نحو عشرين سنة من انشاد القصيدة ، وأصل الشك في اسم صاحب القصيدة رغبة الشاعر ، كائناً من كان ، أن يتجنب غضب ذوي السلطة .

يقول أنطونيوس إن أول جمعية استقلالية عربية ظهرت في سورية حوالى ١٨٧٥ ، وقوله هذا ، كما تبين لنا امتتاج مبني على تقرير القنصل البريطاني في بيروت المؤرخ في ٣ تموز سنة ١٨٨٠ . ولكن السفير البريطاني قد سبق القنصل ، فبحث أصل المسألة مع مدحت باشا وقال في تقريره الذي أشرنا إليه سابقاً .

« سألت رفعتة هل علم بمؤامرة اسلامية أو عربية مركزها مكة أو المدينة ، وغايتها الاستيلاء على عرش السلطنة العثمانية وتأسيس امبراطورية عربية ، فقد فهمت من التقارير الرسمية التي وصلتني ان دعاة هذه الحركة قد انبشوا في جميع أنحاء السلطنة ... يهدون السبيل للثورة . فأجاب رفعتة أن ما بلغه هو في الأيام الأخيرة يثبت الأخبار التي وصلتني ، فقد علم برجل من أهل الحجاز اسمه الشيخ علي ، كان حينئذ جاداً في سورية لاكتساب أعضاء لجمعية سرية ، وان دعوته قد صادفت نجاحاً حتى بين الجنود ، فتأسست لها لجان سرية في المدن الرئيسية ... [ ثم قال السفير ] وعندي ما يؤكد أن هذه اللجان السرية في سورية مكونة من المسلمين والنصارى ، وان غرضها تخليص البلاد من سوء الحكم العثماني وتأسيس نوع من الحكم الذاتي العربي ... »

بعد هذا التقرير بنحو سنة ظهرت بعض المناشير الخطية في دمشق وبيروت وصيدا وطرابلس وغيرها ، ومن هذه المناشير ثلاثة محفوظة في مجلات وزارة الخارجية البريطانية ، أحدها بصورته الأصلية . وفيما يلي نص هذه المناشير ، ننشرها خدمة للتاريخ ، دون إصلاح الخطأ :

### المنشور الأول<sup>(١)</sup>

( في رأسه صورة سيف مسلول مرسوم بحجر أحمر )

أبناء سورية

١ - ان إصلاح الترك محال ، وإلا فما الذي يمنعهم أن يصطالحوا منذ عشرين سنة إلى الآن ، وقد تعهدوا بشرفهم للرعية مراراً لا تحصى بالإصلاح فماذا تؤملون منهم ؟ .

٢ - إن الأتراك ، مع تأصلهم في الفساد وفرط جهلهم وتخلفهم ، بقوا يحكمون بمليونين منهم ٣٥ مليوناً من عباد الله حتى أمس ، ألا يوجد بين عقلائنا وأبناء وطننا وذوي حميتنا أناس يقدرّون أن يتولوا أمورنا ويغاروا على شرفنا وانهاض وطننا ونحن مليونان فقط أبناء وطن واحد ؟ أعظم عقلكم ... [ هذه النقطة الثلاث موجودة بالأصل وكذلك البياض قبل كلمة أعظم ] تمنعكم من اجراء ذلك .

أما نحن فقد نذرنا أموالنا ونفوسنا فدية عن الوطن ، فلم تعد لنا بل له ، فوالله العظيم لنقلقن راحة الموت التي أتم فيها ولو شربنا كأس الحمام ومن يعيش يرى

(١) وجد معلقاً على الأبواب والجدران في شوارع بيروت في ٢٧ حزيران سنة ١٨٨٠ ، وهو محفوظ بصورته الأصلية .

المنشور الثاني<sup>(١)</sup>

## اعلان

بالسيف يضرب كل أمر ينزع فاطلب به إن كنت ممن يُفْلَحُ  
يا أبناء سورية ، قام موسى مصلحاً فقال المصريون به جنة ، وقام سقراط  
مصلحاً فقتله اليونان ، وقام عيسى مصلحاً فقال اليهود به شيطان ، وقام محمد  
مصلحاً فقال عرب الجاهلية انه مجنون ، وأنتم تقولون ان صاحب ذلك الاعلان  
( بل قولوا أصحاب ) هو مسكران وان كلامه هذيان ، فان كان مسكرانكم  
يعتني بأموركم فهو خير من صاحبكم الذي لا يهتمه أمركم ولا حفظ ناموسكم ،  
ويا ليتكم كلكم سكارى . نحن الذين يحمون الليل بأعمال دولاب الأفكار  
ويقضون النهار باستكشاف الحوادث والأخبار ، فلولا موتنا لما نكون للترك  
الذليل عبيداً . ولولا شقاقتنا لم نكن عند الافرنج حجارة وحديدا . أين  
نخوتكم العربية ، أين حميتكم السورية ؟ عودوا يا قوم والعـود أحمد ،  
ولا تقنطوا من رحمة ربكم ، فلن يخفى القمر ، ومن يعيش يرى .

المنشور الثالث<sup>(٢)</sup>

## الويل

يا أهل الوطن ، قد علمتم بفجور الأتراك وظلمهم ، وإن فئة منهم قد  
تحكمت في رقابكم واستعبدتكم ، وانهم قد درسوا شريعتكم ، وامتنعوا حرمة  
كتبكم ، حتى انهم سنوا نظمات تقضي بملاشاة لفتكم الشريفة ، وسدوا  
أبواب النجاح ، واتخذوكم أرقاء كأن لا شيء من شعائر الانسانية عندكم .

(١) لا ذكر لتاريخ نشره ، وتحت كلمة اعلان توجد صورة سيف مسلول .

(٢) لا ذكر لتاريخ نشره ، وعلى جانبي كلمة « الويل » توجد صورة سيف مسلول .



وقدماً كنتم أصحاب الحل والعقد ، ومنكم ظهر أولو العلم والفضل ، وبكم أهلت البلاد وامتدت الفتوحات ، وعلى قواعد لقتكم بنيت أصول الخلافة التي اختلسها منكم الأتراك . انظروا إلى رجالكم كيف تقاد إلى الحرب عند الشدة ، وكيف يعرضون إلى القتل ، وبأية معاملة يعاملون . وانظروا إلى أوقاتكم كيف وبأية طريقة تصرف . أما الآن بعد الاثمار مع إخواننا في اقضاء البلاد قر القرار وصدر الحكم بطلب ما يأتي قبل التقاضي إلى حد السيف ، فإن حصلتم عليه الفتنا إلى تدير أمورنا وإلا فاننا :

سنطلبن بحد السيف مأربنا فلا يخيب لنا في جنبه أرب  
ونترك علوج الترك تندب ما قد قدمته أيديها وتنتحب

أما الأمور التي صدر الحكم في مجلسنا بطلبها فهي :

أولاً — استقلال نشرك به مع إخواننا اللبنانيين بحيث تضمننا الصوالح الوطنية .

ثانياً — ان تكون اللغة العربية رسمية في البلاد ، وان يحق لأبنائها الحرية التامة في نشر أفكارهم ومؤلفاتهم وجرنالاتهم بمقتضى واجبات الانسانية ومقتضيات التقدم والعمران .

ثالثاً — ان تنحصر عساكرنا في خدمة الوطن وتخلص من عبودية الرؤساء الأتراك . وهناك بعض تنقيحات وامتيازات أخرى لا بد منها يترك البحث فيها إلى أوقاته .

تنهوا واستفيقوا أيها العرب  
فما التعلل بالآمال تخدعكم  
لا دولة لكم يشتد أزركم  
أليس فيكم دم [يحتاج الف ؟]  
ومن يعيش يرى والأيام مقبلة  
فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب  
وأتم بين راحت القنا سلب  
بها ولا ناصر للخطب ينتدب  
يوماً فيدفع هذا العار إذ يشب  
يلوح للمرء في أحداثها عجب



اجتهدنا للوقوف على آراء المعاصرين في هذه المنشير ، وحاولنا العثور على غيرها ، إذ بعد أن قرأناها في سجلات وزارة الخارجية البريطانية ذهبنا إلى باريس وفتشنا في سجلات وزارة الخارجية هناك ، فلم نجد إلا ترجمة فرنسية للمنشور الأول والثالث ، ولكننا عثرنا في باريس كما عثرنا في لندن على تقارير القناصل وتعليقهم على المنشير .

وقبل بحث هذه التقارير يمكننا ، بناء على مادة المنشير ، وعلى الحقائق الثابتة التي تقدمت في هذه المقالة ، رد الزعم القائل إن أصل المنشير جمعية مكونة من خمسة شبان من النصارى كانوا حينئذ طلاباً في الكلية السورية الانجيلية ، إذ من غير المعقول في تلك الأيام أن يهتم هؤلاء بأمور الخلافة والشريعة والأوقاف أو بأمور الجندية التي كانت مقصورة على المسلمين ، بل الأحرى أن يكون كاتب المنشور الثالث على الأقل مسالماً . ولكن المنشير كلها تعرب إعراباً واضحاً عن ناحيتي الاستياء السوري من الحكم العثماني التي ذكرناهما : الناحية الدينية الخاصة بالمسلمين ، والناحية الوطنية الخاصة بالسوريين إجمالاً من مسلمين ونصارى .

وهاتان الناحيتان ظاهرتان في المنشور الثالث ، فقد اكتفى الكاتب المسلم ، على ما نعتقد ، بالشكوى من اغتصاب الخلافة والحد من حكم الشريعة وسوء التصرف بالأوقاف ، وإرسال الجنود السوريين إلى ميادين القتال في بلاد بعيدة ، ولم يطلب إعادة الخلافة للعرب ، أو إعلان دولة عربية إسلامية ، أو إعلاء شأن الشريعة في المحاكم النظامية ، أو وضع الأوقاف المحلية تحت مراقبة الأهالي ، بل اكتفى بطلب أهم ما اتفق المسلمون والنصارى العرب في سورية على طلبه ، وهو استقلال داخلي ضمن وحدة سورية تشمل لبنان ، والاعتراف باللغة العربية لغة رسمية في البلاد ، وهما مطلبان يتعلقان بالوطن السوري وحده ، لا بجامعة إسلامية حتى ولا بجامعة عربية ، فالمنشير على

هذا من أول مظاهر تعاون مفكري العرب من المسلمين والنصارى في سبيل مصلحة وطنية سورية عربية .

ولولا القنصل لما وقفنا على المنشير ، ولما عرفنا ما قاله المعاصرون عنها ، إذ لم تتناولها أقلام الكتاب في عهدها لاشتداد المراقبة الحميدية ، ولم يذكرها أحد من الذين خلفوا مذكرات ، فجاءت معرفتنا بمعظم ما قاله السوريون عنها عن طريق أجنبي . فالقنصل البريطاني في دمشق يتفق مع زميله في بيروت على أن كثيراً من السوريين اعتبروا مدحت باشا محرراً على إصدار المنشير ، وهو ما يقوله سر كيس في كتابه المذكور . ويتفق القنصلان أيضاً على أن يد المسلمين في إصدارها كانت أظهر من يد النصارى ، ويشتان ذلك بما اتخذته السلطات العثمانية من إجراءات ، فقد اعتُقل نصرايان ( أحدهما بروتستانتى المذهب ) حامت حولهما الشبهة في دمشق وأبعدا ، واعتُقل غيرهما في صيدا ، ولكن أشد ضربة وقعت على المسلمين ، فقد اعتبرت السلطات أن جمعية المقاصد الخيرية هي المسؤولة الأولى ، فأغلقت مكاتبها ومنعتها من الاشتغال بالتعليم ، وحولت أموالها ووظائفها إلى مجلس المعارف الرسمي .

أما تقارير قنصل فرنسا فيظهر فيها شيء من التطرف ، ولكنها تنص على أن حمدي باشا ( خلف مدحت باشا ) ، ومتصرف لبنان رستم باشا ، كلاهما اتها جمعية المقاصد الخيرية . يقول القنصل العام في بيروت في تقرير له مؤرخ في ٣٠ كانون الأول ١٨٨٠ أن المنشير حرّضت على الثورة ، وإن الوالي هدد بإعلان الأحكام العرفية لولا أن قدم له وجهاء المسلمين في بيروت تأكيدات خطية (١) . ويقول أيضاً إن جمعية المقاصد أدخلت بعض

(١) Archive du Ministère des affaires Étrangères : Turquie ( Beyrouth ) ،

النصارى بين أعضائها لتغطية دسائسها وأغراضها السيامية ، فلما صدرت المنشير بثت الجمعية أعضائها بين الناس ، فهذا يشيع ان المنشير من تحريض الانكليز ، وذاك انها من دسائس الافرنسيس ، وغيره ينسبها إلى نصارى سورية . ومع هذا فالقنصل لا يستبعد أن يكون لبعض النصارى يد في إصدار المنشير الأولى في دمشق ، وخاصة أولئك الذين تعلموا مبادئ رومس في « الكليات » التي لا يسميها . ويزيد القنصل على ذلك أن ذكر الخلافة في المنشير قد يكون أصله دعاية الخديوي السابق اسماعيل .

يؤخذ من تقارير القناصل أن كاتي المنشير ومذيعيها كانوا أفراداً قلائل ، لا تسندهم فئة يعتد بها في البلاد ، وان أكثر السوريين لم يهتموا بالمنشير ، وان أمرها كان صرخة في واد . ولكن هذه الصرخة قد أقلقحت الحكومة العثمانية حقيقة ، فبعدها اشتدت المراقبة على الجمعيات والاجتماعات ، والصحف والطبوعات . وغاب عن القناصل أن يقدروا أثر المنشير في تاريخ حركة الاستقلال الذاتي السوري ، فاللبادى والمطالب التي جاءت في المنشير كونت الأساس لمبادئ الأحزاب السورية العربية ومطالب السوريين العرب في الدولة العثمانية ، من عهدها حتى الحرب العالمية الأولى ، وقيام الثورة العربية في الحجاز .

فبناء على الوثائق والحقائق المار ذكرها يصح أن نستنتج ما يأتي :

(١) ان أول دعوة لفصل الدين عن الدولة في سورية قد جاءت في منشور من ابراهيم باشا المصري ، فهو السابق وغيره من النصارى أو المسلمين لاحق .

(٢) ان أول إعلان للمساواة بين معتقي الأديان المختلفة قد ورد في مرسومي السلطان عبد المجيد في سنة ١٨٣٩ و سنة ١٨٥٦ .

- (٣) ان أول فكرة للاستقلال العربي وتأسيس دولة عربية مستقلة عن السلطنة العثمانية ظهرت في شمال سورية حوالى سنة ١٨٥٨ .
- (٤) إن أول دعوة فعلية لتأسيس هذه الدولة ظهرت في سورية بين المسلمين الذين أشركوا إخوانهم النصارى في ذلك حوالى سنة ١٨٧٩ .
- (٥) ان المناشير التي دعت إلى الإصلاح والاستقلال الذاتي السوري قد كتبها المسلمون وعاونهم فيها وفي طلب الإصلاح إخوانهم النصارى .

المركنور عبد اللطيف الطياوي





على هامش

## « دعوى الصعوبة في تعلم العربية »<sup>(١)</sup>

بنظم الدكتور خليل ح. سمعان

أستاذ مشارك

جامعة ولاية نيويورك في بيفتون

— ١ —

ليس الجدل والنقاش في صعوبة تعلم العربية أمراً جديداً ، فلطالما سمعنا من أفواه المستشرقين والبعض من أبناء الضاد - أولئك الذين لا يدعون فرصة تمر دون استغلالها تودداً لهؤلاء ، ظناً منهم بأنهم بذلك يصبحون عصريين - يرددون كالصدى ما يقوله المستشرق ، كبيراً كان أم صغيراً ، دون عميق نظر وطويل بحث وتؤدة وروية .  
هذا أمر يؤسف له .

فالواقع أن اللغة العربية ، وهي أجل لغات العالم قيمة حضارية وقدرراً<sup>(٢)</sup> ليست أصعب من أية لغة أجنبية أخرى يتعلمها من هو ليس من أبنائها . ولكن المستشرق الذي درس ويدرس العربية بذات الطريقة ولذات الهدف

(١) « مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق » ، م ٤١ ، ج ٣ ، تموز ١٩٦٦ ، ٣٩٣ - ٤٠٤ .

(٢) M. Pei : LANGUAGE FOR EVERYBODY ( New York , Devin - (٢) Adair , 1961 ) , p. 40 « Among the thirteen leaders , Arabic , the non - European language . . . . is the one enjoying greatest distributional and cultural power . »

الذي درس ويدرس بها ولأجله اللغة الاغريقية القديمة ، أو اللغة اللاتينية الكلاسيكية ، لم يدرس ولا يدرس لغتنا القومية دراسة صحيحة ولهدف أدبي أو علمي شامل . انه يدرسها على أساس انها لغة مهجورة ميتة ، أورثتنا تراثاً لاهوتياً وفلسفياً وتاريخياً وجغرافياً وشعرياً ضمن نطاق ضيق متعصب ، وهو نطاق العصور الوسطى .

ومعلوم ان الدراسات الاغريقية القديمة واللاتينية الكلاسيكية هي دراسات غريبة تقليدية لا تغري من طالبي العلم إلا من كان نصيبه من العقل والتعقل والمقدرة العلمية كبيراً . انها دراسات تجذب إليها من ليس له في حياته ومنها سوى الهدف العلمي الصرف ومن بوسعه التفرغ لذلك . والمشتشرقون وهم الذين كرسوا ويكرسون حياتهم لخدمة العلم لا يلاقون في دراسة العربية من العناية أكثر مما يلاقونه في دراسة أية لغة أجنبية أخرى ، كاللغة الألمانية مثلاً أو اللغة الروسية ، الخ . ولكن هنالك من الأمور ما يجب على كل عالم وباحث أمين ، من أبناء الضاد ، معرفته ، ألا وهو ان الشرق ، في نظر الغرب ، أي الاستشراق ، وهو منطقة جغرافية غريبة في تقاسيمها ، غريبة في أقوامها وعقائدهم وتقاليدهم وعاداتهم ، انه الشرق الساحر المسحور حيث الرمال ، والجبال ، والخيول السوداء ، يعيش فيها أناس يدينون بدين غريب ، ويتزيون بأزياء غريبة ، ويتخلقون بأخلاق غريبة ، يتكلمون لغة لا يكتبونها ويكتبون لغة لا يتكلمونها . وطبعاً يتبع هذا المنطق الكثير الانحراف أن حضارة هؤلاء الأقوام وعمرانهم لغتهم هي أمور غريبة وعلى شيء عظيم من الصعوبة . ومعلوم ان المركب الصعب لا يركبه سوى الشجاع القادر . فالاستشرق الذي يعرف العرب والعربية ويدرس آثارهم الدينية والدنيوية هو ، تبعاً لهذا المنطق السخيف ، قادر شجاع .

من هنا تولد وهم صعوبة تعلم العربية في الغرب ( وقبل ذلك في البلاد التي كان على شعوبها تعلم العربية ) وسرى منه إلى الشرق ما سرى . فالاستشرق

العقل لن يتورع عن التصريح بأنه لم يبذل في دراسة العربية من الجهد أكثر مما بذله في دراسة الاغريقية القديمة ، مثلاً . ولكن صغار المستشرقين ، أولئك الذين يعملون لغرض عنصري أو سياسي والذين نشروا وينشرون كتباً ألفوها في العرب ، وسياسة العرب ، واجتماع العرب ، وتاريخ العرب ، وحضارة العرب ، وعمران العرب ، دون أن يكون لهم إلمام بلغة العرب ، أولئك الذين منهم من يتربع اليوم في مراكز إدارية - جامعية تطلق لهم السلطة في صرف المخصصات الحكومية والجامعية في حقول الدراسات العربية في الغرب ، كما يشاءون وعلى من يشاءون ، صغار المستشرقين هؤلاء هم الذين يصرحون بصعوبة تعلم العربية . والمستشرق الذي يطمح في الحصول على منح دراسية تخوله السفر والصرف على كتب وكتبة هو مضطر لمسايرة هؤلاء وعدم التعرض لآرائهم الخاطئة بالنقد ، ولأعمالهم العنصرية - السياسية بالمعكسة .

هذا المستشرق الطماع مادة وعلماً غلبته العادة فأصبح لا يتورع عن تشجيع خرافة تردّد عنه وعن أسفاره وعلمه ، كالخرافة التي سمعها كاتب هذا البحث مؤخراً ، في قاعة محاضرات إحدى الجامعات الغربية ، والتي مدارها أن عربياً بدوياً التقى بالمستشرق فلان في صحراء « إسرائيل الشامعة الخطرة » ( كذا ) . سأل البدوي المستشرق ما إذا كان بحاجة لمساعدة - لقاء ساعة ذهبية كان الأخير يحملها في جيب سترته . وكان البدوي يتكلم لساناً عربياً نادراً لا يعرفه إلا القليل من علماء العرب وذلك المستشرق بالذات . أجاب المستشرق التائه بأنه يبحث عن الطريق المؤدية إلى بئر السبع . دهش البدوي دهشة كبيرة وقال « والله إنك أحد اثنين : إما المستشرق فلان أو الشيطان الرجيم . » ( كذا ) .

هذا الوهم العقيم الذي نسمعه من صغار المستشرقين ومن تأثر بآرائهم ،

من أبناء جلدتهم وأبنائنا ، هو السبب في انتشار الفكرة الخاطئة القائلة

بصعوبة تعلم العربية ، فتعلم العربية كتعلم أية لغة أخرى هو أمر صعب على من لا حظ له بمقدرة علمية تؤهله للتعلّم ، فيما عدا ذلك ، تعلم العربية ، كتعلم أية مادة أخرى ، سهل ، ولقد آن أوان التصريح بهذا والشهادة به لا على أسماع المواطنين العرب فحسب بل والغربيين أيضاً ، فالواقع أن الأستاذ التنوخي على حق حين يقول « تلك الصعاب انما نشأت من سوء تأليف ... الكتب للأحداث والمتبدئين ، ومن فقد حياء المعلمين المحكمين لصناعة التعليم والتفهم . » (١) هذا ، ما كان . أما ما هو الآن وما سيكون فأننا — ونحن نعمل في تعليم اللغات والآداب الأجنبية ، بما في ذلك العربية ، لمن لغته القومية هي الانجليزية ، نعلم علم اليقين بأن كتب تعليم العربية لأبنائها وللأجانب ، وإن كانت لا تزال بعيدة عن الكمال — والكمال لله وحده — ليست أدنى علماً وفائدةً من مساوها من كتب التعليم . ولكن هنالك من الطرق ومطبيقاتها ما شاء الله ؛ والطريقة هي الرجل ، هذه الطرق وهؤلاء المطبقين هم السبب في انعدام الفائدة السريعة في حصص العربية في المعاهد والجامعات ، الوطنية منها والأجنبية .

المشكلة في صعوبة العربية إذاً هي ، كما ذكر الأستاذ التنوخي (٢) ، أن القائمين بتدريسها وتفهمها ينقصهم الكثير من العلم باللغة ومفرداتها وقواعدها وفقها والمران على طرق تعليمها وتفهمها وقواعد ذلك القائمة على أساس علم النفس التربوي وعلم اللسانيات .

هذه هي المشكلة في الوطن العربي . أما في الغرب فالأمر أكثر تعقيداً :  
١ — هنالك التفكير الخاطئ الزاعم بأن اللغة العربية هي لغة هجرها أبناءها نطقاً فأضحت لغة كلاسيكية ميتة لا حاجة في تعلمها لإتقان أصواتها

(١) مجلة المجمع ، اعلاه ، ص ٣٩٤ .

(٢) المرجع ذاته ، ص ٣٩٤ .



والإحاطة بمخارجها ولا لاتقان المخاطبة بها ، إذ أن في تعلم حل رموزها الغربية وفهمها لغاية الكفاية ، نظراً لأن الهدف من دراستها هو الاطلاع على آثارها التي أورثتنا إياها العصور الوسيطة . فالاستشراف بصورة عامة إنما نشأ وترعرع لأسباب دينية هدفها الخط من قيمة الإسلام الدينية وقيمة المسلمين الدنيوية . هل نسينا أن الهدف من أولى ترجمات القرآن الكريم إلى الانكليزية هو ما ذكره المترجم في مقدمة ترجمته ، قرآن محمد ، مترجم من العربية إلى الفرنسية بقلم السيد دوريه ، صاحب ماليز ، ووكيل الملك الفرنسي في الاسكندرية ، نقل حديثاً إلى الانكليزية ، لسد حاجة الراغبين في الاطلاع على أوهام الأتراك [ ومن يؤمن بدينهم ] . وملحق [ بهذه الترجمة ] سيرة محمد ، ني الأتراك [ والمسلمين ] ، ومؤلف هذا الكتاب . « (١) والهدف من الاطلاع على هذا الكتاب هو « توفير وسائل المدة لمحاربة من آمن [ بالإسلام ] والتغلب عليهم » (٢) .

هذا إذاً هو العامل الشعوري — أو اللاشعوري بالنسبة للبعض — الذي منع ويمنع المستشرق من دراسة لغتنا القومية دراسة صحيحة ، أساسها أنها لغة حية أثمرت وتثمر آداباً عالمية رفيعة (٣) .

(١) A. J. Arberry : THE KORAN INTERPRETED ( London , (١) Macmillan , 1955 ) p. 7, and K. I. Semaan : ASH - SHAFI ' I ' S RISALAH ( Lahore Ashraf , 1961 ) , pp. ix — x .

(٢) المرجع ذاته .

(٣) معلوم أن كبار المستشرقين عملوا ويعملون في دراسات العلوم الاسلامية من الناحية الدينية الصرفة . صحيح أن هنالك من درس وترجم بعض التراث الشعري الربيعي ولكن هؤلاء هم القلة . أما دراسة التراث الأدبي الحديث والاتاج الأدبي المعاصر في البلاد العربية فليس هنالك من المستشرقين من يهتم بها اهتماماً جدياً بالرغم من رفعة المكان الذي تحتله هذه الآداب الحديثة والمعاصرة .



٣ — وهناك التفكير الأكثر خطأً والذي أساسه أن العرب لا زالوا أقواماً بدائيون تتحكم الجمال والخراف والمزيج بحياتهم الاقتصادية التي هي أساس حياتهم الروحية والدينية. هذا التفكير أنتج وينتج في الغرب علماء وبحاثين يعملون في دراسة الشعوب البدائية من ناحية الوجود المادي. هؤلاء يعتقدون بأن لغة الكلام والتفاهم هي مرآة الحياتين الروحية والمادية للناطقين بها. لذلك فهم يدرسون المجتمع العربي البدوي والريفي على أساس عادي وفولكلوري معتمدين على اللغة العامية. إن دراساتهم هذه هي دراسات ميكانيكية هدفها تعليم الطلبة فن ميكانيكيات اللغات وطريقة تحليلها أصواتاً ومعان. والسبب في انتشار هذه العلوم الألسنية — الأنثروبولوجية هو حاجة السفارات الأجنبية ودوائر الاستخبارات العملية لموظفين في هذين الحقلين بالضبط وأيضاً حاجة التبشير لعمال دينيين يمهّدون لسياسة واقتصاد بلدانهم طريق استعمار المناطق المتأخرة وتثبيت نفوذ تلك البلدان فيها وعليها، هذا النوع من « البروفسور » الذي نجده في بعض جامعات الغرب أستاذاً للعربية لا يهتم بالناحية الحضارية — العمرانية للعربية. لذلك تراه يهمل اللغة العربية الفصحى وآدابها، القديمة والحديثة والمعاصرة التي يعجزه فهمها وتقييمها، ويركز مجهوده على اللغة العامية التي لا تعالج حياتياً سوى الماديات الضرورية للحياة ولا تختزن أدبياً سوى الفولكلور والنكات. (١) فهو يدرس ويدرس هذه اللغات العامية بمساعدة أحد أبنائها المهاجرين — طبّاخ في مطعم أو تاجر أو كاتب في بنك — أو معتمداً على طالب جامعي فقير يحضر لدرجة علمية عالية في بلاد « البروفسور » هذا.

(١) مثلاً: المحاضرة التي ألقاها هذا الكاتب في المؤتمر السنوي للجمعية الشرقية الأمريكية في جامعة بيل (٢٢ آذار ١٩٦٧) وكتابته الذي هو قيد الطبع (E. J. Brill) وكتابته المنشور في لاهور (63, Ashraf, Lahore) ARABIC PHONETICS وأبحاث نشرت في مجلة العهد الشرقي في فينا (Wiener Zeitschrift)، الخ.

وعليه ، وبصورة عامة ، هذا « البروفسور » المحترف الذي يجهل لغة العرب وحضارتهم وعمرانهم لا يخدم العلم للعلم ، بل للفائدة المادية المتوفرة له من ذلك . ولا يخفى ما لهذا النوع من الدراسات من خطر بالنسبة للعرب :  
 آ — انها تساعد على اثبات قول القائلين الجهلة بأن الأمة العربية هي اسم على غير مسمى ، وانها مجموعة من الأمم ، تتكلم كل منها لغة قائمة بذاتها ، لا علاقة لها بأخواتها إلا كما للفرنسية ، مثلاً ، من علاقة قرابة بالإيطالية والإسبانية والبرتغالية والرومانية .

هذه الفكرة الخطرة لها أنصارها ومؤيدوها من أعداء العربية والعرب والمسلمين ، لا في الشرق الأوسط وسواء من الرقعة الإسلامية فحسب ، بل وفي جميع الأصقاع الغربية .

ب — انها فكرة هدفها المباشر طمس معالم الحضارة العربية العريقة ، قديمها وحديثها ، وإظهار العرب بمظهر الأقوام المتأخرة التي لا حظ لها من الثقافة والعمران إلا ما للشعوب البدائية المنتشرة في القارات الخمس .

ج — انها فكرة توفر لأعداء العرب والعروبة والإسلام سلاحاً أليماً فعلاً ، يمكن استعماله لاثارة الفتن الانفصالية ، وما إلى ذلك من أعمال تفرقة شعوبية وعنصرية وطائفية .

هذا بالنسبة للمصالح الثقافية والوحدوية العربية . أما بالنسبة للدراسات العالية الجامعية فاننا لنعجب كيف يجوز لجامعات عريقة محترمة اعتبار اللهجات الاقليمية العربية مواضيع دراسات تهيء للماجستير والدكتوراه ، بالدرجة الأولى ، وبالدرجة الثانية ، كيف يجوز لهذه الجامعات العريقة منح لقب أستاذية العربية لمحترفين لا يفقهون هذه اللغة ولا يدرون عن مكانتها الثقافية — العمرانية إلا أقل القليل . ولطالما حاول كاتب هذا البحث لفت أنظار المستشرقين والقائمين بإدارة الدراسات العربية في العالم الانجلوساكسوني إلى

واقم هذه اللغة ومكاتها في عوالم الآداب والعلوم (١) بمقارنتها باللغة الانجليزية ، من حيث التطور التاريخي لهاتين اللغتين العالميتين كما يلي :

| العربية                                                                                                                                                                                                                             | الانجليزية                                                                                                                                 |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| العربية القديمة . لغات النقوش منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي .                                                                                                                                              | الانجليزية القديمة . لغة الأنجلوساكسون من القرن الخامس الميلادي حتى الثاني عشر .                                                           |
| العربية الوسيطة . لغات النقوش وخاصة نقوش زبد وحران من حوالي القرن الثالث الميلادي حتى القرن الخامس .                                                                                                                                | الانجليزية الوسيطة . لغات أقوام نورثجبريا ومرسيا والساكسون الغربيين - من حوالي منتصف القرن الثاني عشر الميلادي حتى مطلع القرن الخامس عشر . |
| العربية . لغة قریش التي نزل بها القرآن الكريم والتي بها دونت آثار شعراء وفصحاء العرب الأوائل ؛ ولغة العلوم والآداب الإسلامية والمسيحية واليهودية في القرون الوسيطة ؛ ولغة الإسلام عامة والعروبة خاصة منذ عهد الرسول إلى يومنا هذا . | الانجليزية الحديثة . اعتباراً من مطلع القرن الخامس حتى اليوم .                                                                             |

(١) انظر الحاشية الأولى في الصفحة (٧٩٩) .

واللغة العربية ، بعكس اللغة الانجليزية وسواها من لغات خلق الله ، أثبتنا وثبتتها القرآن الكريم فبقيت على حالها لم يطرأ عليها أي تغيير صرف - نحوي ولا صوتي كالذي طرأ على كل لغة سواها ، فبقيت لغة عربية فصحي ، أصواتاً وصرفاً ونحواً ، منذ نشأتها في القرن السابع الميلادي (١) أما اللهجات العامية المتداولة في مختلف المناطق - ولا نقول البلدان ، فنخطيء - العربية فإنما نشأت نتيجة للجهل وعلى أساس اللحن الذي سرى على ألسن الأقاليم الذين كانت لهم لغات سواها دحرتها قوى العربية الفصحى الخلاقة ، وبسبب الاستغلال الدخيل للعرب ، من قبل أقوام غير عربية استولت على السلطان في بلادهم ، نتيجة لتفريق كلمتهم ، فأخذت نار الثقافة العربية الخلاقة زماً طويلاً ، إلى أن من الله على العرب بالاستقلال فأعادوا إيقادها .

ومعلوم أن اللحن إنما نشأ نتيجة لاتساع رقعة العربية ولدخول أقوام عديدة في نطاق الناطقين بها والقارئين آثارها والكتاب والشعراء والعلماء الذين كتبوها تأليفاً ونظماً ، ولانعدام وسائل التعليم والتنظيف بالنسبة لعامة الناس قبل عهد الاستقلال الحديث . ولقد أدت هذه الأسباب إلى انقسام العربية إلى قسمين : الفصحى الأصيلة التي بقيت على حالها نطقاً وكتابة منذ عهد الرسول ، والعامية التي سرى عليها قانون التطور الأسني العام ، كما سرى على سواها من الألسن ، فأصبحت لهجات تختلف باختلاف المناطق العربية في الأرض العربية . هذه اللهجات الأخيرة لم تتبلور فتصبح لغات أو ألسن وافية بحاجة جماعاتها العقلية منها والروحية والمادي ، بالرغم من

(١) لا نقصد بقولنا هذا أن نغبط من حق ومكانة الآداب الجاهلية ، ولكننا نرى أنه لولا أن تأيدت هذه اللغة بالقرآن الكريم لما تجلت اللغة العربية وتطورت علومها إلى درجة من الكمال أدت إلى تدوين الآداب الجاهلية بها في القرن الثاني من هجرة الرسول .



محاولات عديدة قام بها حتى بعض المثقفين من أمثال ميشيل طراد ويوسف ادريس وسواهما (١) .

ويروق لنا في هذا المقام نقل مقتطفات من رأي جليل في هذا الصدد ، هو رأي الأستاذ المرحوم أمين فكري ، عضو الوفد العلمي المصري بمؤتمر المستشرقين الذي عقد في السويد والنرويج في عام ١٨٩٠ ، والذي عثرنا عليه في مخطوطة قيمة في خزانة غاريت للمخطوطات العربية في جامعة برنستون الأميركية (٢) وانه لمن المدهش حقاً أن لا يكون لهذا الكتيب ومؤلفه ذكر في محاضر جلسات ذلك المؤتمر العلمي ، إذ لم نعر حتى الآن على إشارة في تلك المحاضر المحفوظة في المكتبة الملكية في ستوكهولم ، إلى اشتراك الأستاذ أمين ، ومرافقيه إلى ذلك المؤتمر ، بأعمال ذلك الاجتماع ، لذلك رأينا نشر هذا المخطوط بعد ترجمته إلى الانجليزية مساهمة منا في إظهار فضل العربية والعرب في تطور الحضارة الغربية من الناحية العلمية الألسنية — وسيتم ذلك خلال هذا العام ، بإذن الله ومشيتته .

يقول المرحوم أمين فكري :

« ذهب بعض الناظرين في اللغات الشرقية من رجال اوروبا إلى أن اللغة العربية المستعملة للتخاطب اليوم في البلاد التي يتكلم فيها باللسان العربي قد صارت في غاية البعد عن اللغة العربية الفصيحة الأصلية حتى صح أن تعد كل

(١) نظم الأستاذ ميشيل طراد كثيراً من الشعر ذي الصور والمعاني الرفيعة الحساسة ، وكتب الدكتور يوسف ادريس مسرحيته « الفرافير » تأييداً للغة العامية : محاولات لم تنجح في إسداء خدمة ما ، لا لهجة طراد اللبنانية ولا لهجة ادريس المصرية .

(٢) P. K. Hitti , N. A. Faris, and B. Abd - al - Malik : DESCRIPTIVE CATALOG OF THE GARRETT COLLECTION OF ARABIC MANUSCRIPTS IN THE PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY ( Princeton , N. J. , Princeton University press, 1938 ) , p. 164, No. 485.



منها لغة مستقلة عن الأخرى بحيث لو فرض أن أتى إلى جهة يتكلم أهلها باللغة المستعملة الآن كمصر وسورية من لا يعرف إلا اللغة الفصحى لم يمكن أن يفهموا منه أو يفهم منهم إلا بعد طول المعاشرة والمخالطة ...

.....

وقد قال بعض مشاهير السياسة في الكلام على مصر ما نصه ( وأخال أن أمل التقدم ضعيف ما دامت العامة تتعلم اللغة الفصيحة العربية لغة القرآن كما في الوقت الحاضر بدل أن تتعلم اللغة العربية المستعملة ... وإذا لم تؤخذ هذه الاحتياطات الواجبة للحصول على النتائج الفعلية من المدارس المتعددة التهذيبية لاستمر الجيل الجديد كسابقه غير صالح لخدمة وطنه سواء كان في القيادة العسكرية أو في الصناعات أو في الخدم العامة ... ) وبالجمله قالوا ان الأمة العربية إذا بقيت علومها وآدابها مختزنة في العبارات الفصيحة كانت كأنها في لغة أخرى غير العربية ولا يصل آحاد الأمة إلى حاجة من ذلك إلا بعد أن يصرف الجزء الأهم من عمره في تحصيل اللغة ... » (١)

تناول الأستاذ أمين هذه الآراء تفنيدياً ونقداً فأبطلها واحداً بعد الآخر - ما عدا الرأي القائل بأن « أمل التقدم ضعيف ما دامت العامة تتعلم الفصحى وإن الحال ، إذا لم تتحول ، سينتج عن ذلك عدم صلاح الجيل العربي الجديد لخدمة وطنه ، الخ . » هذا الرأي الأخير لم يبطله الأستاذ أمين إذ لم يكن باستطاعته رجم ما في الغيب . ولكن الزمن أبطله وأظهر فساد ، بعد أن استعاد العرب كرامتهم السياسية فظهر بينهم قادة وكتاب وشعراء وعلماء ومحامون ودبلوماسيون ما يمكن لأية أمة أن تفاخر به . هذا بالرغم من أن دراسة هؤلاء كانت العربية والعربية ، لغة القرآن .

( للبحث صلة )

الدكتور فليل سمعان

(١) المخطوطة .

# قصيدة البهلول التاريخية

تمهيد

وقعت لنا أوراق مخطوطة قديمة يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر الهجري ، فيها قصيدة للشيخ عبد الرحمن البهلول « ذكر فيها الواقعة التي صدرت بين أهل الشام وبين وزيرها حسين باشا ، مؤرخاً لها في منتصف جماد ( كذا ) الثاني سنة ١١٥١ هـ . » وقد رأينا أن هذه القصيدة تؤرخ لحادثة من الحوادث الدمشقية التي وقعت في دمشق ، والتي تفيد في تأريخ هذه المدينة . فأحببنا نشرها ، مع التقديم لها بالتعريف بالبهلول وبالحادثة .

## من هو ناظم القصيدة :

البهلول هو عبد الرحمن بن محمد بن علي النحلاوي ، الشهير بالبهلول . كان أديباً شاعراً لغوياً . ذكر المرادي أنه « فاق على أقرانه بتاريخه » ، وأنه كان « يعاني النظم وله فيه اليد الطولى ، خصوصاً فن التاريخ . فإنه انفرد به في وقته » (١) . وهذا يدل على أنه كان يُعنى بالنظم التاريخي ، أي نظم التاريخ شعراً . فليس من الغريب إذن أن نجد له قصيدة تسجل حادثة تاريخية وقعت في زمانه ، حتى إن المرادي يقول : « كان بالتأريخ أوجد وقته » (٢) . ولا تمدنا الترجمة التي عقدها المرادي للبهلول بالكثير من حياته . كل ما نفيد منه أنها كانت « ممن رماه الدهر بمصائبه » ، وأنه « حججٌ لبیت الله

(١) سلك الدرر ٣١٠/٢ ،

(٢) المصدر السابق .

الحرام ماشياً على قدميه ذهاباً وإياباً ، مستخدماً ( بفتح الدال ) عند بعض  
الجمالين ، ولم يوجد له أحد يُرْكَبُهُ أو يُسَعِفُهُ بشيء ، وهو لم يجد شيئاً  
معه ليكتفي به عن غيره . وهذا يدل على أنه كان في غاية الفقر . ويضيف  
المرادي أن البهلول كان يتردد على أبيه - أبي المرادي - فكان يكرمه ويودّه .  
ويذكر المرادي أيضاً أن البهلول قرأ وأخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي ،  
وامتدحه بقصيدة من شعره .

وعقد له سعيد السمان ترجمة طويلة في كتابه عن شعراء دمشق ، نقل  
بعضها المرادي ، فقال في وصفه : « أحد شعراء دمشق ... » جعل الأدب له  
دأباً فأدركته حرفته ، وأثنى على شعره : « فكم له من عادة مقصورة ،  
على الإجابة والإحسان مقصورة » . وذكر أن من « مطولاته المتقلدة  
بالتواريخ العجيبة ، التي دعا إليها القوافي فتبادرت إليه بحمية ، قصيدته التي  
مدح بها صاحب الفيض القدسي العارف بالله تعالى عبد الغني النابلسي . » (١)  
ثم نقل مقدمتها النثرية ، وبعض أبياتها ، كما سرد بعض مقاطعات من شعره .  
وكانت وفاة البهلول سنة ثلاث وستين ومائة وألف هجرية ، ودُفن بترية  
باب الصنير . (٢)

### مادة مسبوقة : باب الصنير

أما الحادثة التي أرّخها ووصفها البهلول في قصيدته ، فلم نجد مصدراً من  
مصادر تأريخ دمشق يتحدث عنها وهي مصادر قليلة باللغة العربية . غير أن

(١) سالك الدرر ، ٣١١/٢ ؛ ووردت قصيدته هذه في « كتاب لبنان في عهد  
الشهابيين » ص ٢٢ - ٢٨ .

(٢) المصدر السابق ٣١٧/٢ . وانظر البديري ، حوادث دمشق اليومية ص ٩ و ١٩٣ .

رسلان بن يحيى القاري يحدثنا في رسالته عن « الوزراء الذين حكموا دمشق » عن حسين باشا الذي وقعت الحادثة في أيامه ، ويأمر إليها تلميحاً دون تفصيل . فيقول :

« حسين باشا دخل الشام في شهر جماد الثاني ( ١١٥١ هـ ) ، وكان رجلاً من الخوارج . وأراد أن يظلم فما قدر . وسكّرت الشام ، ودام القتل بينه وبين أهل البلد مدة من الأيام ، وقتل من عسكره خلق كثير ، فليلّه عسكر الشام وما فعل . دخلوا إلى القلعة ، ورموا بالمدافع على السراية ، فهدموا بعضها ، فلما نظر حسين باشا إلى ما حلّ به من البلاء والنكير داخلته الخوف والفرع . وخرج في تلك الليلة على عجل ، وقد كفّ الله شرّه عن الشام . » (١)

فهذا النص يدلّنا على أنّ حسين باشا دخل دمشق في جمادى الثانية ، وأن الحادثة التي وصفها البهلول وقعت في الشهر نفسه ، أي عقب دخوله ، وأنه اضطرّ إلى الزواج عن دمشق بعد الحادثة ، ولم يُقدّم لنا القاري ، كما ذكرنا ، تفصيلات عن هذه الحادثة ، لكنّ البهلول فصل ، وذكر الكثير عنها .

فهو يصف الخوف والذعر اللذين خيَّبا على أهل دمشق من هذه « الكائنة » وكيف صاروا حذرين ، لا يعملون في النهار ، ولا ينامون في الليل ، يختارون مساكن غير مساكنهم يخفون فيها ، أو يسافرون حيلةً وحذراً ، لأنّ حسين باشا كان يأخذ أموال الناس بغير حق ، ويختم البيوت ، ويحرّس المدارس ، ويفرض تسعيراً للحاجات أوجب التضييق في البلد ، كلّ هذا إلى تعطيله شعائر الدين : فالدروس هجرت ، والجمع تعطّلت ، والمساجد خلّت ،

(١) نشرنا رسالة القاري في كتابنا « ولاية دمشق في العهد العثماني » مع كتاب الباشات والقضاة لابن جمة . ( دمشق ، ١٩٤٩ ) . انظر الكتاب المذكور

ومولد النبيّ أعلنَ فوق المنارات منعه ، وحلقُ الأذكار توقفت ،  
 ووردُ الجماعة في المسجد الأموي أبطل . وقد يهون هذا كَلَّه أمام قتل  
 النفوس التي حرّم الله قتلها ، قتلاً من أبشع أنواع القتل ، بآلة تشبه  
 المزراق ، تُعرف بالخازوق ، يدقّ من أسفل حتى ينفذ من أعلا ،  
 ثم يرفع المقتول فيُصلّب ، وقد فعل هذا تجاه قبر دحية الصبحانيّ في  
 سفح قاسيون . وهذا غيُضُ من فيض ، فقد بدت منه أنواع معدّدة  
 من القبائح ، كلها بغْيٌ وظلم .

وتقع القصيدة في خمسة وثمانين بيتاً ، وقيمتها تاريخية لا أدبية .  
 وكم كنّا نودّ لو أن الهول أطال في وصف « الكائنة » ، وما جرى فيها  
 بتفصيل أكثر ، على أن ما ذكره ليس بقليل . وكيف كان الأمر ، فإن هذه  
 القصيدة تقدّم لنا موادّ جديدة عن تاريخ دمشق ، وعن العهد العثماني فيها ،  
 قد تفيد الباحثين والمؤرخين .

وهاكم القصيدة :



### قصيدة الشيخ عبد الرحمن البرهلول

ذاكراً فيها الواقعة التي صدرت بين أهل الشام

وبين وزيرها حسين باشا

مؤرخاً لها في منتصف جمادى الآخرة سنة ١١٥١

صبراً لحكم قضاء في الأنعام جرى  
لا يكشفُ السوء إلا الله فهو على  
مولي نواصي جميع الخلق في يده  
ما من سُكونٍ وتحريكٍ يكونُ بنا  
لنا جرت في دمشق الشام كائنة  
طالت علينا بخوفٍ ليس نعهدُه  
نهارنا فيه أسبابٌ معطلة  
ما ليلة تنقضي إلا ونقطعها  
وأذكر خوارق ظلمٍ لا يقاسُ به  
والناس أضحو أسكارى حائرين ولا  
كانهم سربُ أغنامٍ بمجزرة  
منهم من أختار ماوى غير مسكنه  
به دم الخلق من وشك الصدام جرى  
كل العباد رقيبٌ جلُّ مقتدرا  
اليه كل غدا بالعجز مفتقرا  
إلا بأمر حكيم أبدع الصورا  
لربنا قد شكونا هو لها الخطرا  
من قبل ، يوماً ، فصبرنا نأخذ الحذرا  
وليلنا في صياحٍ يصدعُ الحجرا  
همماً بأفكارٍ حزنٍ تقتضي السهرا  
ظلم إذ الأمر من مرّ البلاء مرا  
يدرون ما يفعلُ الباري بهم قدرا  
لمورد الذبح كلُّ بات مُنتظرا  
وبعض سافر ، والبعض اختفى حذرا

من خوفٍ ذي سطوةٍ فيه الغرورُ لقد  
 بأخذ مالٍ بلا حقٍّ ، وأعظمه  
 لقد تعدّى حدودَ الله لا جرم  
 وقد تجرّى بتحرير المدارس عن  
 وفي تحفيه قد أدّى النفوسَ إلى  
 تسعيره أوجب التضيق في بلدٍ  
 والجهلُ في أخذ عشرِ المالِ مالَ به  
 شعائرُ الدين في أيامه انخرمت  
 تعطلتُ جمعةُ الإسلام وامتنعوا  
 حتى المساجد من أهل الصلاة خلت  
 في منع مَوْلِدِ خيرِ الكائنات قضي  
 أشار في خلقِ الأذكار تُمنع من  
 في الجامع الأموي ورد الجماعة من  
 والمنع منه إلى تهليلٍ شرفت  
 قد حرّم الله قتلَ النفس وهوله  
 لأجل إيهام خلق الله مثل في

أغراه في الناس ظلماً فاحشاً بطراً  
 ختم البيوت بضيقٍ يوجب الضجراً  
 أخذ الجرائم جرمَ جرمه كبراً  
 عمداً أذى الناس ممن غاب أو حضراً  
 حبس الطبيعة حتى قاست الفكر  
 بها غداً وابل الخيرات منهمراً  
 عن الهدى، فرمى الشرع الشريف ورا  
 جوراً ، وكم درسُ علمٍ خيفة هجراً  
 من الحضور لها إذ خوفهم كثراً  
 من الجماعة إلا بعض ما ندرا  
 فوق المنارات إعلاناً وما أذكرا  
 مساجد الله فانظر فعله اشرا  
 محاسن الشام ، في إبطاله أمرا  
 في حضرة النبي يحيى الحصور سري  
 من غير حقٍ لدى سفك الدما شهرا  
 ناس بأشع قتل إذ بهم ظفراً

في آله شبه مِرْزاقٍ وتُعرف بالـ  
 يُدَقُّ مِنْ أَسْفَلٍ حَتَّى يَنْفِذَ مِنْ  
 يَقْضِي بِإِبْقَائِهِ حَوْلًا وَإِنْ أَحَدٌ  
 فِي سَفْحِ قَاسِيُونَ هَذَا الْفِعْلَ مِنْهُ بَدَأَ  
 وَكَمْ بَدَتْ مِنْهُ أَنْوَاعٌ مُعَدَّةٌ  
 فَلَيْتَهُ يَكْتَفِي فِي أَلْفٍ وَاحِدَةٍ  
 يَا وَيلَ مَنْ لَمْ يَخَفْ نَقْضَ الْعَزَائِمِ مِنْ  
 لَكِنْ إِلَهَ الْوَرَى جَازَاهُ مُنْتَقِمًا  
 وَحَلَّ مَا حَلَّ مِنْ سُوءِ الدَّمَارِ بِهِ  
 قَدْ فَرَّ مِنْدَعْرًا مِنْ خَوْفِ مَصْرَعِهِ  
 هَيْهَاتَ لَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ خَالِقَنَا  
 حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَاجْأَهُ  
 وَسَوْفَ يَقْتَصُّ مِنْهُ ذُو الْجَلَالِ بِمَا  
 سَيَجْمَعُ اللَّهُ مَا بَيْنَ الْخُصُومِ غَدًا  
 وَلَا تَسَلْ عَنْ أُمُورٍ صَعْبَةٍ وَقَعَتْ  
 تَجْمَعَتْ فَرَقَةٌ مِنْ نَحْوِ حَاكِمِهِمْ

خَازَوْقٍ فِي الْبُجُوفِ إِنْ تَبْقَى وَلَنْ تَذُرَا  
 أَعْلَى ، وَيُرْفَعُ مَصْلُوبًا بِحَيْثُ يُرَا  
 فِيهِ تَشَفُّعٌ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ عُذْرًا  
 تَجَاهُ دُحْيَةٍ فِي صَحْبِ النَّبِيِّ اشْتَهَرَا  
 مِنَ الْقَبَائِحِ شَتَّى غَيْرَ مَا ذُكِرَا  
 بَلْ اجْتَرَى وَافْتَرَى بَغْيًا وَمَا فُتِرَا  
 جَنَابِ مُقْتَدِرٍ كَمْ طَاغِيًا قَهَرَا  
 مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ لَمَّا بِهِ مَكْرَا  
 عَقُوبَةً ، فَاغْتَدَى بِالذِّلِّ مُحْتَقَرَا  
 مِنْ خَوْفِ مَصْرَعِهِ قَدْ فَرَّ مِنْدَعْرَا  
 بِغَافِلٍ عَنْ ظُلُومِ الْوَرَى سَخَرَا  
 مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِ مِنْهُ قَدْ خَطَرَا  
 جَنَى عَلَى الْخَلْقِ يَوْمًا يَمْشُرُ الْبَشَرَا  
 وَيُدْفَعُ الْمَجْرِمَ الْجَانِي إِلَى سَقَرَا  
 يَشِيبُ مِنْ هَوْلِهِنَّ الطِّفْلُ لَوْ بَصَرَا  
 هُمْ أَصْلُ إِيقَادِ حَرْبٍ حَرُّهُ اسْتَعْرَا

هَمُّوا بِأَنْ يَكْبِسُوا لَيْلًا فَوَارِسَنَا      هَمُّوا بِأَنْ يَكْبِسُوا لَيْلًا فَوَارِسَنَا  
جَمٌّ غَفِيرٌ لَهُمْ أُرْدَتْ ثَمَانِيَّة      جَمٌّ غَفِيرٌ لَهُمْ أُرْدَتْ ثَمَانِيَّة  
إِذْ لِلْعَدُوِّ مَخَالِبُ الْوَعَا نَشَبُوا      إِذْ لِلْعَدُوِّ مَخَالِبُ الْوَعَا نَشَبُوا  
تَفَرَّقُوا هَرَبًا أَيْدِي سَبَا ، وَنَبَا      تَفَرَّقُوا هَرَبًا أَيْدِي سَبَا ، وَنَبَا  
أَبَوَا بَخِيَّةٍ آمَالٍ بِحَيْثُ رَأَوْا      أَبَوَا بَخِيَّةٍ آمَالٍ بِحَيْثُ رَأَوْا  
لَهُمْ تَلَّتْ مِنْ أَهَالِي الْغَرْبِ شَرِذْمَةٌ      لَهُمْ تَلَّتْ مِنْ أَهَالِي الْغَرْبِ شَرِذْمَةٌ  
صَالُوا عَلَيْنَا بِسَيْفِ الْبَغْيِ وَانْتَهَكُوا      صَالُوا عَلَيْنَا بِسَيْفِ الْبَغْيِ وَانْتَهَكُوا  
طَغَوْا بِسَفْكِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَسَى      طَغَوْا بِسَفْكِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَسَى  
رَامُوا أُمُورًا بِإِفْسَادٍ فَمَا شَعَرُوا      رَامُوا أُمُورًا بِإِفْسَادٍ فَمَا شَعَرُوا  
صَاحُوا عَلَيْهِمْ وَجَازَوْهُمْ بِمَا فَعَلُوا      صَاحُوا عَلَيْهِمْ وَجَازَوْهُمْ بِمَا فَعَلُوا  
فِي الْحَالِ وَلَوْ خَزَايَا هَارِبِينَ لَهُمْ      فِي الْحَالِ وَلَوْ خَزَايَا هَارِبِينَ لَهُمْ  
وَالْبَعْضُ حَاصِرٌ مِنْهُمْ وَسَطُ زَاوِيَةٍ      وَالْبَعْضُ حَاصِرٌ مِنْهُمْ وَسَطُ زَاوِيَةٍ  
فَلَمْ يَكُنْ رَاضِيًا عَنْهُمْ فَطَرَدَهُمْ      فَلَمْ يَكُنْ رَاضِيًا عَنْهُمْ فَطَرَدَهُمْ  
دَارَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَهَّارِ دَائِرَةٌ (م)      دَارَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَهَّارِ دَائِرَةٌ (م)  
تَحَرَّكَتْ كَمَلًا كُلَّ الْعِبَادِ وَمِنْ      تَحَرَّكَتْ كَمَلًا كُلَّ الْعِبَادِ وَمِنْ  
قَامُوا عَلَى حُكْمِ قَلْبٍ وَاحِدٍ وَلَهُمْ      قَامُوا عَلَى حُكْمِ قَلْبٍ وَاحِدٍ وَلَهُمْ  
هَمُّ أَهْلِ قَبْلَتِنَا ، بَلْ هُمْ أَسْوَدُ شَرَى      هَمُّ أَهْلِ قَبْلَتِنَا ، بَلْ هُمْ أَسْوَدُ شَرَى  
مِنْ أَهْلِ مَيْدَانِ حَرْبٍ يَا لَهُمْ نَفَرَا      مِنْ أَهْلِ مَيْدَانِ حَرْبٍ يَا لَهُمْ نَفَرَا  
فَعَادَرُوهُمْ نَفُورًا كَالْقَطَا ذُعُرَا      فَعَادَرُوهُمْ نَفُورًا كَالْقَطَا ذُعُرَا  
سَيْفُ الْعَزِيمَةِ مِنْهُمْ وَالْحِجَابُ سَكُرَا      سَيْفُ الْعَزِيمَةِ مِنْهُمْ وَالْحِجَابُ سَكُرَا  
عُقُوبَةُ الْبَغْيِ ، يَا تَعْسًا لِمَنْ خُسِرَا      عُقُوبَةُ الْبَغْيِ ، يَا تَعْسًا لِمَنْ خُسِرَا  
حَقَمَى ، بِآلَةِ شَرٍّ تَقْدَحُ الشَّرَّارَا      حَقَمَى ، بِآلَةِ شَرٍّ تَقْدَحُ الشَّرَّارَا  
بَجُورِهِمْ حَرَمَاتُ اللَّهِ فِي الْفُقَرَا      بَجُورِهِمْ حَرَمَاتُ اللَّهِ فِي الْفُقَرَا  
وَنَهَبِ أَمْوَالَهُمْ ، تَبًّا لِمَنْ فَجَرَا      وَنَهَبِ أَمْوَالَهُمْ ، تَبًّا لِمَنْ فَجَرَا  
إِلَّا وَفِيهِمْ أَسْوَدٌ أَحْدَقُوا زُمَرَا      إِلَّا وَفِيهِمْ أَسْوَدٌ أَحْدَقُوا زُمَرَا  
وَبَالِقْنَا مَحَقُّوا مَنْ عُمَرُهُ قَصُرَا      وَبَالِقْنَا مَحَقُّوا مَنْ عُمَرُهُ قَصُرَا  
مَأْوَى الدَّبَجَاجِ غَدَا كِنْنَا فَلَا عُمَرَا      مَأْوَى الدَّبَجَاجِ غَدَا كِنْنَا فَلَا عُمَرَا  
لِخَضْرَى الشَّيْخِ مَسْعُودٍ بِهَا انْهَضَرَا      لِخَضْرَى الشَّيْخِ مَسْعُودٍ بِهَا انْهَضَرَا  
وَبِاقْتِضَاحٍ غَدَتْ أَحْوَالُهُمْ عِبَرَا      وَبِاقْتِضَاحٍ غَدَتْ أَحْوَالُهُمْ عِبَرَا  
أَقْصَى الْبِلَادِ أَتَوْا وَالْحَقُّ قَدْ جَبَرَا      أَقْصَى الْبِلَادِ أَتَوْا وَالْحَقُّ قَدْ جَبَرَا  
فَرَطُ ابْتِهَالٍ لِمَنْ لِلْعَالَمِينَ بَرَا      فَرَطُ ابْتِهَالٍ لِمَنْ لِلْعَالَمِينَ بَرَا



فَأَمَّنْ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْكَرِيمُ عَلَى  
وَغَارَةَ اللَّهِ وَافَتْ بِالْعَنَايَةِ مِنْ  
لَا شَكَّ ذَا فَرَجٍ مِنْ ذِي الْإِرَادَةِ إِذْ  
لِلَّهِ دَرْجٌ رِجَالِ الشَّامِ حَيْثُ لَهَا  
لِنُصْرَةِ الْحَقِّ قَدْ قَامُوا بِأَسْرِهِمْ  
عَسَاكِرَ الشَّامِ فِي صِدْقِ الْوَفَا اتَّحَدُوا  
صَانُوا الْحَرِيمَ مَعَ الْأَطْفَالِ وَاحْتَبَسُوا  
حَيْثُ اسْتَقَلُّوا بِمِيدَانِ الْوَعْيِ كُفُلًا  
فَاللَّهُ بِالْمَدِيدِ الْعُلَوِيِّ يَكْلُوهُمْ  
وَلَمْ تَرَلْ جَلَّقَ الْفِيحَاءَ عَامِرَةً  
هُمْ الْكِرَامُ لَهُمْ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ  
جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ جَمِيعِ بَنِي  
وَكَيْفَ لَا وَدِمَشْقُ الشَّامِ مَوْطِنُهُمْ  
بِقَوْلِهِ أَنَا رَبُّ الشَّامِ إِنَّ يَدَيَّ  
وَالشَّامُ مَنْشَأُ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا  
أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ بِالْأُمَمِ تَحْرُسُهَا

أَهْلُ الشَّامِ بِإِسْعَافٍ لَهُ قُدْرَا  
جَنَابُهُ الْحَقُّ حَقًّا لَيْسَ فِيهِ مِرَا  
عَلَى الْجَبَابِرَةِ الْجَبَّارُ قَدْ قُدْرَا  
حَمَوْا جَمِيعًا وَكُلٌّ مِنْهُمْ ابْتَدَرَا  
وَرَبَّهُمْ بِالْيَدِ الْعُلْيَا لَهُمْ فَصْرَا  
مِنَ الْوَجَاقِينِ قَوْمٌ عَرَضَهُمْ طَهْرَا  
عَلَى الْغُرَيْمِ رَبِّ الْوَدَى فَطَرَا  
مِنْ كُلِّ قَرْنٍ يَفُوقُ اللَّيْثَ لَوْ زَارَا  
مِنْ كُلِّ سَوْءٍ وَيَحْمِي عَزَّهُمْ دَهْرَا  
بِكُلِّ ذِي هِمَّةٍ عَلِيًّا إِذَا اخْتَبَرَا  
غَوِثَ الصَّرِيخِ، وَبَذَلَ وَافِرٌ وَقَوَى  
دِمَشْقَ، وَالْأَجْرُ عِنْدَ اللَّهِ لَنْ يَتَرَا  
مَدِينَةُ الْفَضْلِ مَوْلَانَا لَهَا اعْتَبَرَا  
عَلَيْكَ يَا شَامُ أَكْفِي أَهْلَكَ الضَّرَرَا  
حَقَّقْتَ فِي صِدْقِ نَصِّ جَاءَنَا خَبَرَا  
أَقْطَابُ عَزْمٍ وَسَادَاتُهَا حُضْرَا



فيها ملائكة الرحمن بأسطة<sup>ه</sup>      للحفاظ أجنحة قد كُملت دُرّاً  
 وكم حديث أتى في فضل بلدتنا      دمشق مع أهلها بل كم رووا أثراً  
 وكم بها من صحابيٍّ تشرف مع      جناب خير الورى طه الرفيع ذراً  
 فاضت صلاةً وتسليمٍ عليه معاً      وآله العُرّ مع أصحابه الكبرا  
 بجاهه نرتجي من فضل خالقنا      حسن التّام إلى خيرٍ بما صدراً  
 واللفظ فيما اعترانا من نوائب لا      تُخصى ، بها كلّ قلبٍ بات منفطراً  
 لكن دهشنا بهذا العام حادثة<sup>ه</sup>      عمت ، ولا فتنة التيمور إذ ظهر  
 لولا المهيمن بالألطف دار كنا      فيها لكنّا إذا هلكى بها خطراً  
 يا فتنة ما رأى الرائي نظائرها      في بلدةٍ حيث في تاريخها نظراً

سنة ١١٥١

تمت

المكتوب - صلاح الدين المنجد

(بيروت)



# التعريف والنقد

## تهذيب الأخلاق

لأبي علي أحمد بن محمد مسكويه

تحقيق قسطنطين زريق بيروت ١٩٦٦

كتاب تهذيب الأخلاق لابن مسكويه أبي علي أحمد بن محمد من أبرز ما في التراث الإسلامي في نطاق الفلسفة والأخلاق .

وقد لقي عناية الناشرين والباحثين ، وطبع في بدايات حركة النهضة طبعات مختلفات بعضها في الآستانة ، وبعضها في القاهرة ، وبعضها في الهند ؛ بعضها طبعات مستقلة ، وبعضها على هامش أدب الدنيا والدين للبارودي أو على هامش مكارم الأخلاق للطبرسي ، ويظهرنا هذا التنوع بين البيئات المختلفة التي طبع فيها الكتاب ، والصور التي اتخذها ، على مدى ما كان من اهتمام العلماء به من نحو ، وذيوعه من نحو آخر . ولكن هذه الطبعات كلها لم تصب ، فيما يبدو ، حظاً موفوراً من تصحيح وتحقيق ، والطبعات المحدثه منها : ما كان في مصر ١٩٥٩ « صبيح » وفي بيروت عام ١٩٦٠ « دار الحياة » كانت أقرب إلى تلبية حاجة السوق منها إلى نشره علمية يطمئن إليها الباحثون ويعتمد عليها الدارسون .

ومن هنا ، من هذه الحاجة إلى النشرة المحققة ، ومن هذه الصلة الوثيقة التي كانت تربط بين الأستاذ الدكتور قسطنطين زريق وبين هذا الكتاب في أعماله الدراسية المبكرة ظهرت هذه الطبعة العلمية لهذا الكتاب في منشورات الجامعة الأميركية بمناسبة عيدها الثوي الذي احتفلت به عام ١٩٦٦ .

وقد وقّر الدكتور زريق لعمله كل ما يحتاج إليه : إنه نظر باديء ذي بدء في طبعات القاهرة مطالعة ومقارنة « ص ج من المقدمة » ثم أخذ يجمع المخطوطات المتناثرة من الكتاب فاجتمع له منها ست مخطوطات ، أكثرها ، أربعة منها ، من استانبول ، وواحدة من القاهرة ، وواحدة من المتحف البريطاني ؛ أقربها عهداً إلى المؤلف نسخة مكتبة جامع فاتح التي كتبت سنة ٦٦٤ هـ ، وأحدثها ، أغلب التقدير ، نسخة المتحف البريطاني .

ودرس الأستاذ المحقق هذه المخطوطات وقارن بينها ، وأدرك قرابة بعضها من بعض وجعلها في ثلاث فئات ، واتخذ من نسخة فاتح - على أنها أقدم النسخ وأقلها تصحيحاً - أساساً يرجح أو يعتمد ، تبعاً لما يبدو له في النسخ الأخرى من وجوه وقرارات .

لم يشأ الدكتور زريق أن يُثقل النص بخلافات ما بين النسخ الست ، لأن كثرة من هذه الخلافات تعود إلى جهل النساخ أو إهمالهم ، ولأن كثرة منها أيضاً لا تعود على النص المحقق بفائدة ، ولا تترك على قراءته ظلاً من توجيه ؛ ولذلك اقتصر على إثبات الاختلافات التي تتفق عليها نسختان على الأقل ، إلا أن تكون القراءة التي تنفرد بها نسخة واحدة ذات دلالة خاصة فإنه حين ذاك يلجأ إلى إثباتها وإيرادها في أحد موضعين : في الحاشية إن كانت مرجوحة ، وفي المتن إن بدا له أنها راجحة .

ولم يهمل الأستاذ المحقق التصحيحات والتعليقات التي جاءت على هوامش النسخ أو التي أثبتها الناسخون للكتاب والقارئون له ، وإنما أشار إليها لما قد يكون لها من أثر في توجيه القراءة أو تصويبها .

وكانت غايته التي ضبطت كل خطواته في التحقيق هي ، على حد ما جاء في المقدمة أن يستخلص من هذه النسخ الست أقرب صورة للأصل الذي وضعه المؤلف ( ص ك ، ص أ ) .

وقد تجاوز عمل الدكتور زريق التحقيق إلى شيء من الدراسة تلمحه في هذه التعليقات التي أفرد لها حيزاً خاصاً في آخر الكتاب « ص ٢٢٣ — ٢٣٩ » وهي تعليقات توشك أن تكون ، في الأعم الأغلب ، كشفاً عن منابع آراء مسكويه وصلتها بالفلسفة اليونانية التي كانت قد أحكت ، آنذاك ، اتصالها بالفكر الإسلامي وتفاعلت معه .

ويبدو أن هذه التعليقات خلاصة للدراسة مسبقة عن منابع مسكويه الفكرية وأثره فيمن بعده ، لأننا نجد فيها آراء ثينة — وبعضها قابل للمناقشة — عن صلة مسكويه بمؤلفات أرسطو التي عرفها العرب وصلته بالفلسفة الأفلاطونية الجديدة ثم عن صلته بالذين جاءوا بعده كالغزالي .

وقد كان يتمنى القارئ المتتبع لهذا الجهد أن يطمئن إلى أن الأستاذ المحقق اطلع على مطبوعي الأمثلة والهند ، فليس في مقدمته ما يشير إلى أنه عرفها معرفة مباشرة .

غير أن هذا لا يمسّ جوهر الجهد الرصين الذي بذله الدكتور زريق والذي يعتبر مثلاً بارزاً للإخلق العلمي الذي لا يرضى لصاحبه أن يقدم على دراسة أو على ترجمة لكتاب — على نحو ما ينوي أن يفعل في نقل النص إلى الإنجليزية — قبل أن يضع بين يدي الباحثين نصاً سليماً محرراً على النحو الذي نجده في هذه النشرة العامة لكتاب تهذيب الأخلاق .

الدكتور - سُكْرِي فيصل



## التاريخ الحربي الإسلامي

في سلسلة من المؤلفات القيمة<sup>(١)</sup>

صنع اللواء الركن محمود شيت خطاب

— ٤ —

### الكتاب الثالث

قادة فتح العراق والجزيرة

٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط - نشر دار القلم في القاهرة سنة ١٩٦٤

« كانت أمنية غالية على القلب والعقل معاً ، تراودني منذ ما يزيد على العشرين عاماً خلت ، أن أتفرّغ للكتابة عن : تاريخ قادة الفتح الإسلامي ، الذين حملوا رايات الإسلام من الصين شرقاً إلى فرنسا غرباً ، إلى حدود سيبريا شمالاً إلى المحيط الهندي جنوباً ! » .

بهذه الكلمات ، بدأ اللواء الركن محمود شيت خطاب تقديم كتابه الثالث إلى القراء ، وهو الجزء الأول من سلسلة أطلق عليها عنوان « قادة الفتح الإسلامي » ، ثم أخذ يشرح لهم الخطوات التي خطاها في سبيل تحقيق أمنيته ، ويوضح النيات التي يتوخاها من الجهد الذي يبذله في التأريخ لأولئك الأبطال ، مشيراً إلى العوامل المختلفة التي حرمت المكتبة العربية من كتاب واحد عن « طبقات القادة » ، بينما أتيح لنا أن نجد فيها كتباً كثيرة عن طبقات الشعراء وغيرهم من أدباء ومحدثين وأطباء وغيرهم من الرجال .

(١) لا كان هذا البحث تنمة لبحث سابق وُضع في هذا الباب من المجلة . وأشباعه

من البحوث تجعل في باب الآراء والأبناء لا في باب التعريف والنقد . ( لجنة المجلة )



وبعد أن استعرض المؤلف المسالك المؤدية إلى تحقيق فكرته ، انتهى إلى ترجيح طريقة التأريخ لقادة الفتح الإسلامي بحسب تسلسل فتوحاتهم في منطقة جغرافية معينة ، وذلك للفوائد التي يجنيها القاري من تتبع سير الفتوحات في منطقة واحدة ، ولم يغفل المؤلف الإشارة إلى مساوئ هذه الطريقة ، واعدأ تجنب إعادة التأريخ لمن فتح أو شارك في فتح أكثر من منطقة جغرافية واحدة ، مدوناً في مقدمة كل جزء أسماء القادة الذين يؤرخ لهم فيه ، مُشيراً إلى الذين سبق التأريخ لهم في الأجزاء السابقة .

ولم ينس المؤلف إعطاء القاري فكرة موجزة عن النواحي السياسية والاجتماعية والعسكرية للبلاد التي جرى فتحها من قبل المسلمين .

\*\*\*

قسم المؤلف هذا الجزء من تاريخه إلى ثمانية أقسام تكلم في أولها على « القادة العامون » ، وفيهم المثنى بن حارثة الشيباني ، وخالد بن الوليد الخزومي ، وأبو عبيد بن مسعود الثقفي ، وسعد بن أبي وقاص الزهري ، مُشيراً إلى نشأة كل واحد من هؤلاء الأربعة وإلى عشيرته ومركزه فيها قبل الإسلام وبعده ، ذاكراً ما أثر عنه من شمائل وصفات بارزة ، ومن شعر إن كان من الشعراء ، ومن حديث إن كان ممن روى الحديث ، مُعدداً المعارك التي شارك فيها ، مؤرخاً المعارك التي قاد جحافلها ، مُبيناً الفنون العسكرية التي مارسها وأدت به إلى الانتصارات التي حققها ، منتهياً إلى تسجيل مكانة كل قائد في التاريخ العسكري .

وفي القسم الثاني تكلم المؤلف على : « قادة فتح عمو العواق الأوسط » خالد بن عُرفطة الليثي<sup>(١)</sup> ، وزهرة بن الحوية التميمي ؛ وفي القسم الثالث

(١) رجح المؤلف أن يكون خالد هذا من بني عنزة ، لأن الذين نسبوه إليها ذكروا

أنه حليف لبني زهرة ، مما يفسر اختياره من قبل سعد بن أبي وقاص الزهري .

تكلم على : « قادة فتح محور دبالى من المدائن إلى حلوان » وهم : هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ، والقعقاع بن عمرو التميمي ، وجريز بن عبد الله البجلي ، وفي القسم الرابع تكلم على : « قادة فتح محور دجلة من المدائن حتى الموصل » وهم : عبد الله بن المعتزم العبسي ، وربيعي بن الأفلح العنزي ، وعرفجة بن هرثة البارقى ؛ وفي القسم الخامس تكلم المؤلف على : « قادة فتح محور الفوات من الرمادي حتى ملتقى الخابور بالفوات » عمر بن مالك الزهري ، والحارث بن يزيد العامري ؛ وفي القسم السادس تكلم على : « قادة فتح جنوبي العراق » عتبة بن غزوان المازني ، والمغيرة بن شعبه الثقفي ؛ وفي القسم السابع تكلم على : « قادة فتح المنطقة الجبلية من شمالي العراق » وكان فاتح هذه المنطقة عتبة بن فرقد السلمي ؛ وأخيراً تكلم المؤلف على « قادة فتح الجزيرة » وهم : عياض بن غنم الفهري ، وسهيل بن عدي الخزرجي ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبة الأنصاري ، والوليد بن عتبة بن أبي معيط الأموي ، ومعمير بن سعد الأنصاري .

وأنتهى المؤلف كتابه بلمحة موجزة عن معالم الفتح في الإسلام ، وعن أحكام الجزية ، التي تفرض على القادرين على القتال ممن استجب البقاء على دينه ، وعن معاملة غير المحاربين من الأعداء .

ومن هذا العرض لأسماء القادة الذين أتى المؤلف الفاضل على الترجمة لهم ، ندرك قيمة عمله الجليل ، لأن أكثر هؤلاء القادة كانوا مغمورين في بطون كتب التاريخ ، لا يأتي على ذكرهم أحد ، ولا يعرف عنهم مسلم ، إلا القليل من العلماء ، شيئاً مذكوراً .



إن صنيع اللواء خطّاب جدير بالتقدير ، فقد رجع فيه إلى عدد ضخم من المصادر العربية والأجنبية ، قد يصعب على غيره الرجوع إليها ، وهو عمل طابعه **الدّأب والتّغيب** في بطون كتب التاريخ والسّير ومختلف كتب الأدب وطبقات الرجال ، ومن ثمّ جمع ما تشتت فيها عن قادة الجيوش الإسلامية من معلومات ، وفي هذا الشّتيت كثير عن بعضهم وقليل عن الكثير منهم ؛ وقيمة الخدمة التي أسداها المؤلف للمكتبة العربية لا تُنقص منها بعض المآخذ والهنات الناشئة عن السرعة في جمع المعلومات وتدوينها ، وعن السرعة في ترتيب فصول الكتاب وفي طبعه ، وكلنا أمل في أن تكون الطبعة القادمة من الكتاب كاملة خالية من أخطاء الطبع والهنات القلمية ؛ فلقد تكرر مثلاً في الكتاب ورود ذكر كثير من المدن والأمكنة ، وقد كرر المؤلف التعريف بها في هامش كل صفحة ورَدَ فيها ذكرها ، وكان من حقّ العديد منها ، الذي مازال موقعه معروفاً حتى اليوم ، أن يُعرّف تعريفاً مستمداً من واقعهِ في العصر الحديث ، مشاراً فيه إلى غايته إن اختلفا ؛ وهذا وقد افترقنا في كثير من صفحات الكتاب الإحالة إلى صفحات الكتاب نفسه إذا ما كانت المعلومات نفسها أو معلومات أخرى تتصل بها سبق أن ذكرت ، كما لاحظنا أن بعض فصول الكتاب كانت - على ما يظهر - منشورة في مجلة دوريّة ، فلما أُدخلت موضعها من الكتاب ترك فيها طابعها الدّوريّ ( ر : ص ٤٤٤ ) .

هذا وإنّ جهود اللواء خطّاب في معاناة كتب التاريخ لاستخلاص الحقائق منها واضحة ، لأن استخلاص الحقائق من كتبنا التاريخية يبدو في حالات كثيرة عسيراً أو مستحيلاً ، لأننا إذا كتبنا اليوم نشكّ بصدق ما يُكتب عن بعض الحوادث التي تنسب إلى زمن نعيش فيه ، أو نجزم أحياناً بأن ما يروى لنا عن وقائع معينة فيه اختلاق أو تمويه ، وكلّ ذلك بسبب شكّنا في صدق الكاتب أو الراوي إذا كان من ذوي الأهواء أو المصلحة في طمس

المعالم أو تمويه الحقائق أو تزوير الوثائق ، إذا كان كل هذا في عصرنا الحاضر ، فكيف بمحوادث التاريخ الغابر التي لم يتم تسجيلها إلا بعد مرور عشرات أو مئات من السنين ؟ .

إن بطون كتب التاريخ مليئة بالروايات المتعددة في الحادثة الواحدة ، وفي تلك الروايات المختلف أحياناً ، والمتناقض في أحيان كثيرة ، لهذا فإننا نرى الحقائق في بعض الحالات غامضة أو تقصصها الدقة ، وكثيراً ما يخامرنا الشك في صحة ما أثر أو تناقله المؤلفون ، والمؤلفون ، رغم فضلهم ، فقد **نقلوا لنا الفث مع السمين** ، لأنهم سجلوا جميع الروايات التي كان الناس يتداولونها ، والناس بطبيعتهم **ميتالون إلى المبالغة حيناً وإلى الإجمال حيناً** آخر ، وهم يتزبدون فيما سمعوه **تارة** ، ويسهبون عن نقل بعض الحقائق التي سمعوها أو شاهدوها **تارة أخرى** ، وكثيراً ما يخلطون أو لا يهتمون بالترتيب الزمني **لتسلسل الحوادث المنفصلة** ، فضلاً عن الحوادث المتداخلة أو المتعاقبة ، ولكل هذا كان استخلاص الحقيقة يحتاج إلى **تمحيص وتدقيق وموازنة وتحكيم للعقل والمنطق** ، ولقد كان اللواء خطّاب موقفاً في مقدمة كتابه إذ قال : « .. وكان عليّ أن أعتمد أقرب الروايات إلى الواقع والمعتول من الروايات التي ترددها المصادر القديمة ، إذ لا يمكن أن يكون القائد في الشرق والغرب في زمن معين ووقت واحد ، فلا بد أن يكون إما في الشرق وإما في الغرب . ويمكن استنتاج الرواية المعقولة القريبة من الواقع بسهولة تارة وبصعوبة تارة أخرى : من سير الحوادث ، ومن تواتر الروايات ، ومن درجة الثقة بالمصدر الذي يروي الحوادث .. على كل اخترت أقرب الروايات المعقولة وثبتها بعد تدقيق وتمحيص وتجرد ، إذ لا بد من وضع الأشياء في محلها - وكل ما أريد من الذين سيكتبون في المستقبل عن هؤلاء القادة أو من الذين سينقدون هذا الكتاب أن يمحّصوا كل المصادر ، ويقالوا الرأي



في كافة الروايات ، ويقارنوا بين أماكن الحوادث والخرائط الجغرافية ، ويدققوا في تعاقب الحوادث وتطورها — عند ذلك سيجدون أن اختلاف الروايات في غالب الأحيان لا مبرر له ، وأن الحق واضح ، فلا بد من البت في هذه الاختلافات التي لا طائل من ورائها خدمة للحقيقة والتاريخ .

لقد وضع المؤلف الفاضل نصب عينيه الخطة المثلى التي خطتها بنفسه ، فضرب صفحاً عن ذكر جميع الروايات التي وردت في كتب التاريخ ، مكتفياً ، في مواضع كثيرة ، بآثبات الرواية المعقولة منها ، أو التي رأى رجحانها على غيرها في متن الكتاب ، مشيراً في هامشه إلى أهم الروايات الأخرى التي لم ير بداً من الإشارة إليها لأنها قد تكون صحيحة واقعة أيضاً .

وهكذا يقول اللواء خطّاب في هامش ص ٧٤ : ( .. لا عبرة فيما رواه الطبري .. إن الطبري مؤرخ يروي كل الروايات ... ) ويقول في ص ٩١ : ( ولكنّ الرجح .. ) ، وفي ص ١٠٤ يقول : ( وقد رجّحنا .. ) ، كما يقول في ص ٣٠٦ : ( وذكر الدكتور هيكل .. والصحيح كما ذكر الطبري .. ) وفي هامش ص ٣٩٦ يقول : ( .. وأرجّح رواية الطبري الأولى ) وأخيراً نراه يقول في هامش ص ٤٣٠ : ( .. لذلك اخترنا الرواية التي ذكرناها في أعلاه لقربها إلى العقل والمنطق ) .

ونحن إذ نقدر في مؤلفنا الكريم هذا المسلك ، دون أن نعرض لأي أمر من الأمور التي جزم فيها برأي ، نحب أن نسجل هنا موقفه من قصة انتقال خالد بن الوليد بجيشه من العراق إلى الشام حين أتاه كتاب أبي بكر الصديق (رض) ، وكان مقيماً بالحيرة ، يأمره بالمسير إلى الشام مدداً لأبي عبيدة بن الجراح ، فقد أخذ اللواء خطّاب في كتابه ، من مختلف الروايات ، الرواية التي رآها معقولة — بحسب رأيه — وانتهى إلى القول : ( .. فالطريق الذي قطعه خالد إذاً هو : الحيرة — دومة الجندل — وادي



سرحان - قراقر - سوى - تدمر - حواريين - قهم - أذرعات -  
بصري - اليرموك ) .

وأمامي الآن ثلاثة مصادر حديثة أخرى ، غير كتاب اللواء خطّاب ، ألفها ثلاثة من كبار القادة العسكريين المعاصرين ، وكلهم دقق في المصادر التي روت أخبار مسيرة خالد من الحيرة في العراق إلى اليرموك في الشام ، فلننظر ماذا يقول كلٌّ منهم عن الطريق التي سلكها ابن الوليد :

أولاً : يقول العميد الركن أحمد اللحام (١) : « سارت هذه الفرقة من الحيرة في أول شهر صفر سنة ١٣ . - وسلكت الطريق - الواقعة غربي الفرات ، وهي تمر من دومة - عين التمر - قراقر - سوى - أراك - إلى تدمر - القريتين - حواريين - الفوطة - بصري - اليرموك .. » .

ثانياً : يقول المشير طه الهاشمي (٢) : « .. والذي يتلخص من بحثنا هذا أن خالداً بعد استلامه أمر أبي بكر بالشيخوخ إلى الشام ، قرّر السير إليها بطريق دومة الجندل ، فترك الحيرة بعد منتصف شهر آذار سنة ٦٢٤ فبلغ دومة الجندل وبدلاً من أن يسير على طريق وادي السر تقدم من الشمال محاذياً للوادي حتى وصل قراقر ومنها اعتزم اجتياز المفازة بين قراقر وسوى ،

(١) في محاضرة له عن خطط ابن الوليد العسكرية ملحقه بكتاب « خالد بن الوليد » تأليف عمر رضا كحالة ص ٢٠٩ - نشر مكتبة عبيد في دمشق سنة ١٣٥٣ هـ ، ومما نلاحظه أن الكتاب المذكور ليس في ثبوت مراجع اللواء خطّاب .

(٢) في بحثه عن ( سفر خالد بن الوليد من العراق إلى الشام ) المنشور في هذه المجلة في المجلدين ٢٧ و ٢٨ سنة ١٩٥٢ و ١٩٥٣ ، وقد ناقش المشير الهاشمي في بحثه القيم مختلف الروايات وآراء المستشرقين وفي مقدمتهم المستشرق الإيطالي ( كاتاني ) ، هذا والمشير الهاشمي لا يأخذ بالروايات التي تجعل ابن الوليد يفتح تدمر وهو في طريقه من العراق لنجدة جيوش المسلمين في جنوبي بلاد الشام ؛ ونلاحظ وجود خطأ مادي في التاريخ المعتمد في بحث الهاشمي .

ثم تقدم رأساً إلى موج واهط فهزم الفسائيين في ميد فصيحهم في ٢٤ نيسان سنة ٦٢٤ ثم تقدم مسرعاً إلى بصرى .

ثالثاً : يقول الفريق جون باجوت غلوب (١) : « .. من الواضح أنه تحرك من عين الثمر في العراق في مطلع عام ٦٣٤ وتمكن من اقتحام الدومة في سرعة هائلة بما عرف عنه من جرأة وحيوية ، فأزل القتل بأهلها .. وسار خالد باتجاه الشمال الغربي نحو وادي « بطن السير » الذي يعرف اليوم باسم وادي السرحان . وأصبح بعمله هذا على بعد خمسة أيام أو ستة من القوات الإسلامية العاملة في شرق الأردن وبات قادراً على اللحاق بها ، ولكن خالداً لم يفعل ذلك لأن هذه القوات كانت عاجزة عن الحركة شمالاً ... وبعد أن روى جيشه بالماء من بئر قراقر ، الذي لا يزال قائماً ومعروفاً بهذا الاسم حتى اليوم ، قام بحركة التفاف واسعة باتجاه الشمال عبر الصحراء قاطعاً نحواً من مائتي ميل في أرض لا ماء فيها ، عبر أرض صحراوية مسطحة تعرف اليوم بصحراء حماد .. ووصل جيش خالد أخيراً إلى مكان يطلق عليه المؤرخون اسم « سوى » ولعله المكان الذي نسميه الآن « بالسبع أيمار » ... واتجه خالد بعد ذلك إلى تدميرها فجها واستولى عليها ثم استدار غروباً نحو القويتين .. ولكن مع اتجاهه جنوباً نحو دمشق أخذت أنباءه تصل إلى الروم واشتبك مع العدو في معركة موج واهط التي تبعد نحواً من

(١) في كتابه « الفتوحات العربية الكبرى » ترجمة وتعليق خيرى حماد ، وهو من منشورات مكتبة المثنى في بغداد سنة ١٩٦٣ ، ويعتبر الفريق غلوب الذي شغل منصب رئيس أركان الجيش الأردني من الخبراء في مسالك بادية الشام ، ونراه في كتابه يأخذ بالروايات التي تقول بتقدم خالد شمالاً حتى تدمر ثم كره راجعاً حتى اليرموك ، ولكنه في التحديد الزمني يأخذ بالروايات التي تمت فيه . ويلاحظ أن كتاب الفريق غلوب هذا ، ليس في ثبوت مراجع اللواء خطاب ، ولعل ذلك بسبب التفارب الزمني في نشر الكتابين .

خمسـة عشر ميلاً إلى الشرق من دمشق وذلك يوم عيد الفصح من عام ٦٣٤ ،  
وعاد فاتجه جنوباً ملتقاً حول سفوح جبل حوران حيث انصل بجيوش  
المسلمين عند درعا . . .

أنا لا أريد هنا مناقشة مختلف الروايات في هذا الموضوع ، ولكني  
أعجب من اختلاف هؤلاء القادة المعاصرين في رسم الطريق التي سلكها خالد ،  
ومصادرهم التاريخية تكاد تكون واحدة ، ومعلوماتهم الفنية يجب أن تكون  
مقاربة ؛ هذا وسيجد القارئ إلى جانب هذه الصفحة من المجلة خريطة جغرافية (١)  
تبين المواقع المحتملة مرور ابن الوليد منها وهو في طريقه من العراق إلى  
الشام لنجدة قوات المسلمين فيها ، فإذا رسمنا عليها الطريق بحسب مختلف  
الروايات فسنجد أن المنطق الجغرافي ، وقد يكون الفن الحربي كذلك ،  
يرفض الروايات التي تحمل خالداً يسارع لنجدة أبي عبيدة في الشام وجيشه  
كان في ( فراض ) على ضفاف الفرات ، فيتجه جنوباً حتى ( دومة الجندل )  
ثم يصعد شمالاً حتى ( تدمر ) ثم يكر راجماً حتى يدرك جيش المسلمين  
ويشترك معه في موقعة ( اليرموك ) !

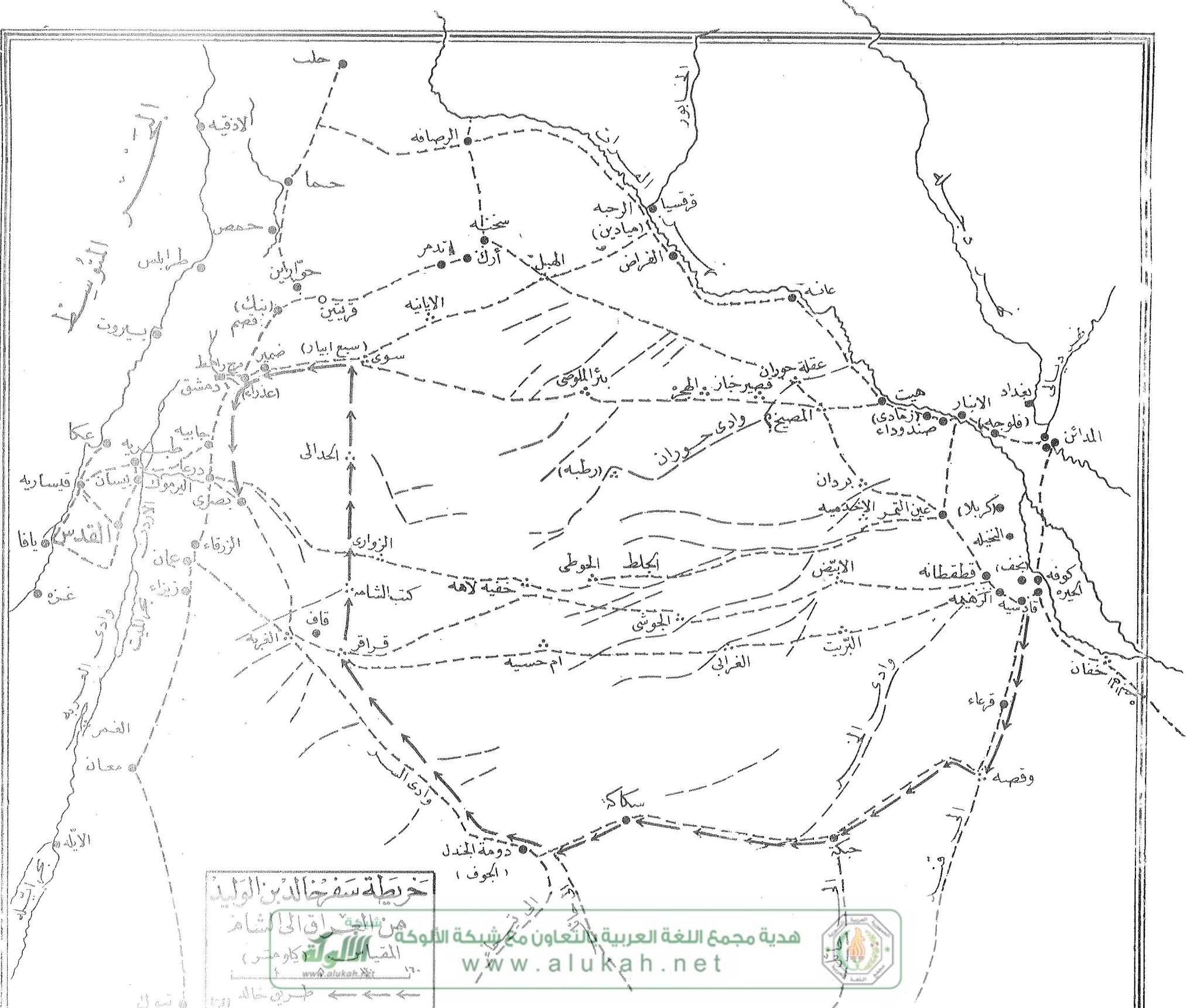
حقيقة أن اللواء خطاب نخّص لنا في هامش الصفحة ١٢٤ من كتابه  
رأيه في تنفيذ الرواية التي اعتمدها الإمام أبو يوسف في كتابه « الخراج »  
والتي تقول بأن خالداً سار من ضفاف الفرات إلى ( تدمر ) ففتحها ثم  
اتجه جنوباً نحو دمشق ، وهي الرواية التي أخذ بها المستشرقون وعلى رأسهم  
( كاثاني ) ، ولكن تلخيص اللواء خطاب لا يشفي غلة ظمان ، لا سيما وأنه  
انتهى إلى نتيجة اعتبرها - أنا شخصياً - غير مقنعة ، على أنه وعد قرأه بأن يكون  
التنفيذ الكامل لمختلف الروايات في كتاب جديد يعدّه باسم ( الفتح الإسلامي ) .

عمر ناه الخطيب



(١) هذه الخريطة سبق المجلة أن نشرتها في الجزء الرابع من سنة ١٩٥٢ ملحقه  
ببحث المشير طه الهاشمي الذي سبقته الإشارة إليه .





خريطة سفر خالد بن الوليد

من الحيرة الى الشام  
المقياس (كيلومتر)  
www.alukah.net

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة  
www.alukah.net



## تراجم الأعيان من أبناء الزمان

تأليف : الحسن بن محمد البوريني

تحقيق : الدكتور صلاح الدين المنجد

من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

رجع الدكتور العالم : صلاح الدين المنجد في الترجمة للبوريني إلى مصادر عدة ، أهمها مصادر كتبها البوريني بنفسه ، وهي : تراجم الأعيان من أبناء الزمان ، وتحدث فيه كثيراً عن نفسه وشيوخه ومعاصريه وعصره ، ومنتخبات البوريني التي سجل فيها ما انتقاه أثناء مطالعته من عدة كتب ، وما وقع له من الحوادث اليومية ، وما نظمه من الشعر ، وما ورد إليه من رسائل ، وديوان شعره ، وهو خير مصدر لدراسة البوريني الأديب ، إذ يلقي كثيراً من الأضواء على نواح مجهولة من سيرته ، وصلاته مع معاصريه ، فضلاً عن مصادر ألفت في عصر البوريني ، ومصادر ودراسات كتبت بعد العصر الذي عاش فيه البوريني نفسه ، غير فهارس الكتب والمخطوطات ، والفهارس الغربية ، والمجلات العلمية التي كان في مقدمتها : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ومجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ...

بدأ الأستاذ الحق كتاب البوريني بترجمة جديدة للمؤلف ، أتى فيها على مولده ونسبه وطفولته ، وتعلمه ، وتحوله من الدراسة الابتدائية إلى دمشق مع والده حيث طاب العيش لهذا الوالد ، مما جملة يدفع بابنه ليقراً القرآن والحساب ، وبعض مقدمات النحو والفرائض .. ثم يأتي الدكتور صلاح في ترجمته للبوريني على حياته كلها ، وما أصابه خلالها من نكبات « وانتقاله مع والده إلى بيت المقدس على إثر قحط أصاب البلاد .. وإن كان قد عاد بعد



ما تجلب تلك الغمة ، واتصل بكبار الشيوخ ، وقرأ عليهم جل الكتب التي أهلته لتبوؤ مركزه المرموق فيما بعد ..

ولم يفت المحقق الفاضل ، أن يذكر زواج البوريني وملابساته ونفقته في ذلك البناء ووظائفه التي توالى عليه بعد ذلك الزواج ، وشهرته ، وإقبال الحكام عليه ، حتى إن أباه انقطع عن عمله وأخذ يحضر درس ابنه الذي كان يعظمه أثنى كان وقييل يده في كل وقت وفي أي مكان .

ويحدثنا المحقق عن رحلات البوريني : إلى طرابلس وحلب والحجاز وحسد العلماء والأعيان له ، وطعنهم عليه بالاستجداء وإدمان الراح لمخالطة الأمراء ، وبذاعة اللسان ، وتمدنى ذلك إلى نسبته إلى النفاق ، ونسيان من أحسن إليه ، حتى وصل إلى الازدراء به ، والكيد له بالفعل والقول ، وإن كان هذا لم يؤثر في البوريني ، ولم يثنه عن طريقه الذي رسمه لنفسه ...

ولقد رأى الدكتور المنجد اختلاف الآراء حول البوريني ، وتفرق هذه الأشياء في عصره ، فأ نصف المؤلف بعقد فصل يدور على ثقافته .. فقد « كان القرن الحادي عشر عصر نهضة علمية في دمشق ، هيأها رجال عاشوا في أواخر القرن العاشر ، فأتيح للبوريني أن يرافق هذه النهضة العلمية وأن يكون من رجالها ، يأخذ عن بناتها كالشيوخ من آل الطيبي والغزي ، والنابلسي ، والميثاوي ، والمنقار ، والهاد وغيرهم ، وكان كل منهم إماماً في فنه ، فأفاد منهم جميعاً » .

أتيح للمؤلف أن يقرأ كثيراً من الطلاب أصولاً هامة ، وأتيح له أن يؤلف في التفسير والأدب والتاريخ الذي تمخض عنه هذا السفر الجليل ، نتيجة مطالعات خاصة في كتب السير والتاريخ والأنساب .

على أن البوريني نفسه قد تأثر بمن سبقه من العلماء ، فهو يحدثنا في مقدمة كتابه : « أنه لما رأى ابن كثير وابن الأثير وابن خلكان وابن شداد وأباشامة وابن حجر ، قد ألفوا بعلم الأخبار ، ودونوا في الكتب محاسن الأخبار ،

بعثه ذلك على تأليف كتاب يجمع فيه من كان موجوداً من الأعيان ، من ابتداء ولادته ، سنة ٩٦٣ هـ إلى قيلول وفاته .

ويقول الأستاذ المحقق « أن البوريني لم يقصر تراجمه على طائفة دون أخرى : فترجم العلماء والأعيان والفقهاء والأدباء ، كما ترجم للملوك العثمانيين والمغرب ومكة واليمن ، وترجم للقضاة والوزراء والأمراء الأتراك الواردين على دمشق » .

غير أن المحقق ، قد أخذ على البوريني عدة مأخذ ، كان جديراً به أن يأخذها ، وألا يدعها تمضي دون أن يناقشها مناقشة العالم الثبت : أخذ الدكتور المنجد : أن البوريني قد أهمل الترتيب في أسماء الأدباء ، وثنى بأن البوريني قد شرط على نفسه ألا يذكر من أوصاف الناس إلا الوصف الحسن الحمود ، مع أنه خرج عما اشترطه على نفسه في أحيان كثيرة ، وثلاث بالتضارب الذي وقعت فيه نسخ المخطوطات بعدد الرجال الذين ترجم لهم البوريني ..

والواقع أن هذا العمل الذي قعد له المؤلف ، وعدّه من حسناته ، لم يكن بالعمل المبكر ، أو الصنيع الأوحد ، فقد سبقه في هذا الفن علماء أفذاذ ، كالذهبي ، والصفدي ، وابن خلكان ، وابن حجر ، والسخاوي ، وابن طولون الدمشقي ، لكن الدكتور المنجد ، يعطي البوريني حقه على هؤلاء جميعاً ، ويذكر تفردة في مركز الترجمة ، ذلك « أن المترجم كان مركز التراجم كلها فقد ترجم على الأغلب لأناس عاصروه ، خالطهم وخالطوه ، وكاتبهم وكاتبوه ، وحدثهم وحدثوه ، فسجل الأمور التي رآها وسمعا وعاش فيها ، وخص بالناية منها ما اتصل بشخصه هو ، فكان يترجم لهم لكنه في الحقيقة يترجم لنفسه أيضاً » .

وقد اعتمد الدكتور المنجد في تحقيق هذا الكتاب الضخم الذي ظهر منه هذان الجزءان على عدة مخطوطات ، وعرف كل مخطوطة على حدة ، ثم

عقد موازنة بين مخطوطتي الهند والمدينة ، ثم ذلك النهج الذي التزمه في التحقيق ، وسار عليه ، موضحاً أصول تلك المخطوطات جميعاً والحذف والزيادة ، ومقارنة بعض العبارات في كل نسخة ، والتنبيه على بعض ما كان ساقطاً ، وترتيب النص في أكثر النسخ ، والعناية بتصحيح بعض أخطاء الرسم والأماكن المتعلقة بدمشق ، غير الملاحق والفهارس المتنوعة ...

ومها قيل في هذا الكتاب ، والجهد الذي بذله الدكتور صلاح الدين المنجد ، فلن يغني عنه ، أو يعطي له صورة صادقة ! لا بطلانته والوقوف أمام كل ترجمة من تراجمه التي أربت على المئة والستين ، عدا النصب الذي أصاب المحقق في استخلاص هذا الأثر من بين برائن تلك المخطوطات المتعددة التي أصابها التضارب ، وطمس سطورها الزمن ، ومحا كلماتها حبسها في الخزائن ، أو البث بأوراقها هذه السنين الطويلة .

أبو طاب زيان



## زكي قنصل

شاعر الحب والحنين

كتاب من القطع الصغير عدد صفحاته ( ١٨٩ )

بقلم الأستاذ عبد اللطيف اليونس طبع في الأرجنتين عام ١٩٦٧

هذا كتاب صغير وضعه الأستاذ عبد اللطيف اليونس ووضع فيه خلاصة تأملاته على شكل دراسة وتحليل ونقد لشعر الشاعر المهجري زكي قنصل ، افتتح المؤلف الكتاب بأبيات عنوانها ( لغة القلوب ) ألقاها الشاعر في أمسية أدبية على شرفه ، ثم انتقل إلى فصول الكتاب متحدثاً عن الشاعر ، وكان اختتام ( الدليل ) على العناوين المبحوثة ثم قائمة ب ( كتب مطبوعة للمؤلف ، وأخرى بكتب للمؤلف تحت الطبع ) .

لم يضع المؤلف مقدمة بالمعنى المعروف ولم يذكر لنا الطريق التي سلكها في دراسة الشاعر ولا القصد من هذه الدراسة ، وأول فصول الكتاب « شاعر غلواء » وقد قصد فيه إلى التحدث عن المرحوم الياس أبي شبكة صاحب هذا اللقب ، ولكن المؤلف أفاد بأن هذا اللقب هو ألصق بالشاعر فنصل منه بالمرحوم أبي شبكة ، وأنا لا أوافق على هذا الرأي ، كما لا أوافق أحد من قراء الشعر العربي ، فكلمة « غلواء » كلمة تدل في عرف القراء والناقدين والشعراء على « الياس أبي شبكة » بل لعل هذه الكلمة أشهر من اسمه الحقيقي ، بشهادة صاحب عبقر الذي استشهد المؤلف بيت من أبياته ليأخذ الحجة لرأيه فكانت الحجة عليه .

لسنا نختلف على اللقب ، وليس الشاعر فنصل بحاجة إلى هذه « الغلواء » فهي لا تسمن ولا تغني من جوع ، ولقب الشاعر كائن في شاعريته الصحيحة ، لا في ألقابه ، أما طريقة الكتاب فأقرب إلى أن تكون دراسات متقطعة ، وآراء عابرة في عدد من قصائد الشاعر ، وكنا نتمنى لو أن الكاتب قدم لكتابه بدراسة يفيض فيها بعض الإفاضة فيتحدث عن الشاعر حديثاً خاصاً ، على أن ينتقل بعد ذلك إلى دراسة القصائد ، ولو فعل ذلك لكان أجدي على الشاعر والقراء .

وأسلوب المؤلف — الأستاذ اليونس — أسلوب مرهف رقيق الحواشي ، أشبه بأسلوب الشاعر نفسه . والكتاب خفيف الظل يقرؤه الشاعر والأديب فيجد فيه ما يجب ، من مختارات شعرية موفقة ، ودراسة شبيهة مقبولة .

أحمد الجندي





## غوطة دمشق

تأليف : صفوح خير ومراجعة الدكتور نظيم الموصلي

كتاب من القطع المتوسط عدد صفحاته ( ٥٥١ ) صفحة ، وهو من مطبوعات

وزارة الثقافة والارشاد القومي ( مديرية الترجمة والتأليف والنشر )

لعام ١٩٦٦

الكتاب ، كما يقول عنوانه ، دراسة في الجغرافية الزراعية ، وقد قدم له مؤلفه ، الأستاذ صفوح خير فأشار في تقديمه إلى أن هدف الكتاب هو ( دراسة استثمار الأرض في غوطة دمشق في الوقت الحاضر ) ويبدو من هذه المقدمة الجهد الكبير الذي بذله المؤلف في إعداد دراسته هذه عن الغوطة حتى لقد اضطر إلى ( زيارة جميع قرى الغوطة ومزارعها الكبيرة ، والاجتماع بمخاتيرها وأهل الخبرة فيها لجمع البيانات اللازمة عن كل قرية ، كل ذلك بسبب فقدان الخرائط اللازمة ، ونقص الاحصاءات ، وعدم اتفاق الحدود الادارية لمنطقة الغوطة مع حدودها الجغرافية ) . وينتهي الكتاب بفهارس : المصادر والمراجع العربية ، ثم الأجنبية ، وبفهرس للخرائط والأشكال ، وآخر للموضوعات ، ثم جدول التصويب ، ثم اعتذار مختصر في الصفحة الأخيرة عن الأخطاء المطبعية وإشارة إلى أن الاحصاءات الواردة في الكتاب ترجع إلى عام ١٩٦٣ وما قبله وينتهي الكتاب بصفحات سبع أثبتت فيها صور فوتوغرافية لبعض المناظر الزراعية في الغوطة .

وقسم المؤلف كتابه إلى أبواب وفصول ، يبدأ الباب الأول منها بالشروط الطبيعية للإنتاج الزراعي في الغوطة ، والباب الثاني بمصادر المياه ، والباب الثالث بالشروط البشرية للإنتاج الزراعي في الغوطة ، والباب الرابع باستغلال الأرض في غوطة دمشق .



والكتاب بمجموعه يتناول كل المعلومات التي يحتاج إليها أرباب الاختصاص والمزارعون ففيه دراسات مفيدة ، على اختصارها ، للحدود وبيئة الأرض وأشكال السطح والمناخ والتربة ، كما يرى القارىء فيه بحوثاً مفيدة تتعلق بالمياه ، مصادرها وتوزيعها مع بحوث أخرى تتعلق بالسكان والصلات الاقتصادية والأساليب الزراعية المتبعة في الغوطة ، وأخيراً نجد أبحاثاً عن استغلال الأرض وتوزيع المحاصيل والغلات الحولية والأشجار المثمرة وغير المثمرة . وهذا الكتاب رغم اتفاقه في العنوان مع كتاب « غوطة دمشق » للمرحوم الأستاذ محمد كرد علي فهو يختلف عنه بأنه دراسة جغرافية زراعية ، في حين أن كتاب الأستاذ كرد علي تغلب عليه مسحة التحقيق التاريخي . وكتابنا الجديد هذا يضم معلومات وحقائق زراعية وجغرافية عن غوطة دمشق لا يستغني عنها باحث في هذا الباب ، وهو كتاب جدير بالافتناء لفائدته .

أ.ع .



## نصوص مختارة من الأدب العباسي

اختارها وشرحها ووضع قواعد درسها

الدكتور عبد الكريم الأشتر

المدرس في كلية الآداب بجامعة دمشق

عدد الصفحات ( ٣٨٤ ) من القطع المتوسط من مطبوعات المكتبة الحديثة بدمشق

عام ١٩٦٥

هذا كتاب وضعه الأستاذ الدكتور عبد الكريم الأشتر وجمع مافيه من مختارات شعرية ونثرية راعى فيها « حاجة الدارسين من طلبة السنة الثالثة في كلية الآداب بجامعة دمشق » وهي الكلية التي يقوم الأستاذ بتدريس مادة الأدب العربي فيها ، فناية الكتاب الأولى إذن تلبية حاجة الدارسين من تلامذته إلى ( تبين مذاهب أبرز شعراء العصر العباسي وكتابه في صياغة القول ) على حد تعبيره

وقد تناول في مقدمة الكتاب بيان غاية الكتاب التي أشرنا إليها آنفاً وطريقة اختيار النصوص وتقسيمها إلى شعر ونثر والملابس العلمية التي أوحى إليه بالانتقاء والاصطفاء .

وألقى بالمقدمة قواعد موجزة لدراسة النص الأدبي تعين الطالب على الاستفادة وترشده إلى تذوق النص وفهمه وتقويمه والحكم عليه . وقد بدأ باختيار النصوص من شعر بشار بن برد من الشعراء وانتهى بالقاضي الفاضل من الكتاب ، ثم أثبت في نهاية المختارات بعض القواعد الطبيعية لدراسة بعض نصوص الشعر والنثر ، كما أثبت « مستدركا » يجمع التصويب والإضافة وكانت نهاية الكتاب في هذه الفهارس الثلاثة : فهرس المصادر والمراجع ، وفهرس الأعلام ، وفهرس النصوص .

ولقد عني الأستاذ الأشتر باختيار الحرف الكبير للنص ، والحرف الصغير للشرح وهي طريقة مفيدة تسهل على المطالع أمر المطالعة ، كما حفل الكتاب بشروح ضافية وافيه للكلمات وبعض الأعلام التي وردت في هذه النصوص . ولا شك في أن الأستاذ عبد الكريم الأشتر من أجدر الناس بمعرفة ما يحتاجه طلابه من نصوص ، فقد مارس تدريسهم مدة طويلة وأدرك فواحي ضعفهم وقدرتهم فهو يختار لهم ما يحتاجون إليه قصد تثقيفهم الثقافية الأدبية الرفيعة .

والكتاب ، بعد ذلك ، جدير بالاقتناء لا من التلامذة فقط بل من قبل الأدباء الذين يلقون الكثير من العنت والجهد في البحث عن النصوص حين يريدون الكتابة عن شاعر أو كاتب . وقد قام الأستاذ بما ينبغي من سد هذه الحاجة وتسهيل المراجعة لمن أراد البحث الأدبي .

أ.ج .



## أدب الدول المتتابعة

عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك

كتاب من القطع المتوسط عدد صفحاته ( ٩٥٠ ) صفحة

تأليف الدكتور عمر موسى باشا

المدرس في كلية الآداب بجامعة دمشق

من مطبوعات دار الفكر الحديث - لبنان - ١٩٦٧

هذا كتاب مدرسي جامعي عمل فيه مؤلفه الدكتور عمر موسى باشا زمناً طويلاً حتى أخرجه للقراء من تلامذته ومن محبي الاطلاع على هذه الفترة الغامضة من تاريخ الدولة العربية الإسلامية وقد سهل هذا الكتاب سبيل المراجعة وأراح الكثيرين من العودة إلى المراجع القديمة الصعبة لصعوبة المطالعة فيها ، ولأن أكثر هذه المراجع القديمة قديم الطباعة ، وعصر الانحطاط ، أو عصر الدول المتتابعة الذي حمل عنوان الكتاب يقع بين سنة ٥٨٩ هـ ونهاية القرن السابع للهجرة ، وهو يضم دول : الزنكيين والأمويين والمماليك .

والكتاب رسالة نال بها مؤلفها درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة وهو يتألف من : مدخل وثلاثة أبواب ، وهي تبحث على التوالي في التطورات السياسية والوحدة العربية ، والمظاهر الاجتماعية والتيارات الفكرية والعقلية كما يبحث في الشعر خلال فترة هذه الدول ، وقد تناول أعلام الشعراء ، والأغراض والفنون والأساليب والمذاهب الفنية ، كما تحدث عن النثر وأعلام الكتاب ، مع المذاهب الفنية والأساليب النثرية ، ويختم الكتاب بمصادر البحث والفهارس ثم بجدول للخطأ والصواب .

والكتاب مرجع مفيد يعين على دراسة هذه الفترة الغامضة من تاريخنا ، وهي فترة الدول المتتابعة ، أو ما يسمى بعصر الانحطاط .

أ.ع.ج.



## مَهْدَبُ الرُّوضَةِ الْفَيْحَاءِ فِي تَوَارِيخِ النِّسَاءِ

تأليف : ياسين بن خير الله العمري

تحقيق : رجاء محمود السامرائي

عدد صفحاته ٣٦٣

من مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد ببغداد

( ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م )

ولد مؤلف هذا الكتاب سنة ١١٥٧ هـ = ١٧٤٢ م ، وتوفي بعد عام ١٢٣٢ هـ = ١٨١٧ م بالموصل .

وقد أحييت مخطوطة هذا الكتاب ، إلى لجنة إحياء التراث العربي في وزارة الثقافة والإرشاد ، لإبداء الرأي في قيمة هذا الكتاب ، فألفت لجنة من الدكتورين مصطفى جواد وحسين علي محفوظ ، وقررت نشره مهذباً وخالياً من القصص المأجنة والشعر البذيء ، وعهدت إلى السيد عبد الحميد الملوحي القيام بتهذيبه وحذف بعض التراجم .

وقسم المؤلف كتابه إلى مقالتين : الأولى في ذكر النساء الصالحات ، والثانية في ذكر النساء الطالحات ، وخاتمة أورد فيها أذكياء النساء .

وأما مادة الكتاب التاريخية فهي تكرر غالباً لما ورد في كتب السير والتاريخ بدون ذكر المصادر التي استقى منها مادة بحثه .

وأما عمل المحقق فقد بذل الجهد في تحقيق هذا السفر ، فقد وصف المخطوط ، ثم ترجم للمؤلف وأورد آثاره ، وعددها ٤٣ ، ثم كتب المؤلفته في النساء .

وأما طريقته في التحقيق والتعليق ، فهو يشير في صلب الكتاب إلى بعض المصادر التي أخذ عنها المؤلف ، والروايات المختلفة للحادثة ، كما يورد

التصحيح اللازم للنص ، ثم يهدي القارئ إلى المصادر التي تترجم الترجمة مع ذكر الأجزاء والصفحات .

وقد ألحق المحقق بالكتاب فهرس مفيدة للآيات والأحاديث والبلدان والشعر والأعلام والمراجع وجدولاً للأخطاء والصواب ، فسهل بذلك على الباحث عمله فجزاه الله كل خير .

عمر رضا كحالة



## مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ

بقلم : حمد الجاسر

عدد صفحاته ٢١٦

من منشورات دار اليمامة - الرياض

( ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ )

كان الأستاذ حمد الجاسر قد نشر عدة مقالات في مناسبات مختلفة عن تاريخ مدينة الرياض في صحف البلاد ، الأهرام ، قافلة الزيت ، الأديب ، واليمامة ، ثم استجاب لرغبة الراغبين في نشر خلاصة ما كتب في هذا الموضوع في كتاب أهم موضوعاته هي : مدينة حَجْرٍ واسمها وموقعها ، غزارة مياه وادي العرض ووادي الوتر قديماً ، أسماء بعض العيون ، أسماء بعض حصون اليمامة ، الآثار الباقية التي تؤيد امتداد حكم ملوك حمير إلى نجد ، سكان البلاد بعد طسم وجديس ، بنو هزّان الأولى ، سكن عَفْزَة في ظهور الإسلام ، وفود بني حنيفة على الرسول ﷺ ، انقياد الحنفيين لمسيمة الكذاب ، خالد بن الوليد في اليمامة ، استيلاء الجيش الإسلامي على اليمامة ، يوم قاع حَجْرٍ في العهد الأموي ، حَجْرٍ أثناء العهد العباسي ، بنو الأخيضر يحكمون اليمامة ، ناصر خسرو يصف نجد في رحلته في منتصف القرن الخامس الهجري ،



حجر في القرن الثامن والتاسع للهجرة ، مدينة حجر تصبح قرى متعددة الأسماء ، مدينة الرياض تقوم على أطلال حجر ، مدينة السرعة تصبح قاعدة للبلاد في سنة ١١٥٩ هـ ، الرياض تصبح قاعدة للبلاد في عهد الإمام تركي في سنة ١٢٤٠ هـ ، الرياض تستعيد مجدها ، تغيير طراز العمران في الرياض ، اتساع المدينة وإزالة سورها ، وسائل الحضارة الحديثة في المدينة ، الماء ، الكهرباء ، الصحة ، وسائل العلم والثقافة ، المدارس الحديثة ، تنظيم التعليم الديني ، الجامعة ، المكتبات ، الطباعة ، الصحافة .

وقد أتبع المؤلف كتابه ملحقاتاً عن الآثار الحميرية في بلاد نجد ، وصوراً تمثل تطور العمران في الرياض ، ومخططاً عاماً لمدينة الرياض ، وذكر المصادر التي اعتمدها في بحثه ، فاستحق بذلك شكر الباحثين والمطالعين على ما بذل من جهد في إخراج هذا التاريخ .



ع . ك .

## بلاد ينبع

بقلم : حمد الجاسر

عدد صفحاته ٢٤٠

من منشورات دار اليمامة - الرياض

هذه لمحات تاريخية جغرافية ، وانطباعات خاصة للكاتب تتعلق ببلاد ينبع ، وهي غير سلسلة الحوادث ، ومرتببة النتائج ، وليست وصفاً شاملاً لما عليه تلك البلاد من مختلف الأحوال من اجتماعية وجغرافية واقتصادية .

وهي معلومات متفرقة سجلها مؤلفها في فترات مختلفة عن تلك البلاد ، فذكر فيها مصادر تاريخ ينبع النخل وأخبارها في صدر الإسلام ، ووصفها

في القرن الرابع الهجري ، وقيام دولة الحسينيين من العلوية وأخبارها في القرنين التاسع والعاشر للهجرة ، ثم أورد وصفها في كتاب درر الفوائد ، وفي رحلة القطبي ، وفي كتاب طريق الحج لمحمد بن عبد القادر الحنفي ، ووصفها في رحلة عبد الغني النابلسي ، ثم عدد أهم قراها في عهدها الحاضر . ثم ذكر ينبع البحر ، وشيئاً من تاريخها القديم ، وبعض اصلاحات الدلة العثمانية ، ووصف النابلسي لينبع البحر والطريق الموصل إليها ، وينبع البحر في القرن الثالث عشر للهجرة ، ووصف محمد صادق باشا لها في آخر القرن الثالث عشر ، وينبع في كتاب مرآة الحرمين وما ذكر عنها حافظ وهبة ، ومصطفى الدباغ وحسن هيكل .

ثم ختم المؤلف بحثه فذكر انطباعاته الخاصة عن ينبع ، فوصف البلدة وسكانها ، والتعليم فيها ، والرجال الذين عرفهم فيها ، والآثار التي رآها أو حدث عنها .

ثم أتبع ذلك ملحقاً عن بلاد جهينة ، ومنازلها القديمة ، مرتبة على حروف المعجم ، ومضبوطة بالشكل ؛ فجزاه الله كل الخير .

ع . ك .



# آراء وأنباء

قرار رقم ( ٢٢ ) تاريخ ١٩٦٧/٥/٤

إن وزير التعليم العالي

بناء على المرسوم التشريعي رقم ١٤٣ تاريخ ١٩٦٦/١١/٢٤

وعلى المادة الثانية عشر من القرار رقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠

وعلى ضبط جلسة مجمع اللغة العربية بدمشق التي عقدت في السادس

من تشرين الأول ١٩٦٦

بقرار ما يلي :

مادة ١ — يعين الأستاذ عثمان الكعاك من تونس عضواً مراسلاً في  
مجمع اللغة العربية بدمشق .

مادة ٢ — ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم .

دمشق في ١٩٦٧/٥/٤

وزير التعليم العالي

عبد الله واتى الشريم



## الدعاية والدعاوة

استعمل جمهور من المتأخرين « الدعاية » ترجمةً للكلمة الفرنسية ( Propagande ) المأخوذة من اللاتينية ( Propaganda ) ومعناها نشر رأي ، أو دعوة إلى عقيدة ، والعامّة من العرب ، ومن يستعملها من الخاصة منهم ، يلفظونها بصيغتها اللاتينية ( بروبوغنده ) لما فيها من الرنة الموسيقية . وهو استعمال زاه موقفاً ، وقد شاع وذاع في أكثر الأقطار العربية ، إن لم يكن فيها كلها .

إلا أن من المتشددين من أنكر هذا الاستعمال ، لأنه لم يرد عليه نص في دواوين اللغة ، والنص على « دعاوة » وهي التي يجب في رأيهم أن تستعمل لهذا المعنى .

فالدعاوة هي مصدر « دعا » الواوي ، وما كان فعله واوياً ، كانت « فعالة » منه بالواو . وما كان يائياً كانت فعالته بالياء .

فقد جاءت :

١ — البداوة من بدا

٢ — والشقاوة من شقا

٣ — والضراوة من ضرا

٤ — والعلاوة من علا

إلى غير ذلك .

وجاءت :

الجناية ، والدراية ، والرواية ، والرعاية ، والغواية ، والرماية ، والعناية ، والكفاية ، والوشاية ، والوصاية ، والوقاية ، والولاية ، والحماية ... إلى كثير من أمثالها

من : جنى - ودرى - وروى - ورعى - وغوى - ورمى - وعنى -  
وكفى - ووشى - ووصى - ووقى - وولي - وحى .  
وعلى هذا بنى ابن سيده قوله في « ملاوة » « وقضينا على مجهول هذا  
الباب ، بالواو ، لوجود ( م . ل . و . ) وعدم ( م . ل . ي . ) » (١) .  
ومعنى هذا أن فعالة تابعة لفعالها ، فلما لم يجد ابن سيده لـ ( ملاوة )  
أصلاً في « الواو » ولا في « الياء » حملها على الواو لوجود ( م . ل . و . )  
فقال « ملاوة » ولم يقل « ملاية » . كما اعتذر ابن سيده أيضاً عن النفاوة  
بقوله : « وذكرنا النفوة والنفاوة ههنا ، لأنها معاقبة ، إذ ليس في الكلام  
( ن . ف . و . ) وضعاً » .

غير أن من تتبع بعض هذه المصادر والأسماء ، رأى أن التقيد بـ « الواو »  
في ما فعلته « واوي » و بـ « الياء » في ما فعلته يأتي « ليس بشرط ،  
ولا هو بالقيد لا خروج منه » وإن قال به بعضهم .

فقد تدخل الواو على الياء ، في الفعل « اليائي » كما تدخل الياء على الواو  
في الفعل « الواوي » فتجيء « فعالة » بالواو وبالياء معاً ، في ما يجوز أن  
تشتراك فيه ، وفي ما لا يجوز ، لو روعيت القاعدة التي أشرنا إليها ،  
واتبعت الأصول التي وضعها بعضهم

(١) من التركيب الذي يستكره الكثيرون استعمال « عدم » لنفي الشيء ، ولا سيما  
مبنى اقترنت بالوجود ، كأن يقال : « عدم وجود » فنثبت العدم والوجود في  
وقت واحد : وما نحسب أن مثل هذا ، سبق في كلام من يوثق به .  
وكأن ابن سيده في قوله لوجود : ( م . ل . و . ) وعدم : ( م . ل . ي . )



فقد قالوا :

- ١ — الجباوة والجباية من «جبا الخراج» بمعنى استوفاه — والجباية أشهر
- ٢ — الخفاوة والخفاية من «حفا» : بالغ في إكرامه . والخفاوة أعلى
- ٣ — الرغاوة والرغاية من «رغا» وهي رغبة اللبن . والرغاية أفصح .
- ٤ — الطلاوة والطلاية من طليت وطاوت الشيء دهنه .
- ٥ — الغشاوة والغشاية من غشيت الشيء : غطيته . والغشاوة أحلى .
- ٦ — النفاوة والنفاية من نفى الشيء : نجاه . وهما من الشيء بقيته وأردأه
- ٧ — والنقاوة والنقاية من نقى الشيء نظفه ومن الشيء أفضله

\* \* \*

وقالوا :

- الحلاوة لا الحلاية : وحلي أشهر من حلو . وكأنهم راعوا حلاوتها في الفم والسمع ، ففضلوها على الحلاية .
- الشكاوة والشكاية : من شكا يشكو ، والشكاية في المفرد أذيع ، وليس لها من وجه ، إلا أنها جاءت — كما قالوا — على حد القلب «أي قلب الواو ياء» .
- قال السيرافي : « وإنما قلبت واو — الشكاوة — ياء لأن أكثر مصادر فعالة من المعتل ، إنما هو من قسم الياء . نحو :
- الجرابة ، والوصاية ، والولاية ، فحملت الشكاية عليه ، لقلة ذلك في الواو . وقالوا : الطهاية في حرفة الطاهي ، ولم يقولوا الطهاوة في هذه الحرفة ، وإنما قالوها في معنى آخر . والفعل طها يطهى اللحم ونحوه طبخه وأنضجه . وبعد ، فقد يجوز أن نستخلص من هذا الذي قدمناه :

- ١ — إن العرب لم يتقيدوا في فعالة بواو الفعل وبيائه ، تقيداً مطلقاً ، فهم قد جمعوا بينها أحياناً ، وخالفوا أحياناً ، لأسباب قد يكون

منها حلاوة اللفظ وخفته ، وقد يكون غلبة الاستعمال

٢ — أنهم استثقلوا الواو في كثير من الألفاظ واستخفوا الياء ، فبنوا أكثر مصادرهم عليها ، وإن عكسوا الأمر في بعض الأحيان .

٣ — أفلا يجوز المتأخرين — ولا سيما بعد أن قامت لهم مجامع لغوية — أن يجرؤوا على ما جرى عليه المتقدمون فيقبلوا « واو » « الدعاوة » ياء فيقولوا « دعاية » على ما كان من قلب « واو » « الشكاية » ياء ؟

هذا ، وقد اشتهرت « الدعاية » حتى كادت تعم ، تلحقها مع الياء وثقلها مع الواو . وإذا كانت الدعاية لم ترد في معجم ، فقد وردت في قول — من قوله فوق المعجمات — ولقته أصبح منها ، والذي عنه أخذ كثير من ألفاظها ، إنه الرسول الأعظم : أفصح من نطق بالضاد ، وهو قوله في كتابه إلى هرقل : صاحب الروم وإلى المقوقس : صاحب مصر : « أدعوك بدعاية الإسلام » وهو نص صحيح ثابت .

وكفى بهذا حجة ، وكفى به للدعاية سواغا .

### العامر ومصدر فعالة :

وللعامة رأي في صيغة فعالة ، لا بأس من الإشارة إليه ، فقد أحدثوا لها مصادر خاصة ، لعمان خاصة ، لها نسبة لغوية تتصل بها ، فتوسعوا فيها بعض التوسع . من ذلك :

الحماوة : جمالوها مصدراً لحمي . والحماوة لم تسمع وإنما المسموع الحماية ، بمعناها المشهور ، أما الحماوة عندهم فتطلق على الشيء الساخن ، البالغ السخونة . أخذوها من حمي الوطيس ، وحميت الشمس والنار ، والحديد ، وغيرها . حمياً وحميماً وحموئاً . وكأنهم رأوا هذه المصادر لا تسد سداد الحماوة ، في ما استعمالوها له ، فقالوا « الحماوة » .

وحمي الوطيس كناية عن اضطرام الحرب وشدتها . يقال : إن أول

الزراوة : لم تسمع الزراوة ، والمسموع الزراية مصدر زريت على الرجل أي عبته . وهو شيء يقع على الشخص من فعل غيره . فقالت العامة الزراوة لما يكون من حال الشخص أو وضعه ، كأن يكون زري الثوب أو الحال أو غيرها . والزراية لا تفيد هذا المعنى .

الهاوة : وهذه أيضاً لم تسمع ، وإنما المسموع الهاية . من عمي الرجل ذهب بصره ، وذهبت بصيرته . فهي مشتركة بين الذايين . إلا أن العامة خصوا الهاوة بذهاب البصيرة . يقولون : عماوة القلب . جملوها هم وبعض الخاصة مصدراً لهماية البصيرة .

الهاوية : هوى الشيء : أحبه واشتهاه . والمصدر هوى . ولم أقف على مصدر آخر . وكأنهم قاسوا الهاوية على الفواية واستعملوا منها هاو بمعنى ( Amateur ) وهذه اللفظة الفرنسية من اللاتينية بمعنى أحب . تطلق على من يميل إلى شيء من الأشياء . وأحدثوا لها مصدراً « الهاوية » ومن المصادفات أن العربية والفرنسية توافقتا في هذا الأمر . فكما أنه لم تسمع الهاوية في العربية ، فاني لم أجِد لللفظة الفرنسية ( Amateur ) اسماً أو مصدراً يؤدي معناها .

وهذا يدل على أن اللغات كلها - لا العربية وحدها - تفقر إلى ألفاظ توضع لبيان تحدث ، إلا أن العربية واسعة الصدر ، غنية بمشتقاتها ومجازاتها واستعاراتها ، فلا تقف عاجزة مكتوفة عن معنى من المعاني .

لذلك قالوا هاو وهواية . وقال الفرنسيون ( Amateur ) ووقفوا إلى اليوم عنده ، من غير أن يجدوا له - في مارجعنا إليه - اسماً من مشتقاته يعبرون به عن هذا المعنى .

عارف السكيري



## كتاب تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء

تأليف الدكتور بيشوف الجرمانى

هذا كتاب « طبع في المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٨٨٠ » وقد وقع في يدي أخيراً ، فرأيت أن أصفه لقراء مجلة مجمع اللغة العربية فقد يكون في وصفه ما يدعو من يرغب في مثل هذه الموضوعات أن يطلع عليه ، افتح المؤلف كتابه بمقدمة مسجعة ، وضعت نقطة بعد كل مسجعة ، ثم جاء أول عنوان في الكتاب — وهو العنوان الوحيد فيه : « فتوح حلب على يد العرب » ويعني بعد ذلك في كلام متصل بعضه ببعض ، من غير عنوان ولا فاصلة ولا نقطة . صفحات متتالية ، وسطور متمسكة ، وموضوعات متداخلة . ليس لها فهرس يستعان بها على الرجوع إلى ما هو مدون في الكتاب . أما المقدمة فهذه هي :

### بسم الله خير الفانحين

الحمد لله الأول بلا ابتداء . الآخر بلا غاية ولا انتهاء . المقدر في سلطانه . والمتعالي في أوصافه وسمو شأنه . لا تدركه العيون ولا تنعته الصفات . ولا تبلغه الظنون . ولا تحويه الجهات . نحمده على عمر الأيام وكرّ الدهور . ونشكره على مدى التاريخ واختلاف العصور .

وبعد فيقول العبد الفقير الفاني . تيدور بيشوف الجرمانى . اني بعد أن أكملت دراسة الطب الإنساني . وقارنت الفرسان من أبناء زماني . وذلك في مدارس وطني ألمانيا . التي هي عبارة عن جرمانيا . أخذت أتشوف إلى مرأى بلاد العرب . لما كنت قرأت في التاريخ من حسن صفات أهلها زمن الطلب . وحينما فارقت أهلي والأوطان . وصرت أخترق ساحات البلدان . حللت بعون علام الغيوب . مدينة حلب الشهباء وقت الغروب . ولما وطلعت حصاها . وتراءى لي السرور بمراها . أقمت بها مطلق السراح . وامتزجت



مع سكانها امتزاج الماء بالراح . فعاشرت منهم أولي الفضل والنباهة . وأهل  
الظرف والزاهة . والعالم والتحرير . والغني والفقير . فألفيتهم أصحاب أخلاق  
رضية . وأفعال مرضية . ونفوس زكية . وألسن عربية . فقطعت بينهم شرح  
الشباب . أقتطف من العيش الباب . وأنشق رياحين الآداب . وكلما أمنت  
النظر في حسن تربتها . وجمال بقعتها . وما اشتملت عليه من نفيس النباتات .  
وقديم الأبنية الشاخات . أتوق إلى أن أقف لها على تاريخ يكشف لي عن  
مخدراتها . ويروي لي صحيح الأخبار عن ثقافتها . ومن ينسب إليه صفة بنائها  
من أول وهلة . ومن افتتحها من العرب بالجملة . حين لم أظفر من ذلك على  
شيء يشفي الغليل . ويروي ظمأ الفؤاد العليل . تطفلت على من سلك هذه  
المسالك . وإن كنت لست من فرسان ما هنالك . وألفت بعمونه تعالى كتاباً  
بيّن أصل تاريخها القديم . ويبرز بعض مخبّاتها على نوع مستقيم . مقتصرأ  
به على زمن افتتاحها عن يد العرب . حيث لم يكن في غير ذلك من أرب .  
ومذ بدأ يرقل في حلق الغمام . ويخجل لدى طلعتة البدر التمام . مميتها تحف  
الأبناء . في تاريخ حلب الشهباء . والله الموفق للصواب . وإليه المرجع والمآب .

وبعد هذه المقدمة ، يورد المؤلف كلمة موجزة جداً على بلاد الشام يخلص  
منها إلى الكلام عن حلب . ويقول : « أما الذين بنوا حلب فقليل : النمرود ،  
وقيل : أنها من بناء العماقة ، وهم فرقة من أولاد حام يقال بها « الكيتا »  
والذي بناها اسمه حلب بن المهر بن خاب ، فسميت باسمه . ولكن المشهور عند  
العرب أن إبراهيم الخليل لما هرب من النمرود ، وأتى هذه البقعة ، كانت  
إقامته بالتل ، الذي هو الآن قلعتها ، ويذكر الرواية العربية المعروفة ، المنسوبة  
إلى إبراهيم وحلب بقرته الشهباء ، ويعقب على هذا الخبر بقوله : « فانه غير  
صحيح لا أصل له » .

يقول : ثم إن الذي تحقق عندي أنها من بناء العماقة . ودليل ذلك  
الكتابة الموجودة الآن على الحجر الأسود في الحائط بظاهر جامع القيقان ،  
في داخل باب انطاكية ، فانها مرسومة بقلم الهيروكليفس بلغة الكيتا



أو ( الحماتيين ) وهذه الكتابة كان اصطلاحهم عليها في أيامهم . وكان اسم حلب بلغتهم ( هلبون وهلبة ) ..

ويختتم كلامه هذا بقوله : « وحيث انه لم يكن قصدنا الكلام على تاريخ هذه المدينة قبل أن تملكها الإسلام ، ذكرنا هذه النبذة استطراداً على سبيل الاختصار والآن نشرع فيما هو المقصود فنقول :

### فتح حلب على يد العرب

هذا هو العنوان الوحيد - على ما قلنا - في كتاب يتألف من ثلاث وستين ومئة صفحة ( ١٦٣ ) يبدأ المؤلف حديثه قائلاً : (١)

« لما فتحت دمشق الشام » أيام عمر بن الخطاب بعد وفاة النبي محمد ﷺ وبعد وفاة أبي بكر الصديق على يد أبي عبيدة بن الجراح و خالد بن الوليد وأصحابها وذلك سنة خمس عشرة من الهجرة الموافقة لسنة ست مائة وثلاث وثلاثين من التاريخ الميلادي في أيام الخريف ، وزعوها من أيدي الروم ورتبوا أمرها ، رحلوا عنها وساروا إلى حمص وحماه وقنسرين . وبعد ما حاصروا مدة قليلة أخذوا حمص وحماه بالسيف . وأما قنسرين فإن أهلها طلبوا الصلح والأمان على أنفسهم فأجابهم إلى ذلك وأخذوا منهم التضمينات حسب تعهدهم وبنوا فيها مسجداً . فلما بلغ ذلك أهل حلب اضطربوا اضطراباً شديداً وكان عليهم رئيسان : الأول يوقنا والآخر يوحنا . وكان أبوها ملك البلد وأعماله وضياعه إلى حد الفرات . فاستخلص لنفسه قلعة حلب وحدد بناءها وحصنها . وكان هرقل يهابه . فلما مات آل الأمر إلى ولده الكبير يوقنا ، وكان شجاعاً مقداماً في الحروب ، وكان أخوه يوحنا ديناً مترهباً ، فلما بلغه أن أبا عبيدة قصد حلب ، قال لأخيه : على ماذا عوّلت ؟

(١) قلنا : إن الكتاب ليس فيه فواصل ولا نقط تشير إلى انتهاء العبارات والجمل . وما هو موضوع الآن هو مما وضعناه نحن .

قال : على قتال العرب .

فقال يوحنا : يا أخي إن كنت تقبل نصيحتي ، فأعطيهم ماشاءوا واسألهم الصلح .  
فغضب يوقنا من كلام أخيه وقال له : ما أعجز رأيك ما أنت إلا راهب  
أو قسيس وليس بيني وبينهم إلا الحرب .

فلما سمع يوحنا هذا الكلام قال له :

يا أخي قد اقترب أجلك لأنك صاحب بغي تحب سفك الدماء .

فلما كان اليوم الثاني جمع يوقنا العساكر وفرق عليهم السلاح والأموال  
وعزم على قتال أبي عبيدة قبل أن يصل إلى حلب ثم سار هو وقومه في  
اثني عشر ألف مدرعاً عدا من كان معه بغير درع ونشاب وكان قد سير أبو عبيدة  
ألف فارس إلى حلب وأمر عليهم كعب بن ضمرة فالتقوا مع يوقنا على ستة  
أميال من حلب ووقع القتال وتأخر أبو عبيدة في قنسرين لأجل قدوم أهل  
حلب عليه ، لأنه لما سار يوقنا اجتمع رؤساء البلد وقالوا ان العرب أطاعهم  
أهل دين النصرانية ودخلوا في دينهم فهل لكم أن تسيروا إلى أميرهم وتسألوه  
الصلح فإن ظفر المساهون بيوقنا نكن نحن آمنين ، وإن صالح يوقنا نكن نحن  
سابقناه إلى الصلح وإن غلب ورجع سالماً لا نعلمه بشيء . واستقر رأيهم على  
ذلك فخرج منهم ثلاثون رجلاً وسلكوا طريقاً غير طريق يوقنا فلما وصاوا  
إلى أبي عبيدة قالوا له جئنا نطلب منكم الصلح فقال لهم كيف نصالحكم وقد  
بلغنا أن بطريقكم صمم على قتالنا وحصن قلعته فليس لكم عندنا صلح أبداً  
فقالوا : إن صاحبنا قد خرج يريد حربكم وقاتلكم ونحن خرجنا بعده ومسلكتنا  
طريقاً غير طريقه . فقال لهم أبو عبيدة فما الذي تريدون أن تبدلوا في صلحكم  
قالوا نعطي نصف ما أعطى أهل قنسرين . فقال : قد قبلت منكم وشرط عليهم في  
النصيحة للمسلمين وأخذ عليهم العهد وكتب أسماءهم ورجعوا إلى حلب . فلما  
أشرفوا عليها رأهم شخص من أصحاب يوقنا فسألهم من أين أقبلتم ؟ فظنوا أنه من  
أهل حلب فأخبروه بالصلح فمضى حتى وصل إلى يوقنا فقال له أن أهل بلدك

قد صالحوا العرب . فلما سمع ذلك خاف على قلعته أن يملكوها في غيبته وكان قد قتل من المسلمين أكثر من مائتين فترك الحرب ورجع إلى حلب وأحذر بأهل البلد يريد قتلهم فنظر إليه أخوه يوحنا وهو يقتل الناس وقال له لا تفعل فان المسيح يغضب عليك لأنه نهانا أن نقتل عدونا فكيف نقتل من هو على ديننا . فقال له يوقنا انهم صالحوا العرب وصاروا لهم عوناً علينا فقال يوحنا ان المسيح يقتلك كما قتلهم بغير ذنب . فقال له يوقنا أنت أول من أبطش به وجرد سيفه وقتله به . وقد ينس أهل حلب من أنفسهم وبعد ذلك أقبلت عليهم رايات المسلمين ومعهم أبو عبيدة وخالد بن الوليد فلما نظروا ما حل بأهل حلب دخلوها وبذلوا السيف في أصحاب يوقنا فهرب هو وبطارقته إلى القلعة وتحصن بها ودخل المسلمون المدينة من باب انطاكية ووضعوا حولهم وأمر أبو عبيدة أن يبنى ذلك المكان مسجداً . وكان الذي قتله يوقنا من أهل البلد ثلاثمائة وقتل المسلمون من أصحاب يوقنا ما يزيد على ثلاثة آلاف وكانت وقعة عجيبة واستقام أبو عبيدة محاصراً القلعة أربعة أشهر إلى أن أتته نجدة من عمر بن الخطاب وفيها رجل من ملوك كندة يقال له دامس ويكنى بأبي الأهوال وله حيل عجيبة في الحرب فامستقاموا أيضاً سبعة وأربعين يوماً محاصرين القلعة لم يبلغوا منها أرباً . فلما كان اليوم الثامن والأربعون أقبل دامس على أبي عبيدة وقال له قد عجزت وأنا أعمل الحيل ولم أقدر على أخذ القلعة والآن قد افتركت في شيء أرجو من الله أن يكون لنا به الظفر على الأعداء فأضاف إليه ثلاثين رجلاً من الصناديد والشجعان وأمرهم بالطاعة له وجعله أميراً عليهم . ثم ان دامساً قال لأبي عبيدة ارحل أنت وجيشك حتى تبعد عن البلد مقدار فرسخ وتنزل بالعسكر ثم انه أخذ من كان معه حتى أتى بهم كهفاً في الجبل فأدخلهم إليه وقعد هو على بابه فلما رأى أهل القلعة مسير المسلمين فرحوا وقالوا ليوقنا افتح لنا الباب حتى نتبعهم لعلنا نقتل منهم أحداً فنهام عن ذلك ثم لما أقبل الليل سار دامس جهة القلعة وترك أصحابه وصار كلما رأى أحداً يمسكه ويأتي به إليهم فيقتلونه ثم انه فتح مزودته وأخرج منه

جلد ماعز وألقاه على ظهره وأخرج منه كعكاً يابساً وقال لأصحابه استمعينوا بالله واخفوا نفوسكم فساروا نحو القلعة وأرسل رجلين من أصحابه يعلمان أبا عبيدة بشأنهم ويقولان له : ابعث الخيل إلى القلعة عند طلوع الفجر . فسار دامس هو وأصحابه في الظلام وهو أمامهم يمشي على أربعة والجلد على ظهره وكلما أحس بأحد قرض الكعك كأنه كلب يقرض عظماً وهم يستترون بالأحجار فما زالوا كذلك حتى لاصقوا السور وسمعوا أصوات الحراس فداروا حوله إلى أن أتوا مكاناً لم يجدوا به صوتاً لأن حراسه كانوا نائمين فاختر من أصحابه سبعة ثم جلس القرفصا وقال لأحد السبعة : اجلس على منكي واستند على الجدار واجلس كما أنا جالس وأمر الآخر أن يفعل كما فعل الذي قبله ويستند على الجدار إلى أن صعد الثامن فعند ذلك أمر الأعلى أن يقوم وهو مستند على الجدار فقام الأول ثم الثاني ثم الثالث حتى انتهوا . فإذا الأعلى قد وصل إلى شرفة السور وتعلق بها وصعد عليه ونظر إلى حراس ذلك المكان فوجدهم نائمين فذبجهم ورماهم فلما وصلوا إلى الأرض قطعوهم وأخفوهم . ثم دلى عمامته لصاحبه فتعلق بها ورفعها إليه وكان دامس قد أعطاهم حبلاً فصار يسحب بعضهم بعضاً إلى أن تكاملوا جميعهم على السور فذهب دامس إلى باب القلعة فوجده مغلقاً والحراس رقود من السكر فذبجهم ثم فتح الأبواب وتركها مغلقة ورجع إلى أصحابه . وكان قد قرب الفجر فقال لهم أبشروا فاني قد فتحت الأبواب وقتلت من كان وراءها . ثم انه أرسل خمسة من أصحابه يحفظون الأبواب وأخذ الباقين ومشى نحو يوقنا فصاحوا عليه ورجعوا إلى الباب ودخل كل واحد منهم في محل يحميه وصرخ يوقنا بأصحابه فأتوا من كل جانب وقاتل الروم قتالاً شديداً وكان قد أتى جيش المسلمين فلما رأى الروم أنهم لا طاقة لهم بالمسلمين ألقوا سلاحهم وطلبوا الأمان فكف المسلمون أيديهم عنهم . فحينئذ أمر أبو عبيدة باحضار من بالقلعة وعرض عليهم الإسلام فأسلموا وكان أول من أسلم يوقنا وجماعة من ساداتهم فرد عليهم أموالهم .

\* \* \*



وينتهي الكتاب عند حوادث سنة ٩٢٢ هجرية بمقتل السلطان الغوري ،  
وباستيلاء السلطان سليم العثماني على الشام ومصر . ثم بموت السلطان سليم  
سنة ٩٢٨ هـ .

« بعلة فرخ الجمر وهكذا الدنيا تفعل بأهلها  
فهنيئاً لمن أعرض عنها ورضي منها باليسير  
فانها غداة غرارة فسبحان مبيد الأكسرة  
ومذل الجبابرة وقاهر العباد بالموت  
وهو الذي يرث الأرض  
ومن عليها » .

وبعد هذا يضيف الى كتابه ملاحق فيها بعض ما هو مكتوب على الجوامع  
والمنابر ، والمحاريب والأبراج ، والقلاع والقبب ، وعلى البيمارستانات وغير  
ذلك من المنشآت الدينية والخيرية وأسماء من بنوها أو أنشأوها .  
وبين المكتوبات أوامر ومراسيم بإبطال مكوس وأموال ، كانت تؤخذ  
ظلماً وأكثرها ينتهي بهذه العبارة : « ملعون ابن ملعون من يجددها أو يعيدها  
أو يسعى فيها » .

وفي آخر الكتاب خمس صفحات فيها نقوش بالحروف السمرية ومنها  
بالحروف اليونانية ، بعضها مكتوب على حائط جامع القيقان في حلب ، وبعضها  
الآخر : مكتوب على حائط باب النصر في حلب » . « وبعضها منقوش على  
حجر وجد في قارقش » .

وبهذه الصفحات الخمس ينتهي الكتاب . ع . ٥٠٠





## مصطلحات جدد

( لكلمات افرنجية ) (١)

— ٣ —

— D —

Débarcadère كَلَاء

وهو مرفأ السفن .

Diaphorèse (= sueurs abondantes) رُحَاض

وزان فُعَال ( وهو العَرَق الغزير ، من : الرُّحَضَاء وهي العَرَق إثر الحمى أو عَرَق يغسل الجلدَ كثرةً وقد رُحِضَ المحموم ) . وكلمتا خير من ( عرق غزير ) ، لدلالاتها على حالةٍ غير طبيعية أيضاً .

Dîné (= diner) هَبْجُوري

وهو الطعام يؤكل نصف النهار ، وهو المراد من الكلمة الافرنجية .

Docteur ذَا بَر (٢)

وهو المُتَقِن للعلم كما في القاموس . و ( الذَّبْر : العِلْم بالشيء ، والفقه ) .  
والكلمة الافرنجية من اللاتينية ( doctus ) وهذه من ( docere, suprin doctum )  
وتعني التعليم . ومنها في الفرنسية ( docte ) للعالم = savant ، و ( docteur ) =  
للملأمة المتقن للعلم ما .

(١) من المعلوم أن خطة المجمع المتبعة تقضي بأن لا يعبر هذا البحث وأشباهه عن رأي المجمع بل عن رأي الكاتب .  
( لجنة المجلة )

(٢) اشهر تعريب « الدكتور » وهو غير العالم وغير العلامة .  
( لجنة المجلة )

( Dodo ( chanter le ) همهم

من الهمهمة وهي تنويم المرأة الطفل بصوتها .

Doublage دِمْلَاج ( دَمْلَجَة )

تسوية صُنع الشيء كما في القاموس . بدلاً من [ ( دَبْلَجَة ) بالباء ، تعريباً للكلمة الأفرنجية ] . وفي ( الدَبْلَاج ) = الدَمْلَجَة ، في المِبْصَار (١) = ( تلفيزيون ) تسوية صُنع الدَمِج ( من : دَمِج ، دخل الشيء واستحكم ) أي استعارة الصوت لشخص آخر يمثله في الغناء والحركات محاكاةً . ومثله ( الإدماج : وهو اللّف في ثوبٍ ، والتدماج : التعاون ) . ومن معاني الكلمة الإفرنجية التمويه أيضاً . ففي الكلمات العربية التي سردناها ، من المعنى الموافق للكلمة الأفرنجية ، ما يُفني عن تعريبها أو استعمالها هي هي ، كما هي الحال مع المذيعات والمذيعين ( في الإذاعة والمبصار ) (٢) .

— E —

Echouer un navire تَكَيْثُ السفينة

وهو أن تُجَنَحَ إلى الأرض ويحوّل ما فيها إلى أخرى .

Enchère publique مُنَاجَشَة

من ( التناجُش ) وهو التزايد في البيع وغيره . بدلاً من ( المزايدة العلنية ) .

المزايدة } adjudication aux enchères  
المنافسة } adjudication aux rabais

Entrailles رَبَض

وهو الأمعاء ، أو ما في البطن سوى القلب وأما ( viscères ) فالأحشاء عامة .

(١) اشتهرت التلفزة ويقال تلفاز لاقط وتلفاز مرسل . ( لجنة المجلة )

(٢) يدور على السنة هؤلاء جميعاً : ( دوبلاج ) ، ( دَبْلَجَة ) ويتحدثون بهما مع الصديقات والأصدقاء . فحبذا لو استعملوا بعد الآن ( الدملاج ) و ( الدملجة )

## Entrée لماظ

( في الطعام : وكذا لَمَظَة ) من ( لَمَظَ : تَتَبَعَ اللِّسَانُ فِي الْفَمِ ، أَوْ تَتَبَعَ الطَّعْمُ فِي الْفَمِ وَتَذَوَّقَ ) . ومنه : ( مَا لَهُ لِمَازٌ ، كَسَحَابٍ : لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يَذُوقُهُ ) . ففي كلمة ( اللَّمَظَةُ ) معنى التذوق وهو ( المدخل entrée لتناول الطعام ) .

## Epicier de village كاسُور

وهو بِقِصَالِ الْقَرْيِ . وكذا : الرَّثْدُحِيُّ كَكُرْسِيٍّ .

— F —

## Faisceau , ou gerbe جُرْزَة

وهو الحُزْمَةُ مِنَ الْقَتِّ وَنَحْوِهِ .

Faux serment ( jurer ; prêter ) العَمِيسَةُ أَوِ الْعَمِيسِيَّةُ ( حَلَفَ عَلَى )  
أَيُّ عَلَى يَمِينٍ غَيْرِ حَقٍّ . وكذا ( اليمين الغموس ) وهي الكاذبة التي يتعمدها  
صاحبها علماً بأن الأمر بخلافه .

## Flacon à col étroit قارورة مَحْزُوقَة العنق

انظر ( Col ) .

— G —

## Grappe égrénée عِيدَق (١)

وهو العنقود أَكْلٌ مَا عَلَيْهِ أَمَا ( الْعُمُشُوشُ ) فهو العنقود يؤكل بعض ما عليه .

(١) المعروف عند علماء الزراعة والنبات أن العنق شكل تنوير معروف يسمى بالفرنسية Corymbe . وفي المخصص ( ج ١١ ص ٦٩ ) : « الْخَصْلَةُ وَالْخَصْلَةُ الْعَنْقُودُ . ثَعْلَبٌ . وَهُوَ الْعُمُشُوشُ - إِذَا أَكَلَ مَا فِيهِ » . ومن الواضح أن كلمة العُمُشُوشُ

## Gouffre دُرْدُور

وهو موضعٌ وسط البحر يحيش مأوه وقلتها تسلم منه السفن . ( فارسيته : كيرْداب ) . ( ومن بعض معاني الكلمة الافرنجية abîme أيضاً ، ما يوافق الدردور ) .

## Graines de coton قُرْزُع

كقُنْفذ ، وهو حبّ القطن وكذا ( الخَيْسَفُوج ) . أما الجوز فهو ( البَيْسَلَم ) و ( العُفَازَة ) . انظر ( capsules de coton ) .

## Grumeau جُلْطَة

وهي الجزعة الخائرة من الرائب . خصصتها إطلاقاً للجزع من الخُمُر التي تنتج من بعض التفاعلات الكيماوية أو الكيميفيزية عن الهبوليات كمجموع حَبَّاتٍ متوسطة الحجم . أما تخصيصها لخُثارة الدم ( coagulum ) فغير مستحب .

— H —

## Hache à deux tranchants سِنَّة

وهي ( الفأس لها خلفان ) .

## Histoire إسْطَار ، إسْطُورَة

وكذا ( إسْطُور ) جمعُ الكل : أساطير . والأساطير : الأحاديث لا نظام لها كما في القاموس (١) . والكلمة الافرنجية من اليونانية ( istoria ) أي إخبار وتحري الحقيقة وكذا باللغة الفرنسية يراد بها حكاية الحوادث وتسجيل

(١) قلت : الأحاديث لا نظام لها والحكايات والقصص الخيالية النسيج كل هذا هو : الخرافات والثرّيات وهي الأباطيل والأقاويل الخالية من الطائل ويقابلها بالفرنسية : Mythes ( = من اليونانية Muthos أي الخرافة والحكاية أو الرواية لا أصل لها .

والخرافة حديث مستباح كذب ) .

ما يستحق الذكر ، وتسجيل المغامرات ومجازاً يقصد بها ( المشاكل ) الخ .  
فأخذها العرب عنهم تخصيصاً للأحاديث لا نظام لها على خلاف ما هي عليه  
في الأصل اليوناني للإخبار وتحري الحقيقة . وشاعت كلمة ( تاريخ ) مقابلاً  
لللمة الافرنجية من ( أرخ الكتاب وأرخه وآرخه : وقته ) ولعل  
ذلك لوجود الوقت والزمن للوقائع التي تُدوّن في كتب التاريخ .

## — I —

Imperméable (manteau) مَطْرَ ، مطرة

وهو ثوب صوف يتوقى به من المطر . خصصته لما يعرف في يومنا  
باسم ( المسمّع ) دون النظر إلى كونه من صوف أو سواه ، ويكفي أن  
يكون من قماش مطلي بمادة كنّوتة ( = étanche ) .

Instantané طَرْفِيّاً

من طَرْفَ بصره : أطبق أحد جفنيه على الآخر . وطَرْفَ بعينه  
حرّك جفنيه . والمرّة منه : طَرْفَة . ومنه : قوله تعالى ( أنا آتيك به  
قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ) - سورة النمل - أي قبل أن ينطبق  
جفن عينك بعد فتحه ) ، بدلاً من ( لَحْظِيّاً ) التي يستعملها بعضهم .  
فلَحَظْته وَلَحَظَ إليه لَحْظَاناً : نظر بمؤخر عينيه وهو أشدّ التفاتاً من  
الشَّرَر . وكذا من ( آنيّاً ) من ( الآن ) وهو الوقت الذي أنت فيه ، ظرفٌ  
غير متمسّكين وَقَعَ معرفة .

Instantanéité طَرْفِيّة

من الكلمة الآتية . بدلاً من ( لَحْظِيّة ) .

م (١٤)

شبكة  
الألوكة  
www.alukah.net

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة  
www.alukah.net





— J —

## Jazz قَلَسْ

وهو الرقص في غناء . والكلمة الافرنجية تعني ذلك تماماً : ( موسيقى وغناء مع رقص ) . والتقليس : الضرب بالذف والغناء واستقبال الولاة عند قدومهم بأصناف اللهو ) . واشتقت العامة منها ( مَقْلَسَة ؛ يَتَمَقْلَس ، بمعنى يتمسخر مع بعض حركات وبصوت يحاكي الغناء الرقصي ) .

## Jue de raisin قَضِيخ

وهو عصير العنب ، وأَقَضَخَ العنقودُ حان أن يُعْتَصَرَ .

— L —

## Laissez - passer فَسَح

وهو شبه الجواز . وقد فَسَحَ له الأمرُ بالسفر ، كتب له الفَسَحَ .

## Lait de rétention صَرَى

وهو اللبن غير المحلوب المحتبس في الضرع . بدلاً من ( اللبن المحتبس أو المنحصر ) ترجمةً حرفية .

## Larve de moustique قَمَص

وهو ذباب صغار تكون فوق الماء ؛ أو البق الصغار على الماء الراكد كما في القاموس . والشرح واضح لاتخاذها بدلاً من ( الدُعْمُوص ) الذي يستعمله بعضهم . فالدُعْمُوص : دويبة أو دودة سوداء تكون في الغُدْرَان إذا نشئت . وأما ( القائبة ) فهي ( الفَرْخ ، كالثوب بالضم ، والقابة ) كلاهما لا يصلح للكلمة الفرنسية لاختلاف مسمياته عما يراد من الكلمة الافرنجية .

(١) Manucure (= manicure) مُطَرِّف

من : ( طَرَفَت المرأة بنائها : خَصَبَتَه ) . خصصتها لمن يقوم بتطريف ( اليد والبنان ) . والكلمة الفرنسية تعني : الإخصائي بتطريف اليد ( من : manus = يد ، و cure إعثناء ) . فلا حاجة بعد الآن إلى كلمة ( مانيكور ) ففي كلمة ( مطرّف ) و ( تطريف ) طرافة ملحوظة من حيث ( ظرافة ) اليد والبنان المطرّفين ، في عين الناظر .

Maquillage غُمْنَنَة ، تَغْمَنَن ( مَكْيَجَة ، تعريفاً )

من الغُمْنَنَة Fard وهي الغمرة التي تطلي بها المرأة وجهها كما في القاموس . و ( ماكياج ) تدل على هذا المعنى ، طلاء الوجه بالغممة والأصبغة . أما ( المكياج ) فلقد كنتُ وضعتها في البدء تعريفاً لتخصيصها لغرض معين ولإمكان الاشتقاق منها ( مثال : وجه مَكْيَج ، مكيج ، على المصدر ، تمكيج على المطاوعة الخ ) . وما لبثت أن خطرت بياي كلمة ( الغمة المخصصة للنساء وكنْتُ قد وضعتها مقابل كلمة Fard الفرنسية في مصطلحاتي العلمية ) فلم أر بأساً في تعميمها للذكور أيضاً بعد أن شاع ( التخثث ) في أيامنا هذه أيما شيوع على الحقيقة والمجاز .

Maquillé مغمّن ( مَكْيَج ، متمكيج )

من الكلمة الآتفة .

Maquiller غمّن ( مكيج )

من الكلمة الآتفة .

Maquiller ( se ) تغمّن ( تمكيج )

من الكلمة الآتفة .

## Massue مفقاص

وهو شبيه رُمَّانة تكون في طرف جُرْز تفقص كل شيء . والجُرْز بالضم : عمود من حديد . ( وهي بالتركية : طوپوز ، ومنه دَبُّوس كَتَّسُور واحد الدَّبَّاييس كأنه معرَّب كما في القاموس ) . أما ( المِقْمَعَة ) التي يستعملها بعضهم فهي : العمود من حديد أو كالمِخْجَن يُضْرَب به الفيل ، وخشبة يُضْرَب بها الإنسان على رأسه . والمِفْقَاص أصلح .

## Météorisme دَحَقْلَة ( انظر Ballonnement )

## Miasme زَهَم

الريح المنتنة ورائحة الجسد من صُئَان أو نَتْن . خصصتها لتلك التصعُّدات التي تنطلق من أجساد الموجودين في بهو أو غرفةٍ مغلقين فتملأها ، وينشأ عنها تسمم . ومثلها ( الفَسَم ، من أفغم مكانه : ملأه برائحته ) والزَّهَم أخص وأصلح .

## Mort aux rats هَالُوك

وهو سم الفأر ( العامة تسميه : طيغم الفأر ) . كيميائياً هو ( الزرنيخ الأبيض ) أي ( بلا ماء الزرنيخي  $As_2O_3$  ) وأما ( الشَّكْ ) فهو ( دواء يهلك الفأر فيجلب من خراسان من معادن الفضة ، أبيض وأصفر اه . القاموس ) . قلت : الأبيض هو ( الهالوك ) . والأصفر هو ( ثالث كبريت الزرنيخ  $S_3As_2$  ) ويسمى الزرنيخ الأصفر وبالفرنسية orpiment . وهناك نوع أحمر وهو ( ثاني كبريت الزرنيخ  $S_2As_2$  وبالفرنسية réalgar ) .

## Mouillage du lait مَدَّق

وهو خلط الماء باللبن ، فإذا بلغ الماء ثلث اللبن فهو ( الشَّهَابَة ) . أما خلط لبن الضأن بلبن الماعز فهو : ( المَيْش ) وكذا ( النَخِيسَة ) فهي مزيج لبن العنز والنعجة .

Myrte (grains de) فطس

وهو حبّ الآس واحده قطسة كما في القاموس . أما ( الهندس )  
بفتحين : فهو الآس لغة أهل اليمن قاطبة . وحب الآس ، ليس بعربي  
الأصل في رأي الخوري أيوب سميا المحترم ، كما جاء في مجلة ( النعمة  
سنة ١٩٦٢ ، السنة الثانية ، العدد ١٩ ص ٥٧ - ٥٨ ) إذ يقول : [ كلمة  
آرامية ، أسا ، بديل الألف الأول ، والسين إلى الضم المفتوح ، ومنه  
( الآسي أي الطبيب ، والفعل التفرع منه . واليونان أخذوا من الآراميين  
( الآس ) وركّبوه مع اسم الكرمة باليونانية : ( ampla ) فصارت ( أمبلاسيا )  
أي الآس الكرمي أو الكرمة الآسية . فالعرب قالوا ( حنبلا ample ) .  
والعامة اليونانية التي بقيت بعد فتح الإسلام وتعرّبت ، قالت للحبّ بلفظه  
اليوناني : ( حنبلاس ) . وجرى ( حنبلا ) في العربية علماً ومنه حنبلا  
الشيواني البغدادي والد الإمام أحمد المتوفى سنة ٨٥٥ م صاحب المذهب  
الإسلامي الحنبلي ] اهـ .

هذا ولقد كان رئيس مجمعنا الأمير مصطفى الشهابي ذكر أن كلمة  
( الآس ) عربية سامية النجار ( مجلة المجمع العلمي العربي م ٣٨ ( ١٩٦٣ )  
ص ٥٣٠ . فما رأيه حفظه الله فيما جاء به الأب المحترم ؟ أما قول رئيسنا  
الفاضل ( وقد جعلته العامة في الشام حنبلاس ، وتأثّق بعضهم فقالوا  
حنبلاس زيادة في الإغراب ) ، فرأيي هو أن هذا النحت والإدغام وارد في  
كلام العرب . وإذا كانت كلمة ( حنبلاس ) آرامية المنشأ وتعرّبت ، فقد  
وصلت إلينا ( حنبلاس أو حنبلاس ) بادغام المتقاربين ولا غرابة في ذلك . فهذه  
كلمة ( حنبلا ) العربية . من : [ حب - قر ، كفعّل ، ذكروه في  
الأبنية . ولم يفسّروه ومعناه : البراد ، بفتحين ( حب الغمام ) ويقال ( أبرد

من حَبَقْرٍ ( وأصله ( حبُّ قَرٍ ) والقُرُّ : البرْد - بسكون الراء -  
والدليل على ما ذكرته أن أبا عمرو بن العلاء يرويه : ( أبرد من عبَّ قُرٍ )  
والعبَّ اسم للبرْد - بفتحين [ اهـ . من القاموس : ككة حبقر، باب الراء ،  
فصل الحاء . ومثلها ( حَبْرَمَة ) وهي اتِّخَاذ ( الحَبْرَم ) وهو ورقة حب  
الرَّمان . والكلمة منحوتة من ( حب - رمان ) كما هو واضح . وكذا  
( مِشَلَوَز ) أي المِشْمِشَة الحلوة المخ ، والكلمة مركبة ( القاموس ) .  
وكذا ( الشَّقْحَطَب ) كسفرجل : الكبش له قرنان أو أربعة ، كلُّ منها  
كشيقٍ حطب ( القاموس ) . فلماذا يؤخذ على العامة هذا الدمج اختصاراً  
وقد سبقهم به السلف ؟ هذا إذا صح أنهم دمجوا ( حب - الآس ) ولم تأت  
الكلمة إلينا - عبر السنين - مدموجة كما هي ، فمن تعرَّب بعد الفتح الإسلامي .  
فكلمة ( جِلاس ) حلوةٌ مثل ( حب الآس ) لطيفةٌ ومستساغةٌ (١) .

- N -

### Nappe صبيرة

رُقَاقَة عريضة تُبَسِّط تحت ما يؤكل من طعام . ومثلها ( السِّمَاط ) وهو  
من الطعام ما يُعِدُّ عليه .

Négliger avec indulgence ( Indulgence ) جَلَهَزَ

أغضى عن الشيء وهو عالمٌ به . والجَلَهَزَة : إغضاءك عن الشيء  
وأنت عالم به . ( وكذا معنى الكلمة الفرنسية : الإغضاء على وَغْنِ أي  
حُبِّ تساهلاً ) .

(١) لا دليل على ما ذكره الأب في موضوع حنبل . أما كون العامة كثيراً ما تنحت  
اختصاراً فشيء معروف . ( لجنة المجلة )



## Noix de galle جزْ مازج

وهو ثمرة الأثل يقوِّي اللثة ويسكِّن وجع الأسنان ، كما في القاموس .  
 قلت : الكلمة منحوتة من ( جوز ، معرَّب كوز الفارسية ، ومن مازي  
 الفارسية أي العفص ) . والجزمازج اذن هو جوز العفص يحتوي على العفص  
 ( tanin ) فهو يقوي اللثة .

## Nourrisson باُبوس

وهو الصبي الرضيع أو الولد عامةً ( بالرومية ) ، والعامة تلفظها  
 ( بُوبُو ) محرفةً بحذف السين .

## Nuptiale ( chambre ) حَجَلَة

وهي الموضع يزيّن بالثياب والستور للعروس ، كما في القاموس . أما  
 ( الأريكة ) فهي سرير في حجلة ، أو كلُّ ما يُستَكأ عليه من سريرٍ ومِنصة  
 وفراشٍ ، أو سريرٌ متَّخذٌ مزِيّن في قُبَّة أو بيت ( توافق lit nuptial )  
 فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة . وفي الشام تستعمل للمقصد نفسه كلمة  
 ( آسكي ) من التركية محرفةً عن ( آصقي ) من المصدر ( آصق ) أي التعليق .  
 و ( آصقي : ما يُعلّق من الزخارف والزينات للعروس ) وهي الحجلة ذاتها .  
 والأتراك أنفسهم يستعملون الكلمة العربية ( حَجَلَة ) ولكن بسكون الجيم  
 وضَمِّ الحاء ( حَجَلَة ) ويُلحِقون بها خطأ أداة المسكان ( كاه ) فيقولون  
 ( حَجَلَه كاه ) أي غرفة العروس .

— O —

## Orage طسّان

وهو العجاج حين يثور . أما الإعصار ( Cyclone ) فهو الريح تهب من الأرض كالعمود نحو السماء .

— P —

## Palmier غَضَف

وهو شجر بالهند كالنخل سواء ، غير أن نواه مقشّر بغير لحاء ، ومن أسفله إلى أعلاه منغف أخضر . من أنواعه الذي يُستخلص منه الزيت : الغضف الغيني ( Elœis guinensis ) الذي ينبت في غينية . وزيت الغضف huile de palme زيت ذو رائحة لطيفة إذا كان طازجاً ، مؤلّف من ( تخلين وزيتين ) . يستخلص من لب الغضف ويستعمل في صناعة الصابون .

## Parasol بُرْطُلَة

وهي المِظْلَة الصيفية كما في القاموس ، بدلاً من ( الشمسية ) . والكلمة الفرنسية تعني ( الواقية من الشمس : من parare التليانية أي الإتقاء تلقاء ما يُهدد أو يؤذي ؛ ومن sol اللاتينية أي الشمس ) . قلت : كما في [ parapluie أي الواقية من المطر ) وكنت قد وضعت لها كلمة ( مَطْرِيَّة ) محاكاةً للشمسية ] ، ولعل البرطلة هذه تصلح للمظلات التي تنصب في مواضع وقوف وانتظار ( الباصات ) لوقاية المنتظرين من لفحة الشمس صيفاً ، ومن بلل المطر شتاءً .

## Pâté بَجَّة

وهي دم الفصيد وكانوا يأكلونه في الجاهلية : ومنه الحديث الشريف : ( أراحكم الله من الجبّة والسجّة والبجّة ) . أما ( البجّة ) فهو طعام من الدم .

Pèse - vin فيسج

وهو الخمر ومكيالها . وكذا ( الناطل ) بفتح الطاء وكسر ها . و ( النيطل )  
وهو الخمر ومكيالها .

Photo - luminescence تَضَوُّوْ

نحْتاً من ( ضوء - تَلَأُوْ ) : لذلك التلألؤ الناجم عن تأثير الموجات الضوئية  
المرئية واللامرئية .

Pic ou pioche à défricher حدّاة

وهي : الفأس ذات الرأسين .

Pierre ponce نسيفة

حجارة سود ذات نخاريب فتحت بها الرجل ، سميت بها لانتسافها  
الومخ من الرجل . وبالشين لغة أيضاً . ( العامة تسميها : الصوّانة ، حجر  
الخفّان ) . كيميائياً هي : سليكات زجاجية إسفنجية الشكل .

Pis de chèvres ( raisin ) ضرُوع

وهو عنب أبيض كبار الحب ( لشبيهه بضرع المعز أو البقر ) . وكأن  
الكلمة الفرنسية ترجمة للكلمة العربية .

Polypode حريش

وهي ( دويبة قدر الاصبع بأرجل كثيرة ) ، بدلاً من ( كثيرة الأرجل )  
ترجمة حرفية ولعلها هي التي تسميها العامة : ( أمّ أربع وأربعين :  
mille - pieds ) .

Port قُور

في القاموس : ( قُور : بلدٌ بساحل بحر الهند ، معرّب پور ، بالباء  
المثناة التحتية ) . قلت : لعل الكلمة الافرنجية مأخوذة من الهندية لفظاً ومعنى

وخصّصتْ عندهم لدخول البلد من الساحل أي المينا أو المرسى . أما ( پور )  
الفارسية فهي ( الولد ) .

### Propulseur مُمَهِّزَة

من ( مَهَزَه : دفعه ، وأبعده ونجّاه ) . خصّصتها لتلك القطعة التي  
توجد في بعض الآلات ويُمَهِّز ( يُدَقِّع ) بها الشيء الموضوع فيها ، إلى الأمام .

— Q —

### Quai قُرْضَة

وهي من البحر محط السفن . بدلاً من ( رصيف على شاطئ البحر ) .  
وكذا ( كلاء ) ككتان ، و ( الكَلَأ ) مرفأ السفن ، وساحل كل نهر .  
باللاتينية : ( scala ) وبالتركية : ( إسكَلَة ) من التليانية .

— R —

### Raisin de damas ( à gros grains ) أصابع العذارى

صنف من العنب طوال كالبلشوط شبيه بينانين . وكذا ( القُبَر ) وهو  
عنب طويل جيد الزبيب . [ بالتركية يدعى : پارمق اوزومي أي ( الأصبي )  
لطوله ، تشبيهاً ] .

### Revérence ( inclination de respect ) كَفَر

بالفتح ويكسر ، هو : تعظيم الفارسي ملكه إيماءً بالرأس من غير سجود  
( ومعنى الكلمة الفرنسية كذلك : إحناء الرأس سلاماً ) .

### Rhume نزلة

وهي الزكام ، كما في القاموس . ( بالتركية تستعمل الكلمة العربية  
لفظاً ومعنىً ) . والفعل : نَزَلَ كَفَرَح : ( s'enrhumer ) : أي أصابته النزلة .

## Sanglier ناخير

وهو الخنزير الضاري ، جمعه فَنَخْرُ بضمتين . بدلاً من ( خنزير بري أو وحشي ) التي يستعملها الزملاء ترجمةً حرفيةً للكلمة الافرنجية ( porc sauvage ) .

## Saucisses مُرَبَّضَات

من ( الرَبَضُ : الأمعاء . ومن الرَبِيزُ : مجتمعُ الحوايا أي الأمعاء ) على التفعيل قياساً على ( مُكْرَشَة ، وهي طعام يعمل من اللحم والشحم في قطعة من كَرَش البعير ، كما في القاموس ) . هذا الوصف يسمح باشتقاقنا الآنف ، لما يُصنع من اللحم والتوابل في قطعة من الأمعاء ، ومثلها ( مُمَحَّيَات ) اشتقاقاً من المِمْي' ( كما قيل : مُرَبَّيَات ، على التفعيل ) قياساً . وهو ما تسميه العامة ( سَجُجُ ) من التركية ( صُوجُوقُ ) . أما ( الوَشِيق ) وهو لحمٌ يقدَّدُ حتى يَبَسَ ، أو يغلى إغلاءً ثم يقدَّدُ ويحمل في الأمفار وهو أبقى قديداً ، كما في القاموس ) ، فيناسب إطلاقه على ما تسميه العامة ( قاوُورُمة ) من التركية ، أي اللحم المفروم والمقلي بدهنه يُحفظ في أوعية مناسبة من الزجاج ( قُطْرَمِيز ) أو من الصفيح ( تَنَك ) ليؤكل شتاءً خاصةً .

ملاحظة . — أليست المُكْرَشَة ، ما تسميه العامة : ( قَبَوَات ) ؟ ويبدو لي أن ( القَبَوَات ) فصيحة من : ( قَبَاه ، جمعه بأصابعه . والقَبَوَة إنضمام ما بين الشفتين . ومنه القَبَاء من الثياب . وقَبَاءٌ تَقِيَّةٌ عِبَاه ، والثوبُ جعل منه قَبَاء ، والشيء صار كَالْقَبَّة ) . ففي كل هذه الكلمات معنى الجمع والضم والتقيب . والخليون يقولون ( قَبَيَّوَات ، مصغرٌ ، قَبوة ) .



## Saumure نَشُوط

وهو سمك يُمَقَّر في ماءٍ ملح . ( أي السمك المملح ) .

## Semoir دُجْر

شيءٌ تُلْقَى فيه الحنطة إذا زرعوا ، وأسفلها حديدة تنثر في الأرض .  
أطلقتها على الآلة الزراعية الحديثة الخاصة بنثر البزور على وجه عام كالمنثرة  
أو المنزرة أيضاً .

## Silo كُنْدُوج

شبه الخزن ، معرَّب ( كندو ) . ومثلها ( الطُمُورة ) وهي الحُقَيْرَة  
تحت الأرض . قلت لعلها : كالبقو . خصصتها للأمكنة التي تحفظ فيها الحبوب  
والبقول ونحوها .

## Store ستارة ( إستارة )

من ( السِتْر ، جمعه سِتُور . والستارة ما يُسْتَر به ) . والكلمة  
الفرنسية مأخوذة من التليانية Stora ولعلها من العربية وخصّصت عندهم  
للسُتور ذوات النوابط . ومثلها : ( rideau ) أليست هي ( رداء )  
للسِتْر ، محرّفة ، عندهم كذلك ؟

— T —

## Tablier قِلاعة

وهي صُدَيْر يلبسه الرَّجُل على صدره .

## Tachycardie حَبْضَان

وزان فعّالان الدال على الحركة أو الإضطراب . من ( الحَبْض وهو  
اضطراب العِرْق أشدّ من النبضان ) بدلاً من ( خَفَقَة ؛ إسراع القلب ) .  
ويستفاد منها لوضع المصطلحات للكلمات التالية :

T. orthostatique جِمْضَانِ إِنْتِصَابِي

بدلاً من ( إسرَاع القلب الإِنْتِصَابِي ) .

T. paroxystique جِمْضَانِ إِشْتِدَادِي

بدلاً من ( إسرَاع القلب الإِشْتِدَادِي ) .

T. permanente par flutter جِمْضَانِ دَائِمِ

بدلاً من ( خَفَقَةُ دَائِمَةٍ بِالإِسرَاع ) ويرادفها بالفرنسية flutter auriculaire :  
جِمْضَانِ أُذَيْنِي ( بدلاً من ( إسرَاع أُذَيْنِي ) .

Tachysystolie auriculaire جِمْضَانِ أُذَيْنِي إِنْقِبَاضِي

بدلاً من ( خَفَقَةُ أُذَيْنِيَّةٍ إِنْقِبَاضِيَّةٍ ) .

Tâter , ( tâtonnement ) مَرَزَ ، مَرَزَ

المَرَزَ : القَرَصُ بِأَطْرَافِ الأصَابِعِ رَفِيقاً غَيْرَ مُوجِعٍ ، فَإِذَا أُوجِعَ  
فَقَرَصَ . والصَّبِيُّ ثَدْيَ أُمِّهِ عَصَرَهُ بِأَصَابِعِهِ فِي رِضَاعِهِ . وكَذَا المَرَصُ ،  
بِالصَّدَدِ ، وَهُوَ الغَمَزُ بِالأَصَابِعِ . وَمِنْ مَعَانِي الكَلِمَةِ الْإِفْرَنْجِيَّةِ ( عَيْثَ )  
أَيُّ طَلَبِ شَيْءٍ بِالْيَدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبْصَرَهُ .

Torturants شُرَّاز

وَهُمْ مَعْدِيوُ النَّاشِ .

Torture دَهَق

هُوَ خَشْبَتَانِ تُغْمَزُ بِهِمَا السَّاقُ ، فَارْسِيَّتُهُ ( إِشْكَنْجَةُ ) كَمَا فِي الْقَامُوسِ .  
قُلْتُ : ( إِشْكَنْجَةُ عَمٌّ ) اسْتَعْمَلَهَا لآلَاتُ التَّعْذِيبِ بِأَنْوَاعِهَا ثُمَّ غَلَبَ اسْتَعْمَالُهَا  
بِجَازٍ لِّلْتَّعْذِيبِ نَفْسِهِ ) .

Tortuser تَشْرِيز

وَهُوَ التَّعْذِيبُ وَالسَّبُّ .

## Trousse de toilette مَشْبَنَة

كيس تضع فيه المرأة مرآتها وأداتها . أما ( القَشْوَة ) فهي قفّة من خوص  
لعطر المرأة وقطنها ومن مرادفات الكلمة الافرنجية Panier de toilette .

— V —

## Verruga ثَأَل

وزان فَعَلَ الذال على مرض أو حالة غير طبيعية ، من ( الشَّوْثُول )  
للدلالة على المرض المتصف بالحمّى ، بدلاً من ( داء الثآليل ) .

## Verruqueux ثَعِير

من ( الثَّعَر ، وهو كثرة الثآليل ) ، بدلاً من ( ذو ثآليل ) .

## Vulvaire (= arroche puante ) فَسْفَاس

وهو نبت خبيث الرائحة . أطلقها على النبات المسمى باللاتينية  
( chenopodium vulvaria ) : أوراقه ذات غبار تنطلق منها  
رائحة نتنة .

الكواكب



## تعليق على مدى كلمة الصابئين

اطلعت مؤخراً في عدد رمضان ١٣٨٦ - يناير ١٩٦٧ من مجلة المجمع على نظرات الأستاذ عدنان الخطيب في المعجم الوسيط فرأيت أن أعلق على كلمة الصابئين فأقول إن ابن هشام روى في سياق قصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول عن النبي ﷺ إنه (صابي) وأنه لما أسلم وجاء لأول مرة شامخ الأنف بعد إسلامه إلى فناء الكعبة قال المجتمعون إن ابن الخطاب قد أقبل عليكم بوجه صابي. وفي صحيح البخاري أن امرأة بدوية عبرت عن النبي ﷺ بقولها (ذلك الذي يقولون عنه الصابي) وفي أسد الغابة حديث عن الحارث الغامدي أنه رأى جماعة من قريش قد تجمعوا على رجل من مكة فقال لأبيه ما هذه الجماعة فقال هؤلاء قوم اجتمعوا على صابي لهم. فأشرفنا فإذا رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى عبادة الله وحده.

ولقد ذكرت كلمة (الصابئين) في ثلاث آيات. جاء ذكرهم في اثنتين منها في عداد المؤمنين والموحدين صراحة أو تأويلاً تعني اليهود والنصارى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. سورة البقرة ٦٢) وقريب منها آية سورة المائدة (٦٩) والآية الثالثة ذكروا مع الجماعات الدينية المختلفة (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة ... الحج ١٧).

ولقد كان نفر غير قليل من نهباء العرب قبيل الإسلام أنفوا من دين الجاهلية وصباؤا عنه وأخذوا يبحثون عما هو خير، ومنهم من تهود ومنهم من تنصر ومنهم من أخذ يعبد الله على ما ظننه ملة إبراهيم، ومن هؤلاء زيد بن عمرو ابن نفيل. وفي أسد الغابة في سياق ترجمة ابنه سعيد ذكر أن زيدا كان

يسجد على راحته أمام الكعبة ويناجي ربه قائلاً ليك حقاً حقاً ، تعبداً ورقاً .  
 عدت بما عاذ به إبراهيم . أنفي لك راغم منها تجشمني فاني جاشم ...  
 ومن ذكرت أسماؤهم من هذا النفر غير زيد ورقة بن نوفل وعثمان بن  
 الحويرث وعبيد الله بن جحش وأمّية ابن الصلت وأبو قيس النجاري اليثري  
 وأبو الهيثم ابن التيهان اليثري وأبو عامر الأوسي وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري .  
 ونعتقد أن النبي ﷺ من هذا النفر وكان أفضلهم وأعظمهم وأعمقهم وأنقاهم  
 خلقاً وإيماناً فاصطفاه الله من بينهم لرسالته وأمره بأن يهتف ( قل إني هداني  
 ربي إلى صراط مستقيم ، ديناً قيمياً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين  
 - سورة الأنعام ١٦٠ - ١٦١ ) . وقد روى ابن هشام خبر لقاء بين النبي  
 ﷺ بعد بعثته وبين أبي عامر الأوسي فسأله هذا بما جئت قال جئت بملة  
 إبراهيم فقال له أنا على ملة إبراهيم .

وإني أرجح أن كلمة الصابئين في القرآن قد عنت هذا النفر أو على  
 الأقل كان هذا النفر ممن عنتم .  
 ومن الجدير بالذكر أن المفسرين الذين ذكروا أوصافاً متنوعة للديانة  
 الصابئين لم يذكروا سنداً وثيقاً لأي صفة ، وأنه ليس هناك سند وثيق فيما  
 اطلعنا عليه يفيد أنه كان قبل البعثة نحلة دينية معروفة يطلق عليها هذا الاسم .  
 وليس هناك أثر وثيق أقدم من القرآن الذي سلكهم كما قلنا في عداد  
 المؤمنين والموحدين .

أما الجماعة الدينية التي في العراق والتي تعرف بالصبة فاني أرجح أن  
 تسميتهم بالصابئين جاءت ارتجالية ثم استمرت تطلق عليهم بالفصحى مع بقاء الاسم  
 ( الصبة ) أيضاً . وقد روي في صدر ذلك أن المأمون العباسي مر بقرية فيها  
 طائفة تعبد الكواكب فأراد أن يعتبرهم مشركين وأن لا يقبل منهم الجزية  
 ف قيل له انهم ( الصابئون ) الذين ورد ذكرهم في القرآن مع اليهود والنصارى  
 وينسحب عليهم ما ينسحب على هؤلاء فأبقاهم على الذمة وأخذ منهم الجزية .



والأديب المعروف أبو اسحاق الصابي وأمثاله الذين نعتوا بهذا النعت كانوا بعد المأمون وبعد أن سمي أصحاب النحلة بالصائبين ارتجالاً ودون ما سند . فهؤلاء في العراق . والقرآن إنما ذكر فيما نعتقد جماعة كانوا في الحجاز . وقد تكون كلمة ( الصبة ) عربية من صبا وقد يكون أصلها أعجمياً ثم عرب بحيث يمكن القول بشيء من الجزم إنها لا صلة لها بالصائبين المذكورين في القرآن . والله تعالى أعلم .

محمد عزة دروزة



## كتاب الأزمنة والأنواء

تحقيق الدكتور عزة حسن

لقد اقتنيت أخيراً نسخة من كتاب الأزمنة والأنواء لأبي إسحاق إبراهيم ابن إسماعيل المعروف بابن الجذابي والمطبوع بدمشق سنة ١٩٦٤ من قبل وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، وقد قام بتحقيقه الدكتور عزة حسن ، ولدى مطالعته وجدت أن الدكتور المشار إليه قد بذل جهوداً جلية في تحقيقه ، ومع ذلك فقد فاتته بعض الأغلاط الناتجة عن النسخ نظراً لعدم إلمامه - كما ظهر لي - بهذا العلم فلم أشأ أن أمر عليها دون تصحيحها خدمة للعلم ، وإتماماً للقائدة المرجوة من تحقيق هذا الكتاب وطبعه وعليه أقول : -

جاء في الصحيفة ٣١ السطر ٣ و ٤ من المتن ما نصه : ( وربما كانت زيادتهم لهذا الشهر في مدة سنتين لأنهم يفعلون ذلك في كل تسع عشرة سنة تسع مرات ) .

والصحيح هو : [ في كل تسع عشرة سنة سبع مرات ] .  
وجاء في الصحيفة ٣١ نفسها السطر ٩ و ١٠ من المتن ما نصه : ( وهذا الدور هو الذي يسمى بلغة الروم فيلبس ) .

والصحيح هو : [ وهذا الدور هو الذي يسمى بلغة الروم قيقلس ] .

وقيقلس أصلها كيكلس ومعناها الدور أو الدورة ، وبالانكليزية « Cycle » .

والمقصود بكل ذلك هو دورة ميتون Metonic cycle وخلاصتها كان الفلكي اليوناني ميتون قد اكتشف سنة ٤٣٣ قبل الميلاد بأن مجموع عدد أيام ١٩ سنة شمسية يساوي بالضبط والتام مجموع عدد أيام ٢٣٥ شهراً قمرياً اقترانياً أي أن كل ١٩ سنة شمسية تساوي بالضبط ١٩ سنة وسبعة أشهر قمرية ، فإذا كبسنا كل ١٩ سنة قمرية بسبعة أشهر طابقت أوجه القمر فصول السنة الشمسية . فالدورة الواحدة والحالة هذه تحتوي على ١٩ سنة قمرية منها ١٢ سنة بسيطة ويحتوي كل منها على ١٢ شهراً وسبعة كبيسة ، ويحتوي كل منها على ١٣ شهراً قمرياً ، وتوزع هذه السنين الكبيسة بين السنين البسيطة بالنظام المذكور في متن الكتاب .

عند اكتشاف ميتون لهذه الدورة نقش الأعداد من ١ — ١٩ على جدار المعبد في اثينا بلون مذهب ، لذلك صارت تسمى في علم الفلك بالأرقام الذهبية .

وفائدة هذا الاكتشاف عظيمة جداً في علم التقاويم حيث يمكننا حساب أوجه القمر لعدة قرون سلفاً في غاية الدقة والإتقان والتقويم العبري يسير بموجب هذه الدورة ، ولا يساعد المجال هنا لبحث ذلك .

وجاء في الصحيفة ٢٩ من الكتاب في الحاشية قول الدكتور المحقق :  
 « ويكون هذا في الانقلابين الربيعي والخريفي » .  
 والصحيح في الاعتدالين .

الاعتدال الربيعي يكون يوم ٢١ آذار والخريفي يوم ٢٣ ايلول أما تساوي الليل والنهار فيكون يوم ١٨ آذار في الربيع ويوم ٢٦ ايلول في الخريف ، ولا يساعد المجال هنا لبحث ذلك .

محمد صديق الجليلي

## حول كتاب تراجم الأعيان في أبناء الزمان

جاءنا من الأستاذ الفاضل الدكتور صلاح الدين المنجد رسالة ومما جاء فيها :  
اطلعت على النقد الذي كتبه الأديب الأستاذ محمد عبد الغني حسن حول  
الجزء الأول من تراجم الأعيان للبوريني . وقد لاحظتُ أن نقداً ته تتعلّق  
بأبيات لم يستقم وزنها . وللحقيقة والتاريخ رأيت أن أوضح للقراء أنني كنتُ  
رجوتُ أستاذنا رئيس المجمع السابق المرحوم خليل مردم بك أن يعيد النظر  
في الأسماء الواردة في ذلك الجزء ويقوم ما يحتاج إلى تقويم فقبل بذلك .  
ونوهتُ بفضلته هذا في مقدمتي ص ٣٩ من ذلك الجزء .

وكان الرئيس مردم بك ، رحمه الله ، قد حرص كل الحرص على أن يخرج  
الكتاب صحيحاً . فمهد إلى أحد كبار موظفي المجمع ، تصحيح تجارب  
الطبع ، نظراً لوجودنا يومذاك بالقاهرة . ففعل أيضاً مشكوراً ، ونوهت  
بعمله في المقدمة ...

أما قول الناقد بأن عملنا في المخطوط لا يدل على « الضنى الذي يجب  
أن يبذله المحقق ليقم عبارة » ، أو يحقق لفظة » ، أو يصحح خطأ ، أو يصب  
غلطاً أو ... الخ . وإذن فماذا أبقى لنا ؟ وأي كتاب لا يخلو من خطأ أو  
وهم ؟ وأي عالم من المتقدمين والمتأخرين لم يغفل عن هفوات وقع فيها . ولو  
أعاد الناقد نفسه نظره في كتابيه اللذين حققهما لوجد فيها أوهاماً  
وأغلاطاً كثيرة ...

صلاح الدين المنجد



تصويبات  
لأخطاء وقعت في الجزء الثالث  
من المجلد الثاني والأربعين

| صفحة | سطر | الخطأ                      | الصواب                     |
|------|-----|----------------------------|----------------------------|
| ٤٧٩  | ٥   | قرى                        | فرق                        |
| ٤٨٣  | ١١  | ١٩٥٢                       | ١٩٥٣                       |
| ٤٨٧  | ٦   |                            | ت حذف مادة بيت الدين       |
| ٥١٥  | ٩   | مهر                        | مهرى                       |
| ٥٧٠  | ٢١  | تحدث                       | تحدث                       |
| ٥٧١  | ١٢  | غيورة                      | غيور                       |
| ٥٧٣  | ١٥  | الأربع مئة                 | أربع مئة                   |
| ٦٢٥  | ١٥  | جاء الشيء وقدر الشيء       | جاء الشيء على قدر الشيء    |
| ٦٢٥  | ١٦  | وأي المعنيين أراد فهو غريب | وأي المعنيين أراد فهو بعيد |
| ٦٢٥  | ١٨  | بل جمعه                    | بل في جمعه                 |
| ٦٢٥  | ١٨  | وهو غير                    | وهو جمع غير                |
| ٦٢٧  | ٢   | إذا كان لا بد من جمعها     | ت حذف                      |
|      |     | الذي علق بنا أخيراً        |                            |



## فهرس المجلد الثاني والأربعين

### الجزء الأول

صفحة

|                                                               |     |
|---------------------------------------------------------------|-----|
| من مشاكل لغتنا العربية . . . . .                              | ٣   |
| عاميات . . . . .                                              | ١٢  |
| الاصطلاحات الفلسفية (٢٧) . . . . .                            | ١٨  |
| أدب الفقهاء (٩) . . . . .                                     | ٣٩  |
| نظرات في المعجم الوسيط (١٦) . . . . .                         | ٥٢  |
| جمال الدين القاسمي وعصره . . . . .                            | ٥٩  |
| نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدرالك وتعليق (١٢) . . . . . | ٧٥  |
| طرر على معجم الأدباء (٧) . . . . .                            | ٩٢  |
| صفحة من تراثنا الحي . . . . .                                 | ١٠٠ |
| محمد أمين المحي ونفحة الريحانة . . . . .                      | ١١٨ |
| المدرسة الظاهرية (٢) . . . . .                                | ١٢٥ |
| السيدة أسماء المحصي . . . . .                                 |     |
| الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي . . . . .                        |     |
| الأستاذ شفيق جبري . . . . .                                   |     |
| الدكتور جميل صليبا . . . . .                                  |     |
| الأستاذ عبد الله كنون . . . . .                               |     |
| الدكتور عدنان الخطيب . . . . .                                |     |
| الأستاذ محمد بهجة البيطار . . . . .                           |     |
| الدكتور حسني سبيع . . . . .                                   |     |
| الأستاذ عبد العزيز الميمني . . . . .                          |     |
| الدكتور عبد الكريم الأشر . . . . .                            |     |
| الأستاذ عبد المعين الملوحي . . . . .                          |     |

### التعريف والنقد

|                                                   |     |
|---------------------------------------------------|-----|
| التفاحة في النحو . . . . .                        | ١٤٩ |
| لماذا أنا مسلم . . . . .                          | ١٥٢ |
| التاريخ الحربي الإسلامي (٣) . . . . .             | ١٥٤ |
| محمد كرد علي : تأليف جمال الدين الآلوسي . . . . . | ١٥٩ |
| مجلة البحث العلمي . . . . .                       | ١٦٢ |
| جبهة المراجع البغدادية . . . . .                  | ١٦٣ |
| الأستاذ عارف النكدي . . . . .                     |     |
| الدكتور عدنان الخطيب . . . . .                    |     |
| الأستاذ أحمد الجندي . . . . .                     |     |
| الأستاذ عمر رضا كحالة . . . . .                   |     |

### آراء وأنباء

|                                                                         |     |
|-------------------------------------------------------------------------|-----|
| أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق في سنة ١٣٨٦ / ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م . . . . . | ١٦٥ |
| أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون . . . . .                       | ١٦٨ |
| انتخاب أعضاء مراسلين . . . . .                                          | ١٧٢ |
| جائزة الدولة التقديرية لعام ١٩٦٥ . . . . .                              | ١٧٣ |
| حول كتاب ( زجر النابح ) . . . . .                                       | ١٧٤ |
| أمثلة من الأغلاط الواقعة في لسان العرب (١٠) . . . . .                   | ١٨٢ |
| بيان ما حققه مجمع اللغة العربية بدمشق في دورة ( ١٩٦٤ - ١٩٦٥ ) . . . . . | ١٨٧ |
| دار الكتب الظاهرية . . . . .                                            | ١٩١ |
| مشروعات مجمع اللغة العربية لدورة ( ١٩٦٦ - ١٩٦٧ ) . . . . .              | ١٩٢ |
| تصويبات الجزء الرابع من المجلد (٤١) والأول من (٤٢) . . . . .            | ١٩٥ |
| تصويب المنجد . . . . .                                                  | ١٩٦ |



## الجزء الثاني

صفحة

|     |                                           |       |                                  |
|-----|-------------------------------------------|-------|----------------------------------|
| ١٩٧ | لغة الألوان                               | ..... | الأستاذ شفيق جبري                |
| ٢٠٢ | الاصطلاحات الفلسفية (٢٨)                  | ..... | الدكتور جميل صليبا               |
| ٢٢٠ | أدب الفقهاء (١٠)                          | ..... | الأستاذ عبد الله كنون            |
| ٢٢٧ | شكر وتصحيح                                | ..... | الأستاذ عبد الله كنون            |
| ٢٢٩ | نظرات في المعجم الوسيط (١٧)               | ..... | الدكتور عدنان الخطيب             |
| ٢٣٥ | مقالة في أسماء أعضاء الانسان لابن فارس    | ..... | تحقيق الدكتور فيصل دبوب          |
| ٢٥٥ | كتاب الكون والفساد لابن باجة الأندلسي (١) | ..... | الدكتور محمد صغير حسن معصومي     |
| ٢٧٥ | عبد الله ابن 'جزّي' وكتابه مطلع اليمن     | ..... | الأستاذ عبد القادر زمامة         |
| ٢٨٥ | ملاحظات على الموسوعة العربية الميسرة      | ..... | الدكتور علي جواد الطاهر          |
| ٢٩٩ | نظرة في معجم المؤلفين                     | ..... | الأستاذ ادريس بن الماحي القيطوني |
| ٣٢١ | المدرسة الظاهرية (٣)                      | ..... | السيدة أسماء الحمصي              |

## التعريف والنقد

|     |                                                 |       |                     |
|-----|-------------------------------------------------|-------|---------------------|
| ٣٤٢ | غادة أفاميا                                     | ..... | الأستاذ عارف النكدي |
| ٣٤٥ | تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون           | ..... | الأستاذ أحمد الجندي |
| ٣٥٠ | ليالي الرقتين                                   | ..... | .....               |
| ٣٥٢ | فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سر كيس                | ..... | .....               |
| ٣٥٤ | ثبت المصادر العربية عن فلسطين                   | ..... | .....               |
| ٣٥٥ | فهرس كتابخانه مجلس شوراي ملي                    | ..... | .....               |
| ٣٥٦ | المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين    | ..... | .....               |
| ٣٥٨ | فهرس المخطوطات العربية بخزانة قاسم الرجب ببغداد | ..... | .....               |

## آراء وأنباء

|     |                                                                      |       |                              |
|-----|----------------------------------------------------------------------|-------|------------------------------|
| ٣٦٠ | اقتراحان في مؤتمر المجمع بالقاهرة                                    | ..... | الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي |
| ٣٦٣ | أمثلة من الأغلاط الواقعة في لسان العرب (١١)                          | ..... | الأستاذ توفيق داود قربان     |
| ٣٦٦ | مرسوم تشريعي رقم (١٤٣) بشأن وزارة التعليم العالي وتحديد ملاكها الخاص | ..... | .....                        |
| ٣٧٢ | تصويبات الجزء الأول من المجلد (٤٢)                                   | ..... | .....                        |

## الجزء الثالث

صفحة

|                                                               |     |
|---------------------------------------------------------------|-----|
| بيت القهوة . . . . .                                          | ٣٧٣ |
| اللغة كائن حي خاضع لناموس الحياة . . . . .                    | ٣٧٩ |
| أدب الفقهاء (١١) . . . . .                                    | ٣٩١ |
| الاصطلاحات الفلسفية (٢٩) . . . . .                            | ٤٠٠ |
| كتاب الكون والفساد لابن باجة الأندلسي (٢) . . . . .           | ٤٢٦ |
| نظرات في المعجم الوسيط (١٨) . . . . .                         | ٤٥١ |
| كلمات من « المغرب الأقصى » (٣) . . . . .                      | ٤٦٠ |
| ملاحظات على المصطلحات الطبية لاتحاد أطباء العرب (١) . . . . . | ٤٦٨ |
| ملاحظات على الموسوعة العربية الميسرة (٢) . . . . .            | ٤٧٧ |
| رسالة آداب المؤاكلة (١) . . . . .                             | ٥٠٣ |
| آخر النقاد العرب القدامى ضياء الدين بن الأثير . . . . .       | ٥٢٥ |
| نظرة عيان وتبيان في مقالة أسماء أعضاء الإنسان (١) . . . . .   | ٥٣٧ |
| المدرسة الظاهرية (٤) . . . . .                                | ٥٥١ |
| السيدة أسماء المحصي . . . . .                                 |     |

## التعريف والنقد

|                                                                         |     |
|-------------------------------------------------------------------------|-----|
| دمشق تحت القنابل . . . . .                                              | ٥٧٠ |
| التنكيل ، بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل . . . . .                    | ٥٧٤ |
| تحفة الأشراف بعرفة الأطراف . . . . .                                    | ٥٨١ |
| من تاريخ سورية (القسم الثاني) . . . . .                                 | ٥٨٥ |
| نظرات في تراجم الأعيان للبوريني (الجزء الأول) . . . . .                 | ٥٨٩ |
| أخلاق الوزيرين . . . . .                                                | ٥٩٧ |
| زجر النابح . . . . .                                                    | ٦٠١ |
| ديوان الفرزدق . . . . .                                                 | ٦٠٥ |
| تلخيص ونقد كتاب « طريق النصر في معركة الثأر » الأستاذ علي جبر . . . . . | ٦٠٩ |
| الأدب العربي بين عرض ونقد . . . . .                                     | ٦١٤ |
| حصار الذكريات . . . . .                                                 | ٦١٥ |
| الديارات . . . . .                                                      | ٦١٦ |
| فهرس مخطوطات حسن الأنكرلي . . . . .                                     | ٦١٨ |
| الأب أنستاس ماري الكرمل . . . . .                                       | ٦١٩ |
| نبذة تاريخية عن نجد . . . . .                                           | ٦٢١ |
| تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد . . . . .                              | ٦٢٣ |

## آراء وأنباء

|                                                              |     |
|--------------------------------------------------------------|-----|
| ملاك — ملاكات . . . . .                                      | ٦٢٤ |
| الملك الأندلسي الذي رفع إليه كتاب « حلية الفرسان » . . . . . | ٦٢٧ |
| نفحة الريحانة . . . . .                                      | ٦٣٤ |
| الشبكرة أو العشا . . . . .                                   | ٦٣٩ |
| أمثلة من الأغلاط الواقعة في لسان العرب (١٢) . . . . .        | ٦٤١ |

## الجزء الرابع

- ٦٤٩ أخطاء تنقلها محطات الاذاعة . . . . . الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي .
- ٦٥٧ مجدّدون ! . . . . . الأستاذ شفيق جبري .
- ٦٦٢ نظرة في معجم المصطلحات الطبية، استدرالك وتعقيب (١٣) . . . . . الدكتور حسني سبيع .
- ٦٧٨ أدب الفقهاء (١٢) . . . . . الأستاذ عبد الله كنون .
- ٦٩٠ نظرات في المعجم الوسيط (١٩) . . . . . الدكتور عدنان الخطيب .
- ٧٠٣ نظرة عيان وتبيان في مقالة أسماء أعضاء الإنسان (٢) . . . . . الدكتور صلاح الدين الكواكبي .
- ٧٣٢ رسالة آداب المؤاكلة (٢) . . . . . الدكتور عمر موسى باشا .
- ٧٥٨ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١) . . . . . الأستاذ أحمد راتب النفاخ .
- ٧٧٥ نصوص وحقائق لم تنشر عن أصل النهضة العربية في سورية . . . . . الأستاذ عبد اللطيف الطيباوي .
- ٧٩٤ على هامش «دعوى الصعوبة في تعلم العربية» (١) . . . . . الدكتور خليل سمعان .
- ٨٠٥ قصيدة البهلول التاريخية . . . . . الدكتور صلاح الدين المنجد .

## التعريف والنقد

- ٨١٥ تهذيب الأخلاق لابن مسكويه . . . . . الدكتور شكري فيصل .
- ٨١٨ التاريخ الحربي الاسلامي (٤) . . . . . الدكتور عدنان الخطيب .
- ٨٢٧ تراجم الأعيان من أبناء الزمان للبوريني . . . . . الأستاذ أبو طالب زيان .
- ٨٣٠ زكي قنصل . . . . .
- ٨٣٢ غوطة دمشق . . . . . الأستاذ أحمد الجندي .
- ٨٣٣ نصوص مختارة من الأدب العباسي . . . . .
- ٨٣٥ أدب الدول المتتابعة . . . . .
- ٨٣٦ مذهب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء . . . . .
- ٨٣٧ مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ . . . . . الأستاذ عمر رضا كحالة .
- ٨٣٨ مدينة ينبع . . . . .

## آراء وأنباء

- ٨٤٠ تعيين الأستاذ عثمان الكعاك عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق . . . . .
- ٨٤١ الدعاية والدعاوة . . . . . الأستاذ عارف النكدي .
- ٨٤٦ كتاب تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء . . . . .
- ٨٥٣ مصطلحات جدد لسكلمات افرنجية (٣) . . . . . الدكتور صلاح الدين الكواكبي .
- ٨٧٠ تعليق على مدى كلفة الصابئين . . . . . الأستاذ محمد عزة دروزة .
- ٨٧٣ كتاب الأزمنة والأنواء . . . . . الأستاذ محمد صديق الجليلي .
- ٨٧٥ حول كتاب تراجم الأعيان من أبناء الزمان . . . . . الدكتور صلاح الدين المنجد .
- ٨٧٦ تصويبات لأخطاء وقعت في الجزء الثالث من المجلد الثاني والأربعين . . . . .